



منال الضو
(بنفسج)

هجمات بنفسج

نصوص

دار الفکر
للطباعة والنشر



منال الضو



اسم الكتاب: همسات بنفسج

اسم الكاتبة: منال الضو

نوع العمل: نصوص

الرقم الدولي EBIN: 16-1-247-230702

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

همسات بنفسج

نصوص

منال الضو





الإهداء



إلى القلب الذي أحبني وزرعني في هذه الحياة ثم فارقها،
رحمك الله يا أُمِّي وأسكنك فسيح الجنان ورزقك جنّة الفردوس
الأعلى.

إلى القراء ذُؤو القلوب الشبيهة بأفئدة الطير، كالفناجين الأنيقة للقهوة
العتيقة..

بيننا سلامٌ مُمتدّ بالحبِّ والعطاء والخير.

إلى بدايات شرارة إبداعِي الأدبي مع:

#عائلة_بنت_الأزهر و #كيان_ملهم

وإلى نفسي عاشقةُ الكتبِ والكتابة،

من التُّخاع والزَّبدِ إلى المُشاعِرِ المُقدَّسةِ المُرهفة،

أُكتبي واعملِي بحُبٍّ وطُموح...

لأنَّك بنفسج



كيف لي أن أخبر نفسي..

بأنني قد اشتقت إليها بالطريقة التي تجعلني لا أرى من همسات دروب
محبتنا إلا طريقاً تأتي بها رياح الفرقة إلي، وما لي لا أرى ذلك الانعكاس
لطيفك الطفيف الذي لطالما آنس وحدتي وتشبت بمكنونات روحي.

حين عودتنا إلى من نشتا لهم نعود بخفي حنين، حتى في قمة اشتياقنا
نخفي مشاعرنا، هكذا نحن البشر نشح كثيراً في صدقنا، فتتوارى خلف
العيون عبراتٌ وعبراتٌ منهزمة... أحياناً نستطيع أن نخفي دموعنا،
انكساراتنا، أحزاننا وكل شيء لكن لا نستطيع أن نخفي الفقد والحنين،
فتبقى أفضل الأمنيات هي أن يجد كل منا من نبدأ معه ثانية وننتهي
معه، ألا نعاني من الفقد مرةً أخرى، وألا نشعر بصعوبة اللجوء لمن
ليس لنا.

وعلى سبيل المعافاة أن نجد من يهون علينا مر العيش، من يبقى كما
عرفناه أول مرة، ألا نقطع طريقاً كاملاً مع شخصٍ ثم نكتشف أن
عمرنا تناثر هباءً جراء اختياراتٍ عمياء وبوادر غشيمة، وكأننا لا ننفك

نعبث في درسٍ من دروس الحياة، ويبقى البعد والفقد أصعبها فهمًا
على الإدراك.

ما يختاره الله لنا هو خير حتى لو كان خارج رغباتنا، فكل اختيارات الله
صالحة حتى وإن كنا لا نفهم كل أسبابه، فالمريض مرضه قد يكون خيرًا
أو شرًّا له، والمعافى صحته قد تكون خيرًا أو شرًّا له، الفقير فقره قد
يكون خيرًا أو شرًّا له، وكذلك الغني فغنائه قد يكون شرًّا أو خيرًا له؛ لن
نجد أجمل من اختيارات الله لحياتنا وإن كان على حساب فقد أناس
وأحباب، ابتلاءً في المال أو الصحة أو المرض... كلها تنصبّ في
صالحنا ونحن لا نعلم، وكل الخير في تدابير الله.

05-07-2021



الهدى المصطفى

أطيب خلق الله حيث النور يشرق
فتتطر النفوس والأكوان بذكر يرقرق
للصلاة على خاتم النبيين محمد
فهو النبي المرسل وله الحب مخلد
أخلاقه عطرت الزهر بعبق الندى
وسيرة حياته منبع للاقتداء والهدى
به تتهافت آيات الجمال كالآلى الخضر
فهو السراج المنير والكوكب الدرى
يا سيد الخلائق.. لك الشرى يشهد
على لساني الذى بذكرك دوما مردد
كل المديح والذكر عنك لا يكتفى
فشأنك عظيم، وفي العظمة نفتفى

لك معجزات أعجزت كل الأنام
فضائل سمت فيك.. فأعلت المقام
ليت لي نصيب كالصحابة للقياء
فما اشتاق قلب كهذا إلا لرؤياك
سكنت الفؤاد بنسائم ملأت بها الدروب
وأشدقت القلوب أشواقا كعطر مسكوب
بدر، كلما رأيته تذكرتك أيها الحبيب
فهو كجمالك وبهائك الذي لا يغيب
ما بال هذا القلب الذي طوى السهول
فساقني الحب والشوق لرؤية الرسول
صلوا على حبيبنا محمد خير الورى
فهو القرآن والنور والهدي المصطفى

2021-07-03



فكيف لي..

مالي أنظر السحاب الساكن

وكانه يحدث الرياح لِمَجْرَاهُ

أما انتهت سويعات تأملي

تحت نسائم وكأنها تحيي ذِكْرَاهُ

تخافتت كلماتٌ بليغةُ العجب

بأن القلب تعلق بمن لا يَهْوَاهُ

فما عاد العقل يسأل حائرًا

أبعد مرارة الذنب توبةً تَلْقَاهُ

مسحت ومسحت بأصابعي

ليتها محت من القلب خَطَايَاهُ

ماذا أقول إن غابت شمسي

وللم الحزن شتاتًا كأنني أرْعَاهُ

ما بين عتمتين تنوح أفكاري
فلا تصدق أن في الذكر دَعَوَاهُ
تلتقطني همساتٌ كأنها جبر
فكيف لي النجاة يا رَبَّاهُ
عبراتٌ تختنق دون سببٍ
وفي الشنايا لازالت هنا بَقَايَاهُ
مالي بهذا الضياع غشيمةٌ
فبأي توبةٍ غَدًا سَأَلْقَاهُ
تراني سطور أشعاري معلقةٌ
فكيف لي بجنة المولى جل غُلَاهُ.

10-07-2021



لا وجود لنا في هذه الأيام عندما بدأت ملامحنا تتلاشى شيئاً فشيئاً
وبركان التفكير يغلي، عندها غرايبب الأقفاص الصدرية تصبح فقد
أيقظتها فزعات الليل، قلق النهار، وتشتت الوعي...

وها أنا ذا قد بدأت بالسير خلف الناس في الشارع فقط لأنهم يمشون،
لا أعلم إلى أين أو في أي وجهة، ولكنني أختار السير أملاً بالوصول
إلى النهاية؛ نهاية شيء ما، مثل الحزن، أو الكلل، أو الخيبة وربما نهايةً
لي أنا بحد ذاتي، فلربما الحياة قد غادرتني منذ زمنٍ سحيق.

أرى نفسي فارغةً من الداخل إلا من صدادٍ قاتل، وصوت أنيني الحزين
قد تردد صداه بداخلي، تارةً يرتطم بقلبي المتهشم وتارةً يتدافع في
حنجرتي حتى يخنق ما تبقى من أنفاسي المهترئة، فلست متأكدةً من أي
شيء.. لا أكثرث لشيء، لا أرغب بشيء، لا أتمنى شيء، ولا أريد
حتى التحدث إلا في سجدة أضع بها جبيني فأحدث بعيونٍ دامعة،
أناجي أسراري بقلبٍ مرتجفٍ لأنها تلك أمنيقي؛ أن أسجد لربي سجدةً
طويلةً أفارق فيها الحياة وتهتف الملائكة "ماتت وهي ساجدة..
وظفرت بحسن الخاتمة".

28-7-2021

لكل إنسان طاقةٌ محدودةٌ يتحمل بها الآخرون، وكثيراً ما تكون
الكلمات التي ينطقون بها دون الانتباه لها تحدث جرحاً داخل قلوبنا؛
فالإكتئاب المفاجئ الذي نشعر به في غالب الأحيان يأتينا بعد الكبت
الطويل لمشاعرنا والتظاهر أننا بخير، فلا أريد لبضع كلماتٍ رغم
قسوتها أن تجرح قلبي أو لمجرد خيبات أن تفقدني الوضوح مع نفسي،
لا أريد للحزن أن يشوه منظر الأشياء الجميلة في حياتي، لا أريد
للخوف أن يسرقني من بين لحظاتي الأكثر طمأنينة، لا أريد لليأس أن
يقف بيني وبين نافذة الأمل في روحي، ولا أريد العيش بهذه الطريقة
الخالية من الشغف والممتلئة بجروح كلماتٍ وأنا أتمنى أن تقتحم البهجة
عمري.

02-08-2021



ثورة الشعب

خطى في لوح العُلا سطرًا ليحيا حُرًا
ملأ العزم الأُفندة في الأُمة فجرا
جبال شامخة راسخة تملأ الأيَّام بشراً
قد أعدت عزماً ونسجت قدراً وذكرا
حضروا الجَد للنَّصر، فمع الصَّبر نصرا
أرادوا أن يلاقوا السَّماء فيُخفوا البدر
متى النَّصر؟ إنَّها سنواتٌ إذلالٍ وضرا
لم يجد الشعبُ الفلسطينيُّ راحةً أو مفرا
من العدو المحتل الذي يستحقُّ بَترا
عجباً.. لا عدلٌ ولا هُدى ولا قوَّةٌ وأمرا
هبَّ الشعبُ كي يرى فظاً ثقيلاً وغُرا
فصاح المعتدي ظُلماً، تجرُّراً، ونَحرا

قائلاً أنا المجد.. والمجد لي أنا مُسَطِّراً
عجباً، هل التَّاريخُ أطغى الحدود أم أجرى؟
قائدٌ بل ملكٌ شَقَّ العيشَ والحياةَ مَجْرَى
فندَدَ الشَّعبُ بثورةٍ لتغييرِ القدرِ
فغدا حُرّاً ومضى يقصفُ بحرّاً وبراً
وهو من نبضته يَجْجُلُ المجدَ لِيَبراً
أيا ظالماً.. أترى أنَّكَ ما تشربُ حَمَراً
وليس ماءً، بل دمًا سيغدو فيكَ جَمَراً
نُهِضَ الشَّعبُ فأشعلَ فتيلَ ثورةٍ جَهِراً
وأفقى القدرُ باسمِ ربِّ العالمينَ أُسرى
هتفَ الشَّعبُ قائلاً لنا عزيمةٌ وفَخْراً
فنحنُ اليومَ أعددنا للظَّالمِ وجبروته قَبْراً
لسنا سوى أُمَّةٍ واحدةٍ وسنديقك مُراً

سنزحفُ بِقُوَّةٍ في ثَوْرَةٍ نُقاتلُ الكُفْرَ
ساحاتُنَا تدعُوا رَبَّهَا العَظِيمَ بِكَلِّ ذِكْرَا
لأنَّنَا سنرتدي اليَوْمَ حُلَّةَ فَوْزٍ ونَصْرَا
أيُّهَا الحُكَّامُ والعَالَمُ، سُنْصَلِحْ هَذَا القَدْرَ
وسنملاً صُفُوفَكُم السَّارِيَةَ رَجْزاً وذُعْرَا
سنأتي بالسَّيْلِ والقُرْآنِ ولن نترك أثْرَا
لنَحْصُلَ عَلَى مَا أَرَدْنَا..
"هُويَّةٌ، حُرِيَّةٌ، وَنَصْرَا".

05-08-2021



صعوبة نطقك للدعاء خوفاً من عدم الإجابة أو حزن أكل قلبك..
ترددك الدائم في التمسك وتعلقك بما تتمنى أو التخلي عنه..
عجزك عن إقناع روحك بأسباب واقعية شافية لتستمر في صبرها..
سرعة تقلبك من فرح إلى ضيق شديد وبكاء لشيء بداخلك لا يعلمه
إلا الله..
ضحكك على حال نفسك كلما رأيت من حولك بلغوا أمانهم وأنت
تشتاق لتلك اللحظة..
السؤال الذي تسأله لغيرك وأنت تعلم إجابته بحثاً منك على أمل ولو
مؤقت..
تعففك عن طلب العون ومساعدتك لغيرك وأنت أحوج الناس إلى
العون..
كتمانك لحزنك وإخفائك لدمعتك أمامهم لكنك تصبر فقط فتتال
أجر المحسنين في الصبر..
ارتعاش صوتك وأنت تطلبها، تلك الدعوة التي طال بها الأمد حتى
أنك تستحي من طلبها..

أنت الذي سخر الله له كل شيء، أنت الذي يعز خاطرك على الله..
فإياك أن تفقد إيمانك بمكافئة الله، وإياك أن تستثني نفسك ممن
سيرضيهم الله، لكل منا صحيفة لا تشبهها صحيفة وحياة لا تشبهها
حياة، لكل منا ابتلاء لا يشبهه ابتلاء، وكذلك لكل منا عطاء لا
يشبهه عطاء وعوض لا يشبهه عوض.

13-08-2021



ظننت يوماً..

أَنَّ الْحُبَّ سَهْلٌ بُلُوغُهُ، ظَنَنْتُ أَنَّ قَلْبِي إِنْ اهْتَزَّ لَحْظَةً فَقَدْ وَقَعَ، إِنْ
أَسْنَدْتُ كَتِفِي فَقَدْ أَمِنْتُ، وَإِنْ أُنْعِمْتُ بِمَحْضٍ فَقَدْ كُفِّيتُ.. لَكِنْ مَهْلًا،
فَلَيْسَتْ قُلُوبُنَا بِالَّتِي يَطَّلِعُ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ وَأَنَّا لَا نَعْرِفُ
الْحُبَّ، بَلْ نَحْنُ السَّاقُونَ لَهُ، الْغَارِقُونَ بِهِ، وَالتَّائِهُونَ ذُونَهُ لَكِنَّا
يُوسُفِيُّونَ حِينَ نَسْتَعْصِمُ وَمُحَمَّدِيُّونَ إِلَى مَا وَرَاءَ الْعِشْقِ.

"فِيَا نَبَضَاتُ قَلْبِي بِسْمِلِي

وَرَدِّدِي آيَةَ الْعِشْقِ وَرَتِّلِي.."

04-09-2021



كم هو مؤثّم حينما تختلط عليك النظرات ويستحيل عليك فهم ما ترى، أو رؤية ما ينهي هذه الحيرة، عندما لا تستطيع الجزم بين الحب واللاحب، أو حتى بين البغض والكراهة، عندما تشتبه عليك الأفعال والأقوال في سلسلة من المتناقضات التي لا تنتهي وتجعلك هائماً وسط شتاتٍ كأنه أزلي الوجود، فتجحد في حق نفسك لكي تدرك يوماً ما أن الانتصارات الخارجية لا تساوي شيئاً أمام انتصار المعارك الداخلية. فكيف تُفهم الحياة عندما تصبح كومةً من الرغبات والتناقضات التي لا يوجد بينها روابط معقدة، وعندما تكون تائهاً ومتخبطاً بين كل ما يجري وأنت الغارم على أي وجهٍ كُنتَ.. فهل يمكن لأحدنا النجاة بروحٍ عارية؟ أو هل يمكن للنهار أن يشرق أكثر؟ ربما بالقدر الذي يكفي لوأد هذا التيه، ونشر زخات النور الذي ينسج به الضوء عباءةً تغطي غُري هذه الروح.

12-09-2021



وما كان طعم حياتي كغزل البنات الوردية إلا في قربهِ، فبعده عني
جعلني أقبع بين جحيمٍ أُرِّي يكاد لا يزولُ؛ كيف لي العودة لتلك
الحلوى بعدما قيدت بسلاسلِ انصهار المشاعر، وكيف تحلو لي الحياة
ثانيةً بعد اغترابه؟

قلبي يتألم من فراقٍ يقوده لحنينٍ وشوقٍ يناع الروح إليه، صرت أراه كل
ليلةٍ في أحلامي يلوح لي بحبٍّ من جديد، كلما نظرت إلى نجوم السماء
تخيلته يبتسم لي ويحن لكل ذكرى كانت بيننا.

من بعيدٍ كان ينظر إلي بحبٍّ كما كان يفعل سابقاً، لكنه لا يقترب
يرتدي الأبيض الناصع، يشعُّ من وجهه النور قوياً لكنّه لا يقترب فينير
قلبي بضياءه الأخاذ، أراه أمامي يشاكسني كما اعتدتُ منه، يضحك
ضحكته التي تأسرني وتسرق قلبي مني فتجعله محلّقاً في السماء كالطائر
الحر، أراه يحاول الجلوس إلى جانبي فأبتعد عنه بغضبٍ طفيفٍ فيبتسم
بمحبةٍ ليسحبني إلى جانبه، قد حفظتُ تلك التعبيرات اللطيفة التي
يُظهرها عن ظهر قلب، أشعرُ بروحه حولي تحاوطني وترافقني أينما
ذهبت، أسمع صوته دوماً يحدثني كما كان يفعل.

كان نور قلبي الذي ملأ حياتي بهجةً، راحةً، حُبًا، وأماناً... وفجأةً أخذ
كل شيء مبتعداً، كأنه لم يكن قط بل وكأنني ما كنت بعالمه لتضحى
أحلامنا وذاكراتنا معاً سراّباً شجيّاً بين الضباب.

13-09-2021



فلسطين..

أما لفلسطين وطنيةٌ ومجدٌ
ليتردد صداها إلى مسمعي
لا يسمع لها نحيبٌ أو بكاءٌ
سوى زئير أسودها الأروع
أحببتُ القدس وغزة شهامةً
فترددت لأكتب بدم أصابعي
فلسطين حبها وعشقها مترجمٌ

قد تخلل النوى وحتى مدمعي
أيا فلسطين.. ألا زلت تصمدين
أمام ظلمٍ وتعذيبٍ هزَّ مشاعري
تسري بي رعشةً لذلك السكون
المخيم بقلب كل عربي أضلعي
ألسنا إخوةً بالعروبة والدين
فلما التجاهل المحرر لمواجعي؟
إني أنا الأقصى، أنا الزيتون
فمن حريتك وأرضك لا تشبعي.

15-09-2021



وَمَا يُحْزِنُكَ يَا طِفْلُ،
أَلَيْسَ الْكَسْرُ قَدْ زَالَ؟
فُراقُ الأَبْوَانِ قَدَرٌ
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَرْجَاهُ
سَتَلْقَى بَعْدَ مَنْ رَحَلُوا
مِنَ الْأَخْزَانِ أَبَدًا..
يَدِيكَ مَوْصُولَةٌ بِجِبِلٍ
وَإِنْ قُطِعَتْ سَتَلْقَاهُ
كَفَيْدٍ مَغْلُولٍ أُعِدِمَتْ
حُرِّيَّتُهُ فِي أَرْضٍ كَرِحَالَا
أَيَا صَغِيرُ لَا تَبْكِي
عَلَى خِصَامٍ سَتَنْسَاهُ
وَلَيْتَ قَلْبَكَ يَصْفُو

بَعْدَ فُرَاقٍ قَدْ طَالَ

لَكَ رَبُّ يَرَى دَمْعَكَ

وَأَنْتَ لِمَهْدِكَ كَذِكْرَاهُ

يَتَبَدَّدُ الْحُبُّ بِبَسْمِكَ

إِنْ أَتَاكَ الْحُزْنُ أَشْكَالًا..

قَصَدَتْ قَلْبًا بِحَنَانٍ

فَلَمْ تَسْأَلْ عَنْ مَجْرَاهُ

فَرَسَمْتَ بِسْمَةً فِي لُطْفٍ

يُهْدِيهِدُ رَوْعًا لَوْ زَالَ

أَقُولُ.. لَا تَحْزَنْ يَا طِفْلِي

فَقَلْبُكَ لَهُ رَبٌّ يَرَاهُ.

18-09-2021



قلبي لا يزال بريئاً رغم التأوهات والآلام، رغم الصمت وقت
الانكسارات؛ الطفولة لم تفارقني يوماً وكذا خبايا الماضي، اقتت من
عهد الطفولة زادها فما زلت أخجل عند رؤيتي للغريب، أحزن عندما
يخلف أحداً وعده لي، أبتسم لرؤية أشيائي المفضلة، أغار على أي
شيء أمتلكه حد البكاء، وتتورد وجنتاي خجلاً لكلمات مدح أو
لسماع المشاعر الفيضة بالحب.

أسفًا على من لم يمسه الحنين إلى الطفولة البريئة، إلى البدايات حيث
الحياة، إلى النهايات حيث جدار الصمت القابع، وإلى الأحران
المتراكمة التي ظللنا فنكتبها في صدورنا الصغيرة.

19-09-2021



ما زلتُ أراقب النّجم لِأُراكَ
وكأنّني أسيرةُ حصنٍ يداك
إني بكيتُ وقد جفّت دُموعي
أما لمقلتيك حروبٌ بلا حراك
تَجُولُ بين جُروحٍ داميةٍ
قلبي وروحي يُعاني من ذاك
أهَجَرْتَنِي؟ أُنْسِيتَنِي؟
قبل نثرِكَ لِورودٍ دون مُناكَ
من يُداوي جِراحَ الروح
رغم البَلَسَمِ الحَزِينِ لينسَاكَ
كَم من غِيَابٍ قابَلْتَهُ بِحَنِينٍ
فكيفَ وَأَنَا الْمُتَمِيمَةُ فِي هَوَاكَ
بَكيتُ حتّى ذابتِ الوصالُ

واشتدَّ الشوقُ لهفةً إذا رآكَ

دَاءُ الاشتياقِ يهدُّ الفؤادَ

فما بالُ رُوحِي لا تقبلُ سِوَاكَ.

19-09-2021



الحُبُّ الضائعُ بينِ عواصفِ الحياةِ

- أكان الأمرُ هينًا عليك؟ وكأنك تخرج من غرفةٍ دخلتها تَوًّا وحقيقة الأمرُ وكأنك تخرج من رُوحِي.. أما قلبي فقد ابتلى بِحُبِّ عيناكَ فما عدتُ أرى أحدًا سِوَاكَ.

- عاد الحب والحنين فكنتفك كان بمثابة غيمة أتكى عليها، أنا لم أذبل حتى عندما صارت الأيام جفافاً قفاراً، لم أذبل لأن المطر لم يكن في السماء، بل في أعماق قلبي حيث تستكين أنت.

- اعتصمت بقلبي، فأنا عندما أحببتك أدركت كيف للإنسان أن يشعر بالدفع ولو من بعيد، فقط لأن روح من يُحب يشعر بها بداخله، لا أعلم كيف ذلك، لكنني كلما كنت أحملك في قلبي فإن جميع ما بي يملأه الطمأنينة والأمان الذي لا يتخلله خوف أبدًا؛ حي لك مختلف وكأنني طفلة بين أحضانك لا ترجو الفراق ولا تخاف من الحزن.

- قادم هذا التمني كدفع لطيف، وكأنه الحب الذي بيني وبينك يجعلني أبدو خفيفة على الرغم من تكدّس وارتطام الأشياء السيئة داخل صدري، رغمًا عن تخبطي المتكرر في بواطن الانكسارات؛ كان ومازال دفع وجهك من يعيد إليّ ترتيب نفسي، وحبال الود والوصال مشدودة بين قلوبنا.

20-09-2021



أراك.. شمسا وشعلة الحرية
فأنت نور بين الشهامة الندية
ثغورك محفوفة بالنصر مسجية
وجدران الزنازن عنك محكية..
أراك.. وكيف لا؟ وأنت القضية
بخطوط عريضة بالثورة جلية
يا أسفي على ثمارك المجنية
من دماء وأرواح شعبك المفدية..
أراك.. فتتخبط حروفي الأبجدية
وتتناثر عبارات الأسى الخفية
فليس هناك وجود للبشرية
بعدها ضاعت معاني الإنسانية..

أراك.. طاهرة رغم الذئاب البشرية

وهمك الشهادة والنصرة القوية

لي اعتذار لفلسطين العربية

فعزتك تمهيد للنصرة الأبدية.

20-09-2021



كلما شعرت بالإحباط؛ خُذ نفساً عميقاً وتذكّر أنك لست في سباق
مع أحد ولست مضطراً لأن تثبت أي شيء لأي أحد، اعلم أن كل
شيء سيحدث في وقته المناسب، وأن الدنيا ليست مكان للسعادة،
إنما هي دار بلاء وابتلاء ودار اختبار... هذا امتحانك وليس نهايتك،
فتأكّد أنّ رزقك لن يذهب لغيرك، لا رزقك في المال ولا في الناس،
مهما كانت المحبة ومهما كانت الوعود، كل شيء يُنسى وكل شيء يُمّر؛
السهل يُمّر والصعب يُمّر.. فبفضل الله كل شيء مَرٌّ يُمّر.

21-09-2021



أخشى السقوط مجدداً، ما زلت أعاني من كسورٍ لم تُجبر، وندوبٌ لم تُطمس معالمها بعد، أخشى الليل أن يكسر نافذتي فيستولى على شيء قد خبأته من وضوح النهار، أخشى ساعاته الطويلة أن تهدر ما تبقى من بصيص ضوء مصباحي، وأن تعيد تلك الضوضاء ترتيب نفسها ثم تحيا في جمجمتي مرةً أخرى، أخشى أن يتوقف رجائي وأن ينطفئ شغفي، أخشى أن تتحلل كل تلك الألوان التي نسجتها على غلاف روايتي قبل أن تُنشر، إنني أخاف أن تفقد أناملتي وأوراقي ثقتها بنفسها وألا تلقي بالاً لكل ذلك العمر الذي أفنيته في الكتابة، أخاف جداً أن تُصلب مشاعري وأن تخور قواي حد التعثر والجنوم على ركبتي عاجزة متوسلة، أن أقبل يد الاستسلام وتنتكس راية صبري، فتضحك الأيام شامتةً في وجهي.

24-09-2021



يسألونني دائماً عن سبب حُزني وانعزالي، عن سبب ابتسامتي رغم
أوجاعي، عن سبب مُكوّثي في غرفةٍ مكفّهرةٍ مع شمعةٍ مضيئةٍ يُحيط بها
الديجور المعتم، ولكنني دائماً ما أجيب على تلك الأسئلة بابتسامةٍ
غامضةٍ مُحفّيةٍ ورائها أسراراً وخبايا روحي الساكنة داخل أعماقي.

لقد عجزتُ عن تفسير لغة قلبي الذي ينبضُ بنبضاتٍ متقاطعةٍ ومتألّمةٍ
لُتخفي جُروحاً وأوجاعاً تؤثر على كياني، إلى أن أصبحتُ كفتاةٍ تهابُ
الحياة، فلم يبق لها من تكامعه سوى ذلك الدجن المستحوذ على روح
تلك الغرفة الذي ينبثقُ منها ضوء القمر الخافت.
يا قمري المضيء في السماء، لقد أصبحت أنتَ العالم بحالي، والمُدرك
لأحزائي، والشاهد الوحيد على دموعي التي تتساقط أمامك كتساقطِ
الودق من السماء، كُل ذلك ولماذا؟ لأنني أحببتُ، وأبى قلبي نسيان
ذلك الحب...

أنا الغارقة في بحور الحب، والتائهة بين النظرات، أنا التي أحببتُ
ولكنني قد خُذِلْتُ فتركتُ هائمةً في الحياة بمفردي، فكيف لكم ألا
تعلموا بحُزني وقد ذاقَ قلبي من العذابِ مراراً حتى اكتفى، فصرتُ
كشمعةٍ تنير دجى الليل، وتنافسُ اختفاء النجوم في السّماء.

25-09-2021



خاطرة أحزان

أَبْصَرْتُ فَجَاوَزَنِي الْحُزْنَ إِنَّكَ سَارًا
بِإِسْمَةٍ سَالٍ فِيهَا الدَّمْعُ رُقْرُقًا
أَنَا اللَّيْلُ الْخَفِيفُ ذُو الظِّلِّ الْغَفِيفِ
أُنَاطِرُ سُؤْدَاءِ سَمَاءِ الْخَالِقِ الرَّقِيبِ
جَالٍ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ تَأْمُلِهَا
فَقَدْ تَحَيَّرَ الْعَقْلُ تَفَكِيرًا وَإِطْرَاقًا
حَزَتْ جَنَّةَ الْقِيَامِ وَقُبْلَةَ مِنَ الدَّعَوَاتِ
وَلِسَانُ حَالِي يُعْجِزُ قَوْلَ كُلِّ حَطِيبٍ
أَشْرَقَتْ الْأَمَالُ مِنْ جَرَاءِ بِسْمَتِهَا
أَمْ أَنَّ بِسْمَتِهَا فَاقَتْ الْحُزْنَ إِشْرَاقًا؟
لَا شَيْءَ يَعْدِلُ هَمَسَاتٍ وَتَهَجُّدِ اللَّيْلِ
وَكَاثَمًا كُتِبَتْ بِمَاءِ الْعِشْقِ لِلْحَبِيبِ.

26-09-2021



أما عن بلسمي..

فإنني وقعت في صُحبةٍ طيبةٍ مَصونة القلب وعفيفة الكلام، فتانة الروح وطَيِّبة المقام، أراها في غنى النفس والنظر، وتذكرني بالله من حين لآخر، تحادثني بعباراتٍ تكاد تكون كالغزل بكلامٍ مُجَمَّلٍ بالأحاديث والآيات، علَّمتني أن البيت الأحق لنا هو بيتُ في الجنة، وأن سعادتنا لا تكمن إلا برضى الله تعالى، فإذا ساءت أحزاني وتبعثرت هُُمومي تُقاسمني الحب والوئام، دائماً ما أجدها السَّند وقت الحزن والفرح، وقت الشدة والرخاء.

تذكرني بخصالِ الصِّحايات وكيف لنا الاقتداء بهن؛ فنفعل من الطاعات ما نستطيع ونجتنب المحرمات، نحفظ قُلُوبنا من كل ما لا يليقُ بها من حُبِّ حَرَامٍ، وحسدٍ وحقدٍ، ونحفظ ألسنتنا من النَميمة والغيبة، ولا ننسى التَّزِين بثوبِ العفة في الواسع الفضفاض وفي الشرعي الذي يليق بنا كمسلماتٍ عفيفاتٍ القلوب ونَقِيَّاتِ السرائر...

نُحْثِي عَلَى طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَتُغَيِّرُ تَفْكَيرِي دَائِماً
بِإِحْبَابِهَا وَتَفَاوُلِهَا الدَّائِمِ، وَاللَّهِ قَدْ أَحَبَّبْتُهَا؛ لِأَنِّي رُزِقْتُ بِصُحْبَةٍ خَفِيفَةٍ
الرُّوحِ وَكَأَنَّهَا مُعَلَّقَةٌ بِرُوحِي بَلْ وَكَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ ذَاتِ الرُّوحِ، فَيَا رَبِّ
اجْعَلْنَا صُحْبَةً صَالِحَةً إِلَى الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

08-10-2021



اشتياق..

أُتْرَانِي ذَابِلَةً كُورِدٍ فِي الرُّقَاقِ

أُتْرَانِي عَائِدَةً بَعْدَ الْإِحْتِرَاقِ

أَلَا وَدُمُوعُ الْأَيْنِ قَدْ سَالَتْ

أَلَا بَعْدَ الْفِرَاقِ مُشْتَقِاقِ

أَتَدْرِي كَمْ الْجِرَاحِ وَالنَّزِيفِ

أَتَدْرِي أَنَّ أَلَمَ قَلْبِي قَدْ شَاقَ

أوليسَ للهجرانِ طعنات؟

أوليسَ لي حقٌّ ممَّا راق؟

أيا غائبًا، اتركِ ثنايا الجُروح

فإني اعتدتُ منكَ الفراق

قد جرّتني أهوالُ السنين

بعدَ تجرّعِ مرارةِ الاشتياق

خُذْ من الذِّكرى ما بقيتَ

وداعًا دونَ قبلةٍ أو عناق

عذرًا.. إني لم أقصد عتابًا

بل اشتياقًا..

فخانني السِّياق.

09-10-2021



همسة عوض

إياك أن تحزن على فوات الأشياء؛ هناك أشياء كان ينبغي لها أن ترحل إلى الأبد، هناك أشخاص كان ينبغي لهم منذ زمن أن يعودوا غرباء، هناك مواقف مَريرة كانت لابد أن تمر عليك لتصبح أقوى في مواجهة غيرها فيما بعد، هناك فرص لابد وأن تضعي لأنها لو لم تَضِعْ لَضَعْتَ أنت، وهناك أيام لابد أن تَحُلُوْا عليك حتى تعلم قيمة الأيام التي سوف تَحْنُوْا عليك.

لا تنظر لكل ما كان مُرًّا على حقيقته، بل انظر إليه على ما أدى إليه وما غرسَ فيك من بعده، وما أنقذك من الوقوع فيه، وما سوف يفتح من بعده من أبوابٍ كانت غائبةً عن أعْيُنِكَ، فلولا إصابتك بنزلات الإعياء والمرض صغيرًا لما تَكَوَّنَتْ مناعتك ضدها الآن، فأصبحت تمر بها كل لحظة ولا تؤثر بك.

ثم والله لو أنك لم تخرج من كل درسٍ قاسٍ في دنياك إلا بأجره عند الله، لكفاك ذلك وزاد، وتذكر عند كل فَقْدٍ {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رَجْمًا خَيْرًا مِنْهُ} وقوله تعالى {اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

لا يُمكن أن تعاني فقدًا دون أن تنال عَوَضًا بعده يشفي هيب روحك،
بدايةً من شعور السكينة بقضاء الله والتسليم له، نهايةً بدمعة من عينِ
قريرة بجميل رزق الله لك.

10-10-2021



كم من الكلمات يُمكن أن تُثير شيئًا ما في داخلنا، تُحرك شخصًا أو
توقفه، تضحكه أو تبكيه... كيف لكلماتٍ على جهازٍ صغيرٍ أن يكون
له كلّ هذا التأثير الكبير؟ أوليس هذا تشبيهًا بحقن الجسد بمخدرات؟
وليست كأَيِ مخدراتٍ، فهي تحقن عبر الوريد نحو الشرايين لتصل إلى
الدماغ لتعمل على وظيفة التشتت والانفعال، التعطيل والاندفاع، بل
التأثيرِ حدَّ الإدمان.

إذا كانت قطرة الماء في بيت النمل تعتبر بحرًا، فعالمُ الإنترنت الذي
استولى على العقول ما هو إلا ذرة في كوننا الواسع، وسلاح ذو حدين
في استعماله، فليست الأشياء بحجمها دائمًا، بل بتأثيرها، فالتأثيرُ
يعطي للأشياء حجمها الحقيقي، لكنّ الحجم لا يعطي تأثيرًا دائمًا.

لا أعلم لِمَا اختار الإنسان الوحدة والذكاء في آنٍ واحد، وإنه لَمِنْ
الحزن رؤية أنفسنا أننا تائهين في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي،
وبين طيَّات شبكة الإنترنت لدرجة فَقَدْنَا التواصل الحقيقي والعودة
لواقعنا المعيشي.

نحنُ يَلِيقُ بنا أن نكون أنواراً لا تنطفئ، أن نكون عقولاً تَنْبُضُ بالفكرِ
والإيمان، أن نُسَخِّرَ العوالم الافتراضية لخدمَتِنَا لا لِتَهْلُكَتِنَا، وأن نكون
كُلَّ الأشياء التي لا يُمكن أن تؤثر علينا أو نتأثر بها.

12-10-2021



أما بعد؛

فإنني لا زلت أظاهرُ بنسيان التفاصيلِ رغم أنها مطبوعةٌ في الذاكرة، فقط لتجنب تلك الانقباضاتِ المؤلمة بقلبي، أعلم تمام العلم أنها كذبةٌ أتلوها على عقلي كتراتيلٍ من أجل ترسيخها، حتى لو تظاهرت بالنسيان فلن يتوقف قلبي عن الانقباضِ بكل ثانية، فكيف يصف الإنسانُ خيبةَ أمله في الأشياء كلها دون أن يبكي؟

يعزّز على المرء أن يُترك في وسط الطريق، وأن يسأل نفسه لماذا أفلتت يده، كما تعزّز عليه أيضاً فكرة أنه كان يستحق أن يُحارب من أجل شيء، أن يرى بالمثل وأن يُقدّر بأن الأيام من دونه تبدو رماديةً كالغيوم الماطرة، وخائفةً كما الدخان؛ هكذا حالي الذي يجعلني أنادي:

"أيها النسيان، لا تنساني فقلبي مُنهكٌ جداً وفي أمسِّ الحاجة إليك".

15-10-2021



الفقدان

تلك الملامح التي ما عدتُ أعرفُها، رجفة القلبِ وبحة الصوت ليس بالجديد عليّ؛ تنفضُ خلاياي باستمرار، وكأنها في ضياعٍ مليءٍ بالشروءِ ومليءٍ بالتشتت، أشياء لم أعتدها من قبل كالغزلة والكثير من الظلام، لقد تغيرتُ تمامًا فما عدتُ قادرةً على التجميل أمام أحد ولا باتَ يهمني الأمر بتاتاً، وتمضي الأيام ثقلاً ولكنني ما زلتُ أقبعُ بين الماضي وثناياه، متناسيةً أن الماضي بكل هفواته وقساوته هو مَنْ جعل مني اليوم صلبة البناء؛ رغم أن أسوأ ما يصيب المرء هو فقدان الطاقة تجاه الأشياء التي يسعى للحصولِ عليها، في التحدثِ مع الأشخاص المقربون لقلبه، بأخذ زمام الأمور في المناقشات والمحادثات الطويلة، وحتى في العتابِ واللوم وعلى التعبير عن المشاعر الجميلة.

22-10-2021



عن فلسطين

أرى امتداد أوصالي بفلسطين

حب لا ينتهي .. يضمها، فتستكين

بذور وطنية وانتماء كالحنين

كاسح بقلبي المتيّم، هل تسمعين؟

أزرع بالشوق أجمل الرياحين

ممهدة طرقاتك بعبير الياسمين

يحوّمْ حولها العشق، أتعرفين؟

استكان قلبي حزنا على الصامدين

ليتوارى خلف تاريخك، حيث تصدقن

غمام يطوف .. فلا تحقدين

استلهمي قصص أبناءك الباسلين

لتضميهم بحفنة من ترابك فتواسين

ينادي قلبي على حزنك الدفين

تائها.. يبحث عن حرية وسجين.

26-10-2021



كيف للإنسان أن يفقد ذاته، نوره واتزانه؟

حين تمر السنين وكأنها عجافٌ مَحْمَلَةٌ بالأوهام، يلتهم ظلام الوحشةِ
بساتينَ أروحنا البانعة، تغيبُ عنا شمسُنا تاركةً إيانا تائهينَ في عتمةِ
الأيام وقسوةِ الأماكن، حين تحتنقُ الذات في بحرِ الحياةِ الهائج، بين
هديرِ الصراخ وانطباقِ الصمت، كالعيشِ في دعرٍ بين مدٍّ وجزرٍ يُحَاوِط
اللامكان وكأن كلَّ الخرائطِ توجهنا للتيه؛ حينما نمكثُ في اضطرابٍ
في مُنتصفِ نقطةٍ تبتلعُ ثباتنا وتزحزحُ الكيان، بين ماضٍ يكشفُ عن
نابهِ بغدرٍ يمزقُ الفؤاد عند كلِّ ذكرى عابرة، وحاضرٍ لا يفتح لنا
أَحْصَانَهُ إلا حينما نعيشُ فيه تجاربًا بتعددِ الأقدار، وبين غدٍ يلوح لنا
بصمتٍ رهيبٍ لا يُمكن التنبؤُ بما يخفي بينَ طياته، يكمنُ هنا جوابُ
سؤالنا الأولِ المبتور؛ يفقدُ الإنسانُ ذاته بغمَرِ نفسه في المشاعرِ وحصرِ
الحزن والألم داخل طَيَّاتِ تجتاز المدى البعيد لِصَمِيمِ القلب، يفقدُ
الإنسانُ نوره بَدَسِ نفسه وسطَ تُرابِ الظلام اللامنتهي في زحمةٍ من
اليأس والظلالِ السَّوداويَّة، يفقدُ الإنسانُ اتزانَهُ عندما يدركُ أخيراً أن
كثرةِ الكتمانِ والتَّظاهرِ بالقوَّة تُرهقُ الرُّوحَ حدَّ الهلاك، فيبعثُ شَراراتٍ
من الصَّراخِ للبلوح عمَّا يختلجُ صدره من انكساراتٍ.

28-10-2021



وتسألني..

أهذي النقوش موطن شعابها
حيث الرزق يجري في محرابها
والخير يتعاقب مع فجر صلاتها
أللقدر فتوح فالنصر باد منها
أو لن تكتبوا في ركعة إلا بها
ولن ترفع راية للحق سوى لها
أترى شهامة وعزة في أحفادها
فهم نجوم الليل في أهدابها
وشعاع بذور الخير من أجدادها
أهي أرض مقدسية في شراعها
لسجود أنبياء الله فوق ترايبها
فما الطهر والنماء إلا سدادها

أيا قدس هل الانسانية أعمها

تاريخ عظم لفلسطين أحقاها

فما القدس إلا جذر من أنسابها.

28-10-2021



تساقط قلبي نبضةً تلو نبضة، وكان الشوق ينفطر مع كل نظرة حجولة
والنفاتة وسيمة.. مبهرة أنا؛ للحد الذي يربكني ظلك كلما مررت
بجانبي، فيكاد قلبي يغوص بين ثنياه ليضم طيفك التسيم، فتطير إليك
أشواق من فؤادي وكأن الشمس تزاور دجى بعدي، إني أهيئ شوقاً إن
مررت أيها الغريب بخاطري، أترى القلب إذ تذكر ولو سهواً تشرق
روحي، وهل تدبّل الروح بعدك أيها الوطن المستكين، مهما امتدت
بيننا قامة المسافات واتسعت رقعة الأرض المزهرة بالأشواق، إلا أن لنا
في الأقدار أشياء جميلة لم نعرفها بعد.

29-10-2021



تُوَاسِينِي دَائِمًا صُحْبَةً لَا أَعْلَمُ كَيْفَ تَجْعَلُ مِنَ الطَّيِّبَةِ رُوحًا، وَكَأَنَّهَا تَنْيرُ
الدَّرْبَ وَتَمُدُّ الْجَوَارِ بِلَوْنٍ مُتَلَوٍّ بِالحَيَاةِ، دُونَهُمْ كُلِّ شَيْءٍ بَاهِتٌ وَمُنْطَفِئٌ،
لَا أَعْلَمُ كَيْفَ أَهْدِي الرِّمْنَ قُلُوبًا أَصِيلَةً، وَفِيَّةً، وَذَاتَ مَعَادِنَ نَفِيسَةٍ لَمْ
يَخْبِيُوا، بَلْ كَانُوا دَوْمًا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي؛ إِنَّ أَمْثَالَ صُحْبَةٍ طَيِّبَةٍ كَهَذِهِ
نَادِرُونَ، فَلَا يُكْرِمُهَا وَلَا يُقَدِّرُهَا إِلَّا الطَّيِّبُونَ أَمْثَالَهُمْ، وَالصَّدَاقَاتُ
الْثَّمِينَةُ خَيْرٌ مَا تَذْخِرُهُ أَرْوَاحُنَا؛ أَهْيَمُ بِقَلْبِي تِلْكَ الصَّحْبَةُ الَّتِي أَقْبَلَهَا
بِنَفْسٍ وَهَجِ الرُّوحِ مَهْمَا طَالَتْ مُدَّةُ الْغِيَابِ، الضَّحَكَاتُ نَفْسُهَا،
الْقَوَاسِمُ عَيْنُهَا، وَلَهْفَةُ الْأَحَادِيثِ وَعُمُقُهَا، وَكَأَنِّي آتِيهِمْ بِشَتَاتٍ فَأَعُودُ
مَلْمُومَةً الرُّوحِ وَالْفَوَادِ مِنْ تِلْكَ الْانْكَسَارَاتِ، فَلَا أَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ أَنْ
يَجِدَ إِلَى جَانِبِهِ أَرْوَاحًا تُشَاهِدُهُ وَجُلَسَاءَ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْكُبَ نَفْسَهُ فِي
نَفْسِهِ وَيُقْضَى إِلَيْهِمْ بِسِرِّرَةِ قَلْبِهِ.

31-10-2021



لن أغفر لك كل هذا التَّشْتِ وكل هذا القَلَقِ والحزن، كل تلك المرات التي استيقظت بها فرعةً ولم أستطع الوصول إليك، كل مرة دَاهَمَتْنِي بها بِذِكْرِكَ وكدت أموت من فُرْطِ شوقي وانفِطَارِ قلبي، فتراجعتُ بخطواتٍ للوراء مُثْقَلَةً بِخَبِيَّةٍ أَمَلٍ ودمعٍ منكسر.

لكن، والله لن أَغْفِرَ لتلك الذِّكْرِيَّاتِ التي فَوْقَ الإرادة، فوقَ القلبِ، وفوق المشاعر، فحينما تَحْتَضِرُ النفس تأخذنا الذِّكْرِيَّاتِ إلى طَرِيقِ الْوَجَعِ فهي لا تقبل النَّسيَّانَ، فكيف كَانَ الأمرُ في البداية؟ أصبحتُ مُحَاطَةً بِخَبِيَّاتٍ وَندباتٍ؛ لست حزينَةً وَلَا كئيبةً بل أسوءُ من الأمرين، فَارِغَةً أَنَا وَلَا شيء يُرْضِينِي، وجهي شَاحِبٌ، أَطْرَافِي جَامِدَةٌ، نبضاتي مُتَصَاعِدَةٌ، وَأفْكَارِي مُتَضَارِبَةٌ حَذَّ الْإِهْزَامِ مُسَبِّبَةً لِي الصَّدَاعَ وَنَزِيفاً على شكل دُمُوع.

فإذا كانت شَوْكَةُ الجسد يُكْفِرُ الله بها ذنباً، وَيَرْفَعُ بها قدراً، وَيُحْطُ بها الْخَطَايَا كما تَحْطُ الشجرة ورقها، فكيف بِشَوْكَةِ القلبِ وَأَنِينِ الروح؟ وكيف بِجُفُونِ الْعْيُونِ التي لا تَقْدِرُ على الْحَزَنِ ولا على التَّعَبِ؟

تمر عليّ ليالي أشهقُ فيها من كثرة البكاء، راودتني ذكرياتٌ مُفزعة،
أكل الحزن قلبي في صمتٍ ووجلٍ، وقد ضاقت الأيامُ بي ذرعًا ومن
ثقلها طننتُ أنها ستودي بي، لكن ثمة شيءٌ بداخلي كان مطمئنًا، كان
يَتَقَ أنها ليست سوى أيامٍ ثقُلُ عِجافٍ ستُمَرُّ دون ضررٍ أو ضِرارٍ، يثق
أن رحمةَ الله أوسعُ من كل هذا الخطام الذي خَلَقَتْهُ وَصَمَتْهُ أوجاعِ
الذكريات.

02-11-2021



أرجوك لا تحدثني عن الصبر فأنت لا تعلم كم الأشياء التي أنتظرها، لا تعرف عن اللحظات الطويلة وأنا أراقب عقارب الساعات وهي تتحرك ببطيء، لا تعرف عن الأمنيات التي أنتظر تحقيقها منذ زمن غابر، كم الابتلاءات التي أصبر عليها حتى أنني أخشى أن أعتاد عليها، لا تسألني عن قوة تحملي فأنا أتحمل كل يوم مخاوف لا تحتمل، أتجاوز مواقف ربما لو مرت عليك لأُهِيت حياتك على الفور، أتجاوز تفاصيل خاصة مؤذية تدفعني للانهيار، للشّتات، وللكتمان.

صدقا إنني أتجاوز خيبات الأصدقاء الذين وثقت بهم فنلت منهم الخذلان حتى الأذى، لا تعرف كم من مرة تجاوزت نوبات القلق والانفعال حتى أبدو هادئة أمامك، لا تعرف كم من مرة تجاوزت شعور الفقد، الحنين، الألم، والاشتياق وصولا إلى الحزن والندم وجلد الذات... كل هذه المشاعر التي أحتفظ بها خوفاً من أبدو أمام أحد في غاية الهشاشة والضعف؛ لا تحدثني عن الحرب والتحدي وخوض غمار المقاتلة والمغامرة، لأنني دائماً في معارك طاحنة مع نفسي التي تبحث عن أي فرصة للهروب من العالم، من واقعي في مواصلة الحياة بشكل طبيعي، ومن مخاوفي المستقبلية في ظل الاضطراب والاهتزاز بين واقع

في غاية القسوة ومسؤوليات وضغوطات لا تنتهي؛ أنا مجرد صورة
جميلة أمامك فأنت لا تعرف حقيقة الأمر من الداخل.

03-11-2021



ولنا في اللقاء موعِدٌ يجمعُ حبَّنا، فيه أُخبرَكَ بكلِّ ما كانَ صعبًا على
اللِّسان، مُتخلِّجًا بين حنايا الوجدان، لا يزال الشَّوق يحدوني كلِّما
هممتُ بتخييل نبضاتِ قلبي أمامَكَ فأجد نفسي بين نسايمِ رُوحِكَ،
وكأنَّني أقع في حُب النَّظراتِ دائميًّا؛ تلك النَّظرة الخاطفةُ عند غَضِّ
البصرِ مع ابتسامةٍ مُخفَّاة، وكأنَّكَ توارِي ما بالقلبِ من ازدحامِ
الأشواق، وتحاول أن تَسْرِقَ الفؤادَ بتلك الرُّجولة.

تَفُوحُ من رُوحِي عطورٌ من عَنبرِ الهُيام، كلِّما أخذتني اللِّهفةُ إليك أشعرُ
بالدِّفء، لأنَّني وعلى فطرةِ الإنسانِ المُتَمِّمِ يضعفُ أمام عواصفِ
الشَّوق وزوابعِ الغرام؛ لوعةُ الشَّوق تُحكى لا تُقال، فما كانَ ليُخلَقَ
الحُبُّ يومًا من غيرِ وجودِ الاشتياق بلا لقاء.

أَمَعقودُ أنتَ بقلبي؟ فلأجلِكَ أيُّها الغريبُ أَلحمتُ صمتَ نَبَضِ
صَفصافي، أَحبيتُ أبعديَّةَ العشقِ دونَ أَجدافي، وتركتُ قلبي بين كَفِيكَ
يميلُ فما لِلاستكانَةِ بِهِ من سَبِيل؛ لَن أَقعَ في الحُبِّ إلا مع ذَلِكَ الذي
سيهمِسُ لي بقلبه إن تحلَّلت أصابعي بين أصابعه، إن اهتمَّ بتفاصيلي
الصَّغيرة، وإن عانقني عناقَ المُكتفي عن جَميعِ ما في الكون، ولأنَّني

أَسْتَحِقُّ أَنْ أَنَالَ الْحُبَّ فَلَنْ أَفْرِطَ قَلْبِي لِلْعَابِرِينَ سِوَى لِمَنْ سَيَصُونُ
عَهْدَ اللَّهِ الْمَتِينِ.

فَشَوْقِي دَثَّرَتْهُ بِالْذُّعَاءِ الْمُسْتَكِينِ

أَمَا آنَ الْأَوَانُ لِلِقَائِنَا أَنْ يَحِينُ؟

06-11-2021



أحلامنا لن تنضج في قدر الحياة ما لم تمسّها قسوة التجارب؛ رغم أنها بمثابة غماماتٍ تُخلق في أعالي السماء، بعيدةً عن أعيننا لكنها قريبةً إلى قلوبنا، كم نودُّ أن نحتضنها بدفءٍ يعانق الوجدان، فتواجهنا عقباتٌ تجعل أحلامنا من المُستحيلات، مهما كان الألم مريراً ومهما كان القادم مجهولاً، كن على درايةٍ أنه لن يأخذ أحد أحلامك ويحققها، فلا شيء أقسى على الروح من رائحة الأحلام وهي تتبخر في كنف الظلمات، وأنا أعني بذلك أننا لن ننسى تلك الأحلام فهي ستظلُّ معلقةً في العقول ولن يعزّيها الذبول؛ اصنعوا من أحلامكم براعم ونسائم تخوضون بها أيامكم، اجعلوا من الطُموح والتفاؤل شعاراتٍ تردهي بها رسوماتكم، فليس الحلم أن ترى ما لا يرى على وتيرة الاستمتاع فقط، بل أن تنهضوا لتعدُّوا أقداراً شهيةً من الأحلام العظيمة، لا تتوقفوا عن نسج الأحلام وامتطاء صهوة خيال مستقبلٍ رائع، بل حلّقوا إلى عِنان الكون وجاوزوا أعماق المحيطات ففي كلِّ عالمٍ حلمٌ سرمدٍ يبتغي الوجود.

"فنحن سنكسب رهان الحياة يوماً.. فما كان جهادنا على أحلامنا عبثاً".

وبين دقائق الزمن وقف البُسطاء من حالي يتأملون الحياة وهي تسيرُ
نحو عوالم افتراضية، ليتنا نستطيع إيقاف الزمن على لحظاتٍ كنا بها
سُعداء، فلطالما كانت الحياة دائماً تمنحنا الأشياء الجميلة في الزمنِ
الخطأ، في المسافةِ الخطأ، وفي العمرِ الخطأ؛ هناك أشخاص في حياتنا لا
يتكرّرون مهما التقينا بغيرهم، يستوطنون القلب ويبقون هم المميزون
بصدقهم، وبمبادئهم، وبأخلاقهم...

فمهما مرَّ عليهم الزمن لا يتغيرون، بل يزدادون قدراً، واحتراماً في
قلوبنا، تمر علينا لحظاتٌ نحتاج وجودهم بالقرب، ليس بالضروريّ أن
نحادثهم دوماً ولكن مع وجودهم بجانبنا يكفي بأن نظل سُعداء، وبدون
قصدٍ يجعلون أيماننا أسعدَ بلمساتهم الخاصّة، ضحكهم، سُؤالهم عن
حالنا، تعليقاتهم الطيبة، واتصالاتهم المتكررة...

هؤلاء هم من يستحقون منا كلّ الحب والاهتمام؛ لكلِّ منا حكايةٌ لا
تتكرر، ويستحيل علينا نسيانها حتّى لا يتوقف الزمن عند تلك
الذكري، فالذي يحتل القلوب صدق المواقف وعمق المشاعر وليس
الزمن.

11-11-2021

أُخْبِرني الورد إذا أتى النسيم العليلُ
أن حقول الحب من المودة أوسعُ
أيا ليتني أحيا على الأمل والأصيل
فأرتوي منه حبيبات دررٍ وأجمعُ
ما كان من الحزن مهموم السبيلُ
تطوي جدائلُ البعد سلامً به أهرعُ
فشأنُ الحزنِ دومًا البعد والرحيلُ
القلب لك يتوق وللقياك يسرعُ
سيأتي بعد مرّ الدهرِ اليومُ الجميلُ
فيه يمتلئ الفؤاد بالحبّة ويسطعُ
وكأنه ذاق جنّة الأرض والسلسبيلُ
يهتدي بالخالق المجيب ويتضرعُ.

11-11-2021



ماذا لو كنتُ أنا الغائبة مثلاً؛ ترسل لي رسائل طويلة فلا أجيب عنها، تفوتني مكالماتك كلها، أخلف موعدنا وأجلس لأحتسي كوباً من القهوة وأنا أطلع إلى كتابي، أسلك الطريق المعاكس كي لا نلتقي، وأنسحب بهدوء من شبكات التواصل الاجتماعي وأحذف كلّ التطبيقات التي كنا نتحدّث عبرها والرسائل الممتدة بيننا؛ ماذا لو غيّرتُ موعد نومي واستيقاظي كي أخذل مخيلتك وتوقعاتك، ماذا لو غيّرتُ عاداتي فكففت مثلاً عن نشر كتاباتي على صفحتي الشخصية فيكون انتظارك المباغت هناك عبثاً عن قراءة ما رسمته أنا ملي وما خطه قلبي، ماذا لو استبدلت أحرفي ومحبي الظاهرة بالصمت وأقرنت فؤادي بالكتمان والبعد، ماذا لو تنازلتُ عن هديتي وقطع الشوكولاتة الخجولة بالورد فلم تعد تستطيع أن تصالحني بها، ماذا لو سحبت منك بطاقة الحب ولم تعد ذاك الذي كان بقلبي؟

وماذا لو أتقنت فعلاً دور الغائبة فأذهب ولا أعود، وإن عدت أعود شخصاً آخر لا تعرفه ولا تحبه، لتظلّ تبحث فيه عني أنا القديمة فلا تلقاها، ولو كنت مكاني أرى أنه لن يكون صبرك وودك لي بنفس مقدار لي لك.

ترتخي حبال أوصالي فتجعلني مُعلقةً بلا رحمة، وبدون إنذارٍ يندفع ما
تبقى من رُوحِي ليلتلع جذورًا من المهانات، سلاسلًا من الخيانات،
وجبالًا من الانكسارات... أطفو عاليًا بين ظلامٍ دامسٍ في عالمٍ معتمٍ
وفي جسدٍ فاني، ضعيفٍ، وهالكٍ يعاني من القرارات التي فُرضت عليه،
وخاضعًا بكل كينونته رُغم أنفه؛ ما عاد بالإمكان احتمال كلّ هذا
الضغط، كلّ هذا التحكم، وكلّ هذا الظلام، أصبحت أفيض بالكآبة
والحُزن وكأنّ قلبي ما عاد يحتملُ أو يقبل سوى الدّوس عليه من قبل
أشباه البشر، فتتنابني رغبةٌ في الابتعاد عن الجميع لمواجهة حُزني وألمي،
لأن تعود رُوحِي لي وتكفّ عن التّخبط بين الظّلمات، ولكي أحرّر من
قيود نفسي وحبال غيري من المُستعبدين؛ كوردةٍ ذابلةٍ أنا.. أعيش بين
اللّحظة واللّحظة، بين خوفٍ لا يمكن تفسيره، وخواءٍ تشوبه أصواتُ
خافتةٍ فتحوم حوله غيومٌ داكنةٌ محملة بسكونِ الأمطار وانكسارها،
فعلى أعتابِ التّشردِ والتّيه أستلقي وأُخبئ بيأسٍ منقطع النّظير ما تبقى
من فُتاتِ رُوحِي، لعلّي بعده أسمو إلى عِنان السّماء وأحلق بعيدًا نحو
خُرَيْتِي.

هل يرضينا كبشر أن نشعر دومًا بالظُّلم والاستغلال، أن نكون كالدمى
بين يدي الأقوى منا في اضطهادٍ وقهرٍ سحيق؟ لم يُخطئ بحقي أحد،
بالقدر الذي أخطأتُ فيه أنا بحقِّ نفسي، وبذاتِ اللحظة التي أدركتُ
فيها هذه الحقيقة استحالة عليَّ أن أشعر بالحزنِ أو الندم، كلُّ إنسانٍ
قادرٌ على صُنع بلسمه وإدراك نُوره من وحشيّة الظُّلمة وقيود
الأحزان.

13-11-2021



لحظةً أناظرك بعشقي متين لا يفتر أبداً، تترقق فيه الدُموع بعيني وأبتسم
سعيدةً للقياك؛ كم كنتُ أنوق إلى هذا اللقاء المميز، لقاء حبٍّ عفيفٍ
يملاً تجاوبف القلوب محبةً وسكينةً بوصال الحلال، أرى فيه نظرة
عينيك اللامعة وهي تشع سعادة، وتجاويد ابتسامتك التي لا تكاد
تختفي تجعلني أغوصُ بين ثنايا فؤادي.

اعتدت الوحدة والفراغ أملاً في العيش بطمأنينةٍ وهدوء، لكن ما بال
قلبي يتخبطُ بين الصُّلوع لمجرد أول نظرةٍ شرعية، أحبت هدوءك
وهالتك المُقدسة بالحبِّ والهَيَام المستكين، فقد وقعت في أسرِ قلبك
الداقي وأمواج سعادةٍ سرمدية؛ كنت أعيش بين صخبٍ وشتاتٍ دون
التفكير في ملأ هذه الفراغات بحياتي والتجاويف بقلبي.

فما عاد قلبي لي حينما لامستني بصدقك وحبِّك، شعرت بطمأنينةٍ
وراحةٍ أكبر اجتاحت كياني، حاوطت بكفيك يدي المرتعشة لتضمها
بكلِّ دفءٍ مُتبقّي من روحك.

15-11-2021



أحببتُ أحدهم ذات يوم؛ لكن جعلته يُغادر وفي صدري كلمات كثيرة،
لم أعانقه للمرة الأخيرة، لم أحدثه عن أسباب بعدي وخبايا حزني، ولم
أخبره عن حُبِّي له وعن عجزِي في إخباره بأنه قد أتملك قلبي يوماً، بل
تجاهلته وأشعرته بأنه لم يكن كافياً بالنسبة لي، لأنه لم يكن صادقاً في
معاملتي، ولم يكن ذاك الأمان وكل الأمان بقربه.

صدقاً، مؤلِّمٌ ذاك الشعور بالحنين لشيءٍ ربما لن يعود، مؤلِّمٌ إخفاء الحزن
العميق والتشتت الداخلي، مؤلِّمٌ التمسك بإنسان تريده ولكنه لا ينتمي
إليك، ومؤلِّمٌ أن تسمع أخباره من الآخرين وكأنك لم تشاركه أعماق
التفاصيل في حياتك، لكن يقال بأن العلاقات وجدت رحمةً للإنسان
ولطفاً به، لكن ما بال أناسٍ قد جعلوها سبباً في الانكسار، خضوعاً
للوحدة، وإرهاقاً في الأحران.

18-11-2021



أعتذر لكوني عابسةً هذه الأيام.. أعتذر لعدم مقدرتي في الحديث مع أقرب الرفاق لقلبي، لعدم استطاعتي على أن أبتسم، وأن أكون مرحةً ومتفائلة مثل عادي، أنا فقط مثقلةً بأشياءٍ لا علم لي بها، وكأنه شتاتٌ يجعل الأيام ثقلاً لكنها ستمر وسأعود كما كنت مبتسمةً، متفائلةً، ومنتصرةً على أحزاني.

هذا وعدي.. "فالقلبُ مادامَ بالرحمنِ ذا ثقةٍ، فكلُّ شيءٍ بحُسنِ الظنِ يُجْتَلَبُ".

20-11-2021



ظلامٌ دامسٌ يخنقني حتى الاحتضار، ونورٌ ساطعٌ يحرقني حدَّ الاندثار؛ وجدتك في المكان ذاته الذي التقينا فيه سلفاً، مقهى للعامة وحيث الشائيات مُنكبُّون في الدردشة وتبادل قصائد الغزل في مواعيدهم الغرامية، كنت تجلس بعيداً عن مكاننا المعتاد، زاويةٌ تطل على الشارع الرئيسي لكنها تحظى بضوءٍ خافتٍ أقل ما يُقال عنها سقيفةٌ منزلٍ

قديم، كنت تجلس بعيداً بين وحدتك رافضاً دعوتي إليك كما العادة،
كنتُ أنظر إليك وكلّي اختناقٌ بتلك الدموع الشجية التي أبت الهطول
حفاظاً على ما تبقى من كبريائي، لكنك أدرت وجهك عني بتجاهلٍ
ومللٍ وكأنك لا ترغب بمحادثتي أو كغريبةٍ لا تعرفني من الأساس.

أطلت وقوفي لعلك تلمح طيفي الشاحب وحين نظرت إلي كانت
نظراتك مليئةً بعتابٍ صامتٍ لم تنبس به، اقتربتُ إليك ومددتُ يدي
إليك أُلقي التّحية علناً نبدأ بلقاءٍ ترحيبيٍّ من جديد، وإذ بك تضمُّها
نحوك وتتحدّث بصوتك الرّجولي الذي لطالما أحببته، وبنبرة عتابٍ
حنونٍ لم يخل منها الحب بدأت في إسقاط تلك الكلمات؛ حدّثني عن
خفوت لمعتي، عن حزني وشرودي، عن مرضي وعذايي، وحتى عن
استسلامي ويأسي اللّذان صرت سجينتهما منذُ رحيلك، ابتسمت في
ضعفٍ وقد ضاعت كلماتي، لكن تلك الدموع كانت مشتاقةً بحرقه
للهبوب على وجنتاي؛ مساءً باردٌ كنت أحتضن فيه كَفَيْكَ الدّفِئَتان،
بينما كانت القلوب تبوح وتبوح إلى أن فاضت حبّاً أرّق العيون.

22-11-2021



هل كان مُقدراً منذ البداية أن نتخبط بمثل هذه المشاعر؟

أن تعبرنا الطرق أبداً إلى ما وراء المعقول، أن نشعر وكأننا نمضي على شفرة الراح، أن تشابهنا بعض الترنيمات، وأن نجد أنفسنا على الرفوف بين الكتب المندثرة؛ كم هي مزعجةً أضعف الأصوات عندما تعيش فراغاً في داخلك، وكم هي مضيئة الوحدة حينما تشعر بأنك وحيدٌ ومنبوذٌ في خواء يختزل المسافة بين الوحدة والجنون واضطراب الرغبات... فيعطي التشتت تفسيراً لا منتهي، ويجعل من هذه المتناقضات صالحةً للفهم، بل ويجعلنا آدميين أكثر فقط مألنا أن نموت في حيرةٍ أزليةٍ تختفي بعدها عن هذا الوجود بغموضٍ تام كقدومنا، فهكذا قُدرَ لنا منذ البداية.

25-11-2021



الحُبُّ اطَّلَاعٌ عَلَى الجَوْهَرِ وَكَأَنَّهُ نَبْرَاسٌ، إِدْرَاكٌ لِلْعُيُوبِ وَقَبُولُهَا
بِالْإِحْسَاسِ، الحُبُّ إِهْدَاءٌ عَتِيقٌ مِنْ رَشْفَةِ المَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَانْسِجَامٌ
عَمِيقٌ لِقُلُوبٍ نَقِيَّةٍ تَبْتَغِي القُرْبَ وَالوَدَادَ.

أَحْبُكَ فَلَيْسَ بَعْدَكَ وَطَنٌ وَلَيْسَ قَبْلَكَ ذِكْرٌ، أَحْبُكَ وَلَيْسَ خَلْفَكَ سَقَمٌ
وَلَيْسَ أَمَامَكَ سِوَى عَهْدٍ صُنَّتْهُ بِكُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ كِيَانِكَ، أَحْبُكَ فَيَزْدَادُ
القُرْبُ إِلَّا شَوْقًا وَهِيَامًا لِمَنْ أَسَرَ قَلْبِي مِنْذُ سَنِينَ، فَلَمْ يَذْبُلِ الحُبُّ وَلَمْ
يَعْرِفْ سِوَى الانْصِهَارِ فِي بَوَاطِنِ الرُّوحِ حَدَّ الاسْتِمَاعِ لِكُلِّ نَبْضَةٍ؛ تُرَى
كَيْفَ يُفْتَنُ الْإِنْسَانُ مِنَ النَّظَرَةِ وَاللَّمْسَةِ الْأُولَى، بَلْ حَتَّى مِنْ أَوَّلِ هَمْسَةٍ
حُبِّ؟

قَدْ ذَبْتُ وَهَمْتُ بَيْنَ تَفَاصِيلِكَ فَجَعَلْتَنِي أَخْوَضَ الحُبِّ، أَعَالَجَ بِضِمَادِكَ
جُرُوحِي وَانْكَسَارِي، وَأَنْعَمَ بِالْدَفْعِ الَّذِي يَجْتَاحُ قَلْبِي فِي كُلِّ مَرَّةٍ تُقْبَلُ
فِيهَا يَدِي فَأَبَادِلُكَ بِابْتِسَامَةٍ خَجُولَةٍ وَهَمْسَةٍ عَفِيفَةٍ، أَوْ عِنْدَمَا تُبَلِّلُ
مَسَامِعِي وَتَطْرُبُنِي بِقِصَائِدِ العَشْقِ وَالهَيَامِ؛ لَمْ تَتَسَابَقْ مَعَ الْحَيَاةِ عَلَى رَسْمِ
تَجَاعِيدِ الغَرَامِ أَوْ غَرَسِ شُعَيْرَاتٍ قَدْ ابْيَضَّتْ مِنْ فَرَطِ تَكْدُّسِ الْحَيَاءِ
وَالابْتِسَامِ لَكَ، وَلَمْ يَخْبُ صَوْتُ الحُبَّةِ الَّتِي لَازَلْتُ تَلْمَعُ بَيْنَ ثَنَايَا الرُّوحِ
وَرَوْضَةِ مُسْتَكِينَةٍ بِالْفَوَادِ.

قُلُوبُنَا تَأَلَّفَتْ، تَعَانَقَتْ، وَتَرَاخَمَتْ بَيْنَ أَنْفَاسٍ تَلَامَسِ الْمَلَامِحَ
فَاسْتَبَاحَتْ الْاِشْتِيَاقَ رُغْمَ الْقُرْبِ وَامْتِدَادِ الْعُمُرِ، وَكَأَنَّ الْوَقْتَ لَا
يَسَاوِي شَيْئًا أَمَامَ دَهْرِ مُحَمَّلٍ بِالْحُبِّ وَمُورِّدٍ بِأَكَالِيلٍ مِنْ زَهْوَرِ الْاهْتِمَامِ
وَالْأُلْفَةِ.

"فَكَغْصَنِي يُوَارِي الشَّهْدَ بِعَطْرِ النَّدَى

يَجْعَلُ الْقَلْبَ بِامْتِدَادِ الشَّغْفِ يَرْتَجِفُ

أَيْنَسَى عَنَبْرًا لَهُ فِي بَوَادِرِهِ مَسْرَى

بِهِ مَفْتُونَةٌ أَنَا فَالْهَوَى يَهِيمُ وَيَنْتَصِفُ

أَيْمُرُ الدَّهْرُ مُكْتَحِلًا فِي عَمَقِهِ مَجْرَى

أُمٌّ لِلْحَبِيبِ غَزْلٌ لَيْسَ بَعْدَهُ اعْتَرَفُ".

27-11-2021



وهَا أَنَا وَجَدْتُ نَفْسِي وَحِيدَةً فَجَاءَ، شَعَرْتُ بِالرَّهْبَةِ وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ لَمْ تَعُدْ
تُطَاقُ، لَتَنْشَطِرَ حَيَاتِي بَعْدَهَا شَطْرَيْنِ؛ الْمَاضِي مِنْ جِهَةٍ مُقْتَرَنًا بِكُلِّ مَا
حَيِّتُ مِنْ أَجَلِهِ وَخَلَّدَتْ فِيهِ تِلْكَ الذِّكْرِيَّاتِ السَّرْمَدِيَّةَ.

وَمِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ الْمَجْهُولُ الَّذِي لَا أَتَبَيَّنُ فِي سَرَابِهِ خَفَقَةَ قَلْبٍ وَاحِدَةٍ، فَلَمْ
يَبْقَ ثَمَّةَ مَا أَحْيَا مِنْ أَجَلِهِ، فَمُجَرَّدُ كَثْرَةِ التَّفَكُّيرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ يُثِيرُ الْهَلَعِ
فِي نَفْسِي.

هَكَذَا شَعَرْتُ لِلْوَهَةِ الْأُولَى، عِنْدَمَا أَدْرَكْتُ بِأَنِّي مُنْذُ زَمَنِ سَحِيقٍ لَمْ
أَفْعَلْ أَيَّ شَيْءٍ سِوَى الْمَحَاوَلَةِ مَعَ خَوْفِي، مَعَ ذِكْرِيَّاتِي، وَمَعَ شَيْءٍ أُمُورِي
عَلِمْتُ حِينَهَا بِأَنِّي لَمْ أَحْظَ بِلَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ أَكُونُ فِيهَا هَادِئَةً الْمَزَاجِ دُونَ
أَنْ أَفَكِّرَ كَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَجَاوَزَ قَلْقِي وَذِكْرِيَّاتِي، بِلَا خَفْنَةٍ مِنْ
التَّسَاوُلَاتِ، خُيُوطٍ مِنَ النَّدَمِ، أَوْ حَتَّى مِنْ قُطِيرَاتِ الْحُزَنِ الْخَفِيَّةِ.

بِدَاخِلِي مَجْرَّةٌ كَامِلَةٌ مِنَ التُّجُومِ تَحْتَرِقُ فِي صَمْتٍ لُثْفَنِي عَالَمِي؛ بِدُرُوبِ
عَقْلِي كَوَاكِبٌ تَتَصَادَمُ، شُمُوسٌ تَذُبُلُ، وَقَمَرٌ بَدَأَ فِي الْإِنْطِفَاءِ مِنْ لَمَعَتِهِ
وَنُورِهِ حَتَّى شَاخَ فَتَاكَلْتُ مَعَهُ ذِكْرِيَّاتِي، وَلَعَلَّ جَسَدِي قَدْ يَتَلَقَّظُ آخَرَ
أَنْفَاسِهِ لِيَنْبُضَ قَلْبِي لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ.

30-11-2021



معاناة مع داء السيدا

إلى الإنسان الذي عانى التشريدًا
فمُجتمعه الظَّالم بعثَ إليه التهديدًا
لأنَّه مُصابٌ بمرض داءِ السَّيدا
"وصمةُ عارٍ" ظَلَّتْ في صدى التَّريديا
إلى الإنسان الذي تحلَّى بالشَّجاعة
وتخطَّى النُّظرة القاسيةً من الجماعة
بعدما تعرَّض للتجاهل والتَّمييز حتَّى الفظاعة
بسببِ فيروسٍ دَمَّرَ للجِسمِ المناعةَ
إلى الإنسان الذي اجتازَ عتبةَ الإعدام
وعاش يُكابِدُ الحياةَ في الإرغام
مع أمراضٍ انتهازيةٍ هَدَّدَتْهُ لأعوام

لكنَّهُ تسلَّحَ بالإيمان وحملَ الأقلام
ليكتبَ قصَّةَ بطلٍ بماءِ الدُّموع
وينشرُ التَّوعية عن هذا الدَّاءِ الخدوع
من خلالِ الاتِّحاد ضدهُ وعدمِ الخُضوع
وغرسِ القيمِ الإسلاميَّة بينَ الجُموع.

01-12-2021



وقلوبٌ أضحت مُترَعَةً بِسُمومِ المعاصي، مُدَنَسَةٌ بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ حَدَّ
الانغماس، ومُحَمَّلَةٌ بِضَجِيجٍ مِنَ الهموم والأحزان، وكأنَّ هذه القلوب
مُكْفَهَرَةٌ مِنْ فِرطِ تَكْدُسِ الذُّنُوبِ وَمُزَاحِمَةِ الخُلُوتِ بِمَا لَا يَرْضِي اللهُ؛
الشَّطَطِ فِي تَأْخِيرِ التَّوْبَةِ وَتَرْمِيمِ الرُّوحِ لِيَجْعَلَ الْإِنْسَانُ بَاخِعٌ نَفْسَهُ فِي
الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، فَالْتَلَذُّذُ بِالشَّهَوَاتِ مِنْ وَسَنِ وَتَبْذِيرٍ وَأَكْلِ
لِلْمَحْرَمَاتِ لِيَجْعَلَ الْقُلُوبَ كَالْحَجَارَةِ، بَلْ أَشَدَّ قَسْوَةً، فَكَيْفَ السَّيْلُ
لِتَرْفِقَ بِهَا؟

لِلنَّفُوسِ أَحَادِيثٌ وَرِسَائِلٌ لَا يَقْرُوهَا إِلَّا إِحْسَاسُ الْمُحِبِّينَ، دُعَاءُ
الصَّادِقِينَ، وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ لِلْعَابِدِينَ، وَلَا يَلِينُ الْقَلْبُ إِلَّا مَعَ مُدَاوِمَةِ
تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ فِيهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ، وَارْتِقَاءُ الْمَرَاتِبِ إِلَى دَرَجَةِ
الزُّبِّ مَعَ ذَاكَ الْمُرْتَلِّ لِكِتَابِ اللهِ حِينَمَا يَرْتَعِدُ الصَّوْتُ خَشُوعًا
لِلتَّلَاوَةِ، وَالْفَوْزُ بِزَهْرَةِ الشَّبَابِ فِي ظِلِّ آيَاتِ اللهِ.

وَأَبْلَغُ أَمَانِيٍّ أَنْ يَهْدَأَ قَلْقِي، أَنْ يَسْتَرِيحَ عَقْلِي، وَأَنْ يَطْمَئِنَّ قَلْبِي
اطْمِئْنَانًا يُشْبِهُ هُبُوبَ نَسَائِمِ الْفَجْرِ.

02-12-2021

إلى أين أمضي فتسكنني الأوجاع
أفي الخدوش التي أصابت الأضلاع
أم بين سلوان يحقّه بصمة الإيقاع
فلا خلفي سوى وحشة من الذكريات

تُكابدُ نفسي ضجيجًا لربّما أسقام
تمضي مثقلَةً تكادُ تكونُ كالأوزام
وبين حلمي السّرمدى لوعة الأيام
تُراني شغوفةً بلملمة الأنين والآهات

أخطُ القدرُ حظوظًا تُجاوِزُ الأزمان
أم أنّ للأيدي ارتسامُ كسرة الأحران
يطلُّ الظلامُ بوجهٍ مُحمّلٍ الأوطان

لعلّه يزرعُ سوادَ مشاعرٍ بعدَ الشّتات

لا تَسْأَلِينِي يا أَشْجَانُ صِرَاعِ الْأَقْدَارِ

فالحزنُ ما كانَ يومًا أَسِيرًا لِلْأَسْحَارِ

تُماثلُنِي هَمْسَةُ تَبَادُلِ رَوْنِقِ الْأَنْظَارِ

وكانّه بياضُ لُؤْلُؤِي مُعْتَنِقُ الْآيَاتِ

شُعُورٌ رَقِيقٌ يَطْفُو وَيَسْمُو بِالْآمَالِ

مُحَاوَلًا اكْتِنَافَ رُوحِ وَسْطِ الْأَبْدَالِ

فَيَتَلَاشَى الضِّيَاءُ كَتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ

وتسمو الرُّوحُ عَالِيًا نَحْوَ الثَّبَاتِ

أَمِنْ صُدُوعِ التَّرَاكُمَاتِ تَهْفُو الْأَجْوَاءُ

فَقَدْ تَبَعَثَ الْقَلْبُ لِلْفُتَاتِ وَالْأَجْزَاءِ

يا لبتني قلماً فصيحاً لقصائد الشعراء

أثري نساءً بانطفاء الروح في رفات

يأتي الهم حاشداً جيشه من الآفاق

فيندثر بين ثنايا الغمام ودفع الأوراق

من قصد سهام الدعاء وطيب الأشواق

بصر التفرد ليهفو قلبه نحو نور الهبات.

04-12-2021



لا أبتغي شيئاً.. لا يرضي ربي
أما العمل والصلاح فله أحتاج
أن يميزني عن أخريات عني
فلباس فضفاض وحجاب يجعلني
أحد بين بنات حواء المحتشمات
بين طالبات العفة أنا أميرة
لأنني أخذت زيني بحجابي
ووضعت أخلاقي تاجاً بالفعل
أميرة أنا.. بين بتلات زهور
عفيفات لسان، وطيبات قلب
غاليقي، حجابك كالآلئ من نور
تزيدك قرباً من رحمان يراها

الناس ما همهم الأخلاق والحجاب

فأضحوا يدينسون عرض كل امرأة

وأنا أقاوم بطيب الكلام وحسنه

تزينت بحجابي وأخلاق.. كأنني أراها

جنة من النور والهدى ترفعني

وقيل لي:

"لحجابك أخلاق عطرة".

19-12-2021



كعاداته.. يُقبل ديسمبر كلِّ عامٍ محملاً بالأجواء الجميلة، بالنَّسماتِ
الباردة، وبزخاتِ المطر؛ وكأنَّه يمسحُ عن الأرواحِ ما لاقتهُ في عامٍ
كاملٍ، فيحملنا بكلِّ لطفٍ على توديعِ السَّنةِ بكلِّ ما فيها، ويُخبرنا
بِرسالةٍ أخيرةٍ تختزلُ بين طيَّاتها عباراتٍ دفيئةٍ:

"لا غُربةَ أشدُّ من صوتِ المطر،

حين يُتقن إيقاعَ خُطى الرَّاحلين..

فإذا عَزَمْتُم على الرَّحيلِ

فلا تتركُوا خَلْفَكُم سوى الأثرِ الجميلِ".

21-12-2021



هل كان التَّخلي عني سهلاً لهذا الحد، الذي يجعلُ من رُوحِي في شوقٍ
دائمٍ، بل أبدي التَّزوعِ إليكِ نحو الانكسار.. يخيّل إليّ واللَّهِ، أنَّه مِلءُ
الكون لا مِلءَ صدري.

25-12-2021



سُتُكِرَهَ بِلا سَبَبٍ، وَسَيَدْخُلُ اسْمُكَ فِي مَوْضُوعَاتٍ شَائِكَةٍ بِلا دَاعٍ،
سَيَقُولُونَ عَنْكَ مَا لَيْسَ فَيْكَ، سَتُرَوَّى عَنْكَ قِصَصٌ مُرِيْبَةٌ وَسَتَكُونُ
الظَّالِمُ الْاَوْحَدُ فِي اَحْدَاثِ الرِّوَايَةِ؛ مَا تَتَوَقَّعُهُ وَمَا لَا تَتَوَقَّعُهُ سَيُقَالُ اِلَّا
مَعْرُوفًا بِذِلَّتِهِ، اَوْ خَيْرًا قَدَّمَتهُ، اَوْ اَيَّ شَيْءٍ لَوْجَهَ اللهُ وَلَيْسَ لَهُمْ فِعْلَتُهُ.

صَدِّقْنِي سَيُحْمَى وَيُنْسَى وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ، لِذَلِكَ عَلَيْكَ اَنْ تَتَقَبَّلَ فِكْرَةَ
اَنَّكَ غَيْرُ مُرَحَّبٍ بِكَ دَائِمًا وَلَا اَنْتَ بِالْمُحْبُوبِ دَائِمًا، قَضَى اللهُ فِي خَلْقِهِ
اَنْ لَا يَجْتَمِعُوا اَوْ يَتَّفَقُوا عَلَى اَحَدٍ، فَلَا اَنْتَ بِالْمَلَاكِ الطَّاهِرِ وَسُطِّ
شَيَاطِينِهِمْ، اَوْ الزَّهْرِ الْيَانِعِ فِي اَشْوَاجِهِمْ، وَلَا هُمْ بِالْبَاقِيْنَ اَوْ الْبَاكِينَ
عَلَيْكَ لآخِرِ الزَّمَنِ، خُذْ تِلْكَ مَنِّي:

طَالَمَا اَنَّ اللهَ بَدَاخَلَكَ يَسْمَعُ وَيَرَى، فَامْضِ وَلَا تَلْتَفِتْ، فَلَنْ يَنْفَعَكَ
نَافِعٌ اِلَّا بِعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَنْ يَضُرَّكَ ضَرٌّ ضَارٌّ اِلَّا بِحِكْمَتِهِ.. رُفِعَتْ
الْاَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ، ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ اللهُ وَقَدَّرَهُ.

29-12-2021



في مثل هذا اليوم..

وُلِدْتُ أَوْ بِالْأُخْرَى خُلِقْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَقَدْ حَظِيتُ بِأَمٍّ لَا يَكْفِي أَنْ أَصِفَهَا بِأَنَّهَا نُورِي وَحْدَهُ، بَلْ هِيَ ضِيَائِي، نَبْضِي، وَجَنَّتِي؛ يَمُرُّ الْعَمْرُ سَرِيعًا، وَلَكِنْ مَا هُوَ إِلَّا دُنُوٌّ مِنَ الْأَجَلِ وَقُرْبٌ مِنْ عَتَبَةِ الْقَبْرِ، فَأَحَاوُلُ جَاهِدَةً أَنْ أَصِلَ إِلَى رُتْبَةِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ رَغْمَ تَقْصِيرِي وَغَفْلَتِي الدَّائِمَةِ.

لِي صُحْبَةٌ عَذِيبَةٌ الْمَوَدَّةِ صَادِقَةٌ، لَا تَتَغَيَّرُ وَإِنْ تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا أَوْ اشْتَدَّتْ الْعَوَاصِفُ، فَمَا هِيَ فِي دُنْيَايَ إِلَّا كَالْغَيْمَةِ تَحْنُو عَلَى قَلْبِي بِظِلِّهَا تَارَةً وَتُطْفِرُ تَارَةً أُخْرَى.

أَنَا دَائِمًا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنِّي شَيْءٌ عَظِيمٌ أَوْجَدَنِي اللَّهُ لَهْدَفٍ وَغَايَةٍ مَا، وَوَضَعَ فِيَّ مَا يُمِيزُنِي.. قَدْ أَتَعَثَّرْتُ فِي طَرِيقِي، قَدْ أَفْقِدْتُ تَوَازُنِي، وَقَدْ أَحْزَنُ وَتَنَطَفَفْتُ رُوحِي، لَكِنِّي لَسْتُ بِعَاجِزَةٍ أَوْ أَقْلٍّ مِنْ غَيْرِي لِأَنَّ مَعِيَ رَبِّي، لَوْمًا يُتَبَلَى الْإِنْسَانُ بِشَتَاتِ الْأَمْرِ لِيُسَاقَ لِخَيْرٍ لَمْ يَفْكَرْ بِهِ قَطُّ.

فَاللَّهُمَّ اجْعَلِ السَّعَادَةَ تَعْمُ حَيَاتِي فِي الْفَتْرَةِ الْقَادِمَةِ، وَاجْعَلِ التَّوْفِيقَ
وَالنَّجَاحَ هُوَ رَفِيقُ دَرْبِي، رَبِّي اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَابْعِدْ عَنِّي كُلَّ حُزْنٍ
يُرْهَقُنِي، وَلَا تُصِبْ بَقَلْبِي ذَرَّةَ يَأْسٍ وَاجْعَلِ الْأَمَلَ بِكَ وَحْدَكَ يَا اللَّهُ.

أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ لِنَفْسِي فِي عِيدِ مِيلَادِي:

كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتِ كَمَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ دَائِمًا بِأَخْلَاقِكَ، دِينِكَ، قِيَمِكَ
وَمِبَادئِكَ الَّتِي لَمْ وَلَنْ تَتَغَيَّرَ مَهْمَا كَانَتِ الْإِغْرَاءَاتُ

وَالْمَوَاقِفُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا...

"أَنَا فَخْورَةٌ بِكَ يَا مَنْال".

07-01-2022



كان قلبي بمشاعر الحب الأبدية نابضاً، فكيف أمسى كجثة هامداً
وسط ديجورِ الفراق، في الماضي ظننتُ أنه اختبأ بين قوقعة الدُّجن
ليأخذني بعيداً إلى الأعماق، وجدتني منصاعةً لنداء قلبي المشتاق لتلك
الذِّكريات المخملية، لتلك التفاصيل الرقيقة، ولكلِّ أفكاري الشاردة
والمزدحمة في زُقاق الأحباء ومُلتقى العشاق.

اعتدتُ على تأمل وحدتي لأتفاجأ بدفءٍ يتسلَّل بين أضلعي، فأهمسُ
بكلِّ حبٍّ وشغفٍ على مشاعري الفيّاضة ليكسو المكان هدوءً يتخلَّله
نبضاتُ هذا الفؤاد، إحساسٌ لطالما تملَّكني كلّما لحتُ طيفه الخفيف أو
مرَّ همسه على مسامعي، لا زال ذاك الغريب حاضراً رغم الغياب، فمن
يأتيني به فقلبي استكانَ مع العذاب.

17-01-2022



يومًا بعد يوم.. أدرك أكثر أنَّ نهاية العشق الذي كان قد جاوز عتبة الهيام والغرام هو أن يمُت أحدنا الآخر أو كلانا، أن يكون هناك طرفٌ تم بتره وكأن مرضًا قد انتشر به أو داءٌ عضال استعصى الشِّفاء بالوقت، ليغرق دائمًا في شعور النقص بين بواطن الألم؛ مع الوقت أدركت حقًا أن يكون هناك أحدٌ يشواق ويكابرُ بينما الطرف الثاني يدوس على قلبه ويُعِنِّفه على عدم النسيان والتَّجاهل، ليتجاوز بسرعة ويعلق الآخر إلى أبدٍ سرمدي.

لِما نهاية العشق طريقٌ مسدود؟ ليس وكأنَّ في طريق العودة سوى متاهاتٌ بعدة نهايات تصبُّ في نفس المأساة، ولعلَّ أحد تلك النَّهايات تنتهي بشتاتٍ كارثي وحياةٍ كثيبةٍ وسط الدَّيجور، فالقلبُ الذي هوى مرَّةً قد تمرَّد على صاحبه لينال الدِّفء الخاطي، وبين العشق المنتهي والقلب المُتمرِّد قصة عشقٍ تفاذنتها الأرواح بين شُطآن العدم.

20-01-2022



نحن نحتاج إلى ترميم بين الفينة والأخرى، الإنسان مادة والمواد يصيبها التلف ما لم تُتعهد بالعناية، كما أن العقول تصدأ، الجوارح تذبل، الروح تهرم، القلب يشيخ، والكلمات تشح...

نحن خُلِقنا لأنفسنا أولاً وليس للعابرين، وما العتاب ليس إلا ارهاقٌ للنفس، أما الانسحاب من الفوضى راحةٌ لا مثيل لها، فلا يكاد المرء يفقد شيئاً في هذه الحياة إلا ويجعل الله له في غيره سلوةً وعوضاً.

22-01-2021



إليك..

ويذوب الفؤاد بين عينيك
فتتوارى روعي بين ضلعيك
وتلف أزهار العشق بيديك
لأتمنى لو قصر الوصل إليك
ويأتي الحب معانقا جنبيك
يسكب مسكا يلامس شفتيك
وبحلاوة صوتك تنير قمريك
فلعلي أرفرف شوقا إليك
أشتاقك باسمك وأناديك
ومن روعي ثنايا بها أسقيك
ولو تمضي السنون سأفديك
بعمرى.. لأهب روعي إليك

تجتمع الروحان وبهما ألاقبك

بكأس مملوء العشق فأروبك

أتراني أحلق بجمال نوربك

وكل الشوق متأصل إليك.

"أنا هنا، وأنت هناك لعل قلبي يفيض صباة لشوق يهواك، أو تستقيم

حبال الوصل يوما فأستبشر به لقاءك؟"

23-01-2021



صرتُ مؤمنةً أنَّ الحب الحقيقي مهما غاب عن أنظار المحبين يظل في قلوبهم ومخيلتهم أبد الدهر، ذاك الحبُّ الفريد الذي يبحث عنه الجميع فلا يغيب عن فكرهم، تلك المشاعر الجميلة المُرَهفة التي ننتظرها بشوق شديد، نعفُّ قلوبنا ونطهر أرواحنا لنجعلها نقية في تلك المشاعر، لا يمكنُ أن نساها مهما حدث، ومهما صار الحبُّ في أوج احتضاره يظلُّ في قلوب المحبين متغلغلاً في الأعماق حتى الموت، وإن حدث ما يعوق ذلك تنتهي المشاعر، لكنها لا تُنسى أبداً وإن تركنا الوصال مع من كنَّا نحبه، فمهما ابتعدنا تظلُّ القلوب مقيدةً به بأواصر روحانية ثابتة، مُحكمة الحصار ومتينة الجذور حتى النخاع، جاذبةً تلك الأواصر إيَّها إليه لتظل مشاعرنا كما هي، فلا تخفتُ أو تقلُّ أو يذهب بريقها مع تعاقب الزَّمن، ولأننا واقعين في الحبِّ حدَّ الانغماس فإنَّنا لا نشبع أبداً؛ وهكذا يكونُ الحب.

25-01-2022



إلى الله فوضنا كل الحياة بتفاصيلها، بخلجاتها، بكل ما علمنا به وما لم
نعلم، إلى الله ما حاك في نفوسنا وما لم يطلع عليه أحد، ولأرواحنا في
الصباح لقاء، تنسجه قلوبنا وتدبره أماننا لعلها تكون بداية مشرقة؛
مثل الشروق الذي ينير أرواحنا وينفث في أعماقنا الحب والتفاؤل
والسعادة.

29-01-2022



إليك يا أمي..

ماذا أقول لو أن حبك يرويني
سأهديك منه وردا مزين الأوراق
يا نورا يسكن الفؤاد ويحتويني
يمشي ولست أعلم بمشيته آفاقي
على ذكر المحبة روحك تأسرني

الأرض كالأم حين القبلة والعناق
وجنة تمطر القلب كأنها تضميني
يفوح لها مسك من أشواقي
منها العبير ينهمر كالندى فيسقيني
العطر الذي يبوح كتعرج الرقاق
ولؤلؤا عند ابتسامتك تواريني
يتلألأ منها كسيل من اشتياقي
بين جنبات دعواتك يملؤني
الصبح ما غرد بل البر في الآفاق
سوى عيون تدمع خفية فتداريني
همسات تنادي وكأنها بلسمي وترياق
تفيض شفتاي شغفا فتعرفني
إليك يا أمي فتلتقي مودتي في السياق

حبا يناشد القلب ومنه يهديني

وشوقا يعيل بيد مقلب الأرزاق.

31-01-2022



إلى "رفيقتي الطيبة"

أحبك والذي أبدع الخلق والبرايا

فإنك لقلبي بسلم كالنسيم ودواها

أحبك فوق الحب حبا كالعهد بيننا

فيشهد الفؤاد بصحبة في الجنة لقيها

أحبك فأنت بين القلبين نورا وروحا

أنت لي الدنيا ومن عندي سواها.

12-02-2022



وقد أبدو كشخص لا يظهر على وجهه ما يحدث بداخله، تلك التعابير قد انجلت من فرط الاختناق وتزاحم العبرات، قد أبدو رغم كل المساوئ التي أتعرض لها ثابتة فلا أبدي أي ردة فعل تجاه الأمور التي تواجهني، وكأنني أعاني مرارة الفقدان وليس كأني فقدان، بل فقدان القدرة على التنفس، على البوح، وعلى الصراخ كلما زاد العمر عاما ويوما بل دقيقة وثانية.

يعلمون أن هذه الأمور تستقر في عمق روحي وتقض جدار قلبي المنهك والمنتهاوي من طول ما مر عليه، ولكن يبقى تصبري الوحيد أن الله شاهد على كل حروبي ودماراتي وحتى هزائمي، فأنا العبد الضعيف المغلوب وحاشا الملك الرحيم أن يرد عبده المستضعف خائبا.

25-02-2022



شكرًا للشخص الذي جرحني عندما أحبيته،

شكرًا للشخص الذي تركني عندما تعلقت به،

شكرًا للشخص الذي قابل الحب بالكراهة،

وشكرًا للشخص الذي قابل الاحتواء بالبعد والانكسار...

شكرًا لك، فلولاك لما وصلت إلى هذه الدرجة من الوعي والنضج، من دون قساوتك والأذى الذي ألحقته بقلبي ما تعلمت أن أنسج حدودا لأي شخص كان، ولأنك كنت بمثابة دروس كبيرة أحتاجها ولا زلت بحاجة إليها كذلك بحياتي، صدقًا لقد تركت فيّ ندوبًا وجراحًا لا زالت تؤلم من فرط الشوق لما كان قبلاً.

27-02-2022



وصلت شظايا تلك الجائحة مدينتي الصّاخبة، فها أنا أمشي في
الشوارع الخاوية ولا شيء سوى أصوات الرّعد المتضارب، الأرصفة
المغروقة بالأمطار، عاصفة تشد الرحال بما وُجد أمامها نحو مجهول
مُعتم.

لا شيء يدل على حياةٍ سابقةٍ هنيئة، فالجميع في حالةٍ هلعٍ وفرعٍ وكلّ
مستكينٍ في منزله، الجدران تبدو هادئةً كثيفة كالأطلال والصروح،
الأرض تُحاول جاهدةً تحمّل كل هُموم سكانها وابتلاع دموعهم التي
تُذرف كلّ دقيقة على الآلاف من الأرواح التي استكانت في جوفها؛
أرض تحمل دموع المآذن والكنائس، تقتفي أثر النائمين والعجائز،
وتندب على حظها المسود في فراق ساكنيها، تحمّل صوت القلوب
التي تدقُّ فرعاً مما هو قادم.. صمتٌ مُهيب يُخيم على ثغرات المدينة،
بل وكأن تلك المدينة تنُ وتبكي برُعبٍ وصخبٍ مع تنهيداتٍ تشق
السماء لتزداد غضباً، فتشن المزيد من الهجمات المضادة في طُرقاتها
البائسة وأغوارها الحاصلة.

يزدان حُزن مدينتي التي اشتاقت لضجيج سكانها؛ اشتاقت مدينتي
لحزهم، لسعادتهم، لأصوات ضحكاتهم، لمشاكساتهم ولكل روتين
مُعتاد، تلك المدينة التي اعتادت على صخب الحياة من الصعب أن
تستكين فجأة، فتصبح فارغة تمامًا من كل دليل أمل ليسيطر الخوفُ
على أرقعتها، من الشّاق جدًّا أن تعتاد هي على ذلك، فأبناؤها في نوبةٍ
شروءٍ وحزنٍ وحداد، اليأس قد فُرض على ملامح وجوههم بينما
أرواحهم كانت شُعلة أملٍ يتأججُ كنيرانٍ هائجةٍ وثائرةٍ تحمل الكثير من
الأحلام والأمنيات، منها أن تنهال السماء بسيول غضبٍ وتُطفئها
بتلك الرّيح العاتية لتندرو رمادًا ما تبقى؛ لم يبق حتى من ذكريات أهلها
لها، لم يبق لبقائنا على قيد الأمل أي معنى فنحن ننتظر فقط النهاية
وليتها كانت النهاية.

06-03-2023



رسائل للمرأة في الثامن من مارس

- وهل للقلم الحق أن يخطّ في عيد المرأة العالمي؟ ماذا عساه أن يكتب.. عن ورود المجتمع في عيدها؟

تحية إجلال وتقدير إلى المرأة فهي تحمل في أعماقها جميع الأضداد كالفرح والحزن، لتخرج بعد ذلك منتصرة تنشر عبيرها، ولتكون شمساً لا تغيب مهما تغيرت عليها الظروف.

- حيث تكون المرأة يكون المجتمع..

هي الأم

هي الزوجة

هي الأخت

هي الجدة

هي البنت

هي العمة...

كل عام والمرأة ملهمة، طموحة وقوية، متفائلة ومنجزة..

كل عام والمرأة مبادرة، معطاءة ومحبة..

كل عام وأنت أقوى من كل التحديات، كل عام وأنت أساس المجتمع
وجزء في الخير والعطاء.

- كل عام وأنت على قيد التقدير والعطف لا التعاطف، كل عام وأنت
على قيد الوعي بأنك لست أنصافاً ولست ناقصات عقل ودين، بل
معتادات على تلقي الكم المناسب من الطيبة، والحنان، والتقبل
لسوءك، في ظل كل معركة من معارك الحياة...

كل عام وأنت القوة والطموح

كل عام وأنت الضوء والطريق

كل عام وأنت الأمل والنجاح

كل عام وأنت الرسولات لرسالة تحملنها للتبليغ

كل عام وأنت الخير والحب كله

كل عام وأنت الوطن وعماد المجتمع.

08-03-2022



أَيَّا كَانَ الْوَقْتُ الَّذِي سَتَقْرَأُ فِيهِ رِسَالَتِي، أَرْجُو أَلَّا يَصْبِحَ لَوْنُكَ بَاهِتًا،
وَأَلَّا يَصْبِيحَ سَمُّ الْإِعْتِيَادِ، وَأَنْ تَصْبِحَ وَأَنْتِ فِي خَيْرٍ، وَكَمَا عَهْدَتِكَ
تُقَامُ.. دَعْنَا نَجْعَلَ هَذَا اتِّفَاقًا بَيْنَنَا، حَسَنًا؟
ابْتَسِمِ مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ وَابْتَهِجِ، أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكَ بِأَنَّ الْحُزْنَ لَا يَدُومُ،
وَرَحْمَةُ رَبِّكَ أَوْسَعُ مِمَّا نَظُنُّ.

10-03-2022



أَتَسَاءَلُ عَنْ شَكْلِ الْحَيَاةِ حِينَ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ؛
عَنْ كَيْفٍ يَصْحُو مَظْمُونًا أَنَّهُ فِي الْمَكَانِ الصَّحِيحِ مَعَ الرَّفِيقِ الصَّحِيحِ،
عَنْ كَيْفٍ يَسْتَقْبِلُ نَسَمَةَ الْهَوَاءِ وَشُرْبَةَ الْمَاءِ وَهُوَ غَيْرُ حَائِرٍ وَقَدْ اهْتَدَى
لِسُكْنِهِ وَأُنْسِهِ.

أَتَسَاءَلُ كَيْفَ تَكُونُ نِسَائِمُ الْبَشَارَاتِ بِأَنَّكَ فِي مَوْطِنِكَ حَيْثُ يُمْكِنُكَ
أَنْ تُغْمَضَ عَيْنُكَ آمِنًا حَيْثُ إِنَّكَ لَنْ تُهْجَرَ وَلَنْ تُهْجَرَ، وَهِيَ الْأَيَّامُ
تَمْضِي.. وَتَمْضِي مَعَهَا مُثْقَلِينَ بِالْحُزَنِ، وَلَوْ مَا أَصَابَ الْقَلْبَ الْكَمَدُ فَمَا
عَادَ يُبْصِرُ بَصِيرًا مِنْ أَمَلٍ وَلَا قَبَسًا مِنْ نُورٍ يُبَدِّدُ عَنْهُ ظِلَلُ الْحُزَنِ،

حَيَاتُنَا تَمُضِي وَنَحْنُ مُثْقَلُونَ مُتَعَبُونَ، تَرْمُقُ عُيُونُنَا أَفْوَاجَ الرَّاحِلِينَ
فَنَتَذَكَّرُ أَيَّامًا خَلَتْ مِنْ عُمْرِنَا، أَيَّامًا كَانَتْ تَجْمَعُنَا بِأَحِبَّةٍ، قَدْ خَلَتْ
مِنْهُمْ الْحَيَاةُ وَلَمْ يَخُلْ مِنْ الْقَلْبِ ذِكْرُهُمْ وَلَا مِنَ الْعَيْنِ طَيْفُهُمْ، نَبْكِي عَلَى
أَطْلَالِهِمْ ثُمَّ نُدْرِكُ مُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَدُومَ سِوَى وَجْهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَأَنَّ
أَحْزَانَنَا حَتْمًا سَتَنْزُولُ يَوْمًا مَا وَلَن تَكُونَ هَبَاءً، بَلْ سَيُبِيدُهَا اللَّهُ جِبَالًا مِنَ
الْحَسَنَاتِ.

نَحْنُ نَحْزَنُ... لَكِنَّا وَاللَّهِ نَأْمَلُ أَنْ تَكُونَ أَحْزَانُنَا مُكَفِّرَاتٍ لِذُنُوبِنَا فَذَاكَ
مَا نَرْجُوهُ، ذَاكَ مَا نَرْجُوهُ يَا اللَّهُ.

15-03-2022



لقاء قصير جداً.. "إهداء"

مرّ فيه الوقت سريعاً، أكاد أتذكر تفاصيله كالنسيم الخفيف، وكيف لا وقد جمعتني الأقدار بالأستاذ الذي مهّد دربي في السنين الأولى من دراستي في المرحلة الابتدائية، وأضحى اليوم مرشداً بعد أن كان الأخ الرفيق والأب الرحيم.

كان اللقاء استثنائياً وكأنه اقتسم من الودّ والانشراح، فسادته همسة من الحفّة وبشاشة الرّوح مع أستاذٍ بالكاد تخطّى الاستثناء فعلاً؛ ولأننا نعشق التّواريخ كثيراً ليس لجمالها، ولكن لإعادة النّبض في لقاءٍ عنوانه الواقعية الذي اندثر بفعل رياح الزّمن، فساقته الأقدار إلينا مُحمّلاً بأسلوبٍ يصل إلى صدى القلوب

16-03-2022



قلبي يا الله..

أسلمته لك فأصلحه لي، فإنك تعلم أنّ المرء لا يُؤتى إلا من قبل قلبه، فلا تتركه هائماً لا قرار ولا إلى استقرار، بل ذلّه إلى الصّواب، وارزقه الطمأنينة التي طالما رزقتها عبادك الصّالحين.

أسألك يا الله طمأنينة إبراهيم عليه السّلام حين أُلقي في النّار، وتسليم إسماعيل عليه السّلام حين أخبره أبوه برؤيا ذبحه، ويقين موسى عليه السّلام حين رأى البحر أمامه وفرعون وراءه فلم يتزعزع إيمانه شعرةً، وقال "إنّ معي ربّي سيهدين"، ومثابرة نوح عليه السّلام حين علم أنّه مسؤول عن السّعي لا عن النّتيجة، فما غير ولا بدّل رغم أنّه ما آمن من قومه إلّا قليلاً.

يا الله إنّ أكثر ما أحجّاه هو الطمأنينة؛ طمأنينة الواثق بك، كملك التي كانت في قلب النّبي صلّى الله عليه وسلّم في الغار، والمشركون يحيطون به، وهو يهمس لصاحبه: "يا أبا بكر.. ما ظنك باثنين الله ثالثهما، يا أبا بكر لا تحزن إنّ الله معنا".

إنَّ في القلب شيءٌ لا يموت كجذور الأشجار الممتدة في عمق الأرض
تُوحى بالحياة، سيظل دائماً وأبداً يرافقنا؛ ويحصلُ أن يعتصر القلبُ
حزناً وأن تضيقَ الدنيا بما رُحبت، فتأتي تلك الطُمأنينة الربّانية لتخبرنا
أن مع العسر يسرا وأن بعد كل ضيقٍ فرج، وكيف لا والدُّعاء بحدِّ ذاته
مرفأً ارتياح، كونك تُناجي من أنت بحاجةٍ إليه في كلِّ شأنك، ومن هو
أعلم منك بهمّك؛ فإنَّ هذه الفكرة بحدِّ ذاتها كفيلاً بنشر الطُمأنينة في
جَنَبات القلب.. وكيف إذا استجابَ سبحانه؟

21-04-2022



وتسقى المآذن بتراتيل المصلين، وتطفو نسائم من خيوط الفجر عند
سطوح البيوت والأطلال، وكأنها أنوار وسط عتمة الظلام، وحشة
الدماء وقبضة الاحتلال، تسايرنا وتعاتبنا قلوب ليثها كانت كذلك؛
فهي من فرط المشاعر قد تكدست بين معالم أبت الاندثار وسط
الحضيض، وبين رؤى من جذوع الأماني تبتغي السلم والسلام.

ليس وكأننا نسابق الزمان وسط متقلبات الحياة، فمن عمق الانتظار
نستظل بدوي الصراخ، ديبب الأقدام، وطلقات الرصاص، ليس وكأننا
عشنا دهرا قبل أن تحرق معاني الوطن، السلم، والانتصار.. بينما تجابه
قلوب كدمات تكاد أن تشوه الروح، ونسينا أن القلب مهما تألم، مهما
انكسر، ومهما قاسى فالروح تظل صامدة بشموخ صاحبها، تظل
متيقظة بين المقاومة والنصر، بل تظل هامدة فهي عرش مترع أمام
حقارة مدنسة ووحشية ظالمة.

لم نعد أمما كما كنا؛ حيث وصال من الأخوة بيننا ورباط من الإنسانية
والعروبة تجمعنا، صارت أخلاقنا في مستوى الحضيض حتى تأكلت منا
القيم، فالشهامة شُردت، والبسالة اقتُلت، التضحية يُتِّمت، والعزيمة

اندثرت ولم يتبق على هذه الأرض سوى أشباه الإنسانية، فأين هي
العروبة؟ وأين مواطن السند والعصد؟ بالقدس نور ديننا يسري، فليس
للظلم والاستعباد منفذ لأن الروح ها هنا قابضة، والمآذن ساطعة، أما
القلوب فهي لله راکعة.

21-04-2021



تنسكب قطيرات المطر بعد اندثار الغمام من الأفق، فتتجلى الهموم
وتتشرب الأرض الدماء؛ دماء لم نعهدها من قبل، فالصبر انقضى
والبسالة شارفت على الاختفاء، السيل يجري والصخر ساكن، الروح
تهدي والنبض ساجد، وكأنه قابع في محراب قبة الصخرة يستكين
بتراتيل روحانية أبت أن تكبت في بواطن القلوب، وكيف لا والبنادق
تفتت الصدور الصغيرة؛ تلك المفعمة بروح من الإيمان، من الصمود،
من التضحية، ومن جذور قد خالفت صدى التهديد والترهيب،
واستحالت وجود رماد عدو محتل يكاد أن يكون سرمدي الوجود.

الدمع يزين الأفق، والحمام يرفرف باحثا عن مسكنه، باحثا عن حريته،
بل باحثا عن موطنه... تصطف أوراق الزيتون أمام غصن شيد نفسه
للسلام، فيحنى شجر الليمون لأرواح قد عانت وكابدت الاحتلال؛
قلوبنا ما عادت تعرف الوطن وحده، بل أشركت من مترجمات المقاومة
والوطنية لعشق فلسطيني حديدي.

تُراني أخط بالأنامل كلمات ومفردات، تمنيت دوما لو كانت رصاصا
تخترق حناجر المحتلين، ترهق آذان المعتصمين، وتفتك بأرواح
المعتدين...

"أيا ليتني وردا أعطر القدس حبا ومسكا

أيا ليتني قمرا أنير عتمة من الظلم والاستعباد

أيا ليتني حجرا أهدم ما تبقى من حقارة المحتلين

أيا ليتني وطنا أعادي جبهة لأسترد بسالة وتضحية المعتقلين".

24-04-2022



أُتْرَانِي مُشْتَاقَةً لَتِلْكَ الْأَحْضَانِ، وَبَيْنَنَا جُسُورٌ مُتَنَدَّةٌ تَجْعَلُ الْوَصَالَ مُحَالًا،
مُنَايَ الْغُوصَ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي حَيْثُ وَرُودُ الْهَيْامِ تُزَيِّنُ أَيَّامِي بَبْتَلَاتٍ مِلْؤُهَا
الْمَشَاعِرُ الصَّافِيَةُ، الْكَلِمَاتُ الْغَالِيَةُ، وَحَيْثُ الْقُلُوبُ الرَّاضِيَةُ... يَتَرَنَّحُ
قَلْبِي يُنَمِّئَةً وَيُسْرَةً فِي الْبَحْثِ عَمَّنْ يَسْرِقُهُ؛ أَجَلُ إِنِّي أَنْتَظِرُ ذَلِكَ الْغَرِيبَ
الَّذِي سَيَطْوِي ثَنَايَا الْفُؤَادِ، سَيَخْتَرِلُ بِصِمَاتِ الْوُدَادِ، وَسَيُؤَارِي ظُلْمَةَ
الرَّمَادِ بِحَبِّ عَفِيفٍ يُسْطَرُّ بِوَاطِنِ بَيْتٍ شَرِيفٍ لَزَوْجِ مَصُونٍ.

إِنِّي أَرَاكَ.. رُؤْيَا قَلْبٍ لَا عَيْنَ، أَنْتَظِرُ بِلِسْمِكَ الَّذِي سَيَطُوفُ بِأَرْجَائِي
كَاشِفًا عَنِ ذَلِكَ الشَّوْقِ وَالْحَنِينِ، إِنِّي أَرَاكَ.. فَكَيْفَ لِلْفُؤَادِ أَنْ يَسْتَكِينَ
بُعْدٍ يُمَدِّدُ رَوَابِطَ الْقُلُوبِ، فَيَزِيدُنَا خَشْيَةً وَاسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ
عَطُوفٍ بِقُلُوبِ الْعِبَادِ.

تغيبُ العبارات تحت فُطيرات الغزلِ الخفيّة التي تُحاكيها العُيون،
فتتوارى خجلاً وكأَنَّما ندى الصُّبح حين السُّكون، لا زلتُ كما أنا
أُتدثّر بلحافٍ بالٍ من رقة المشاعر وصفائها، أُخفي ما تراكم على تلك
القطعة الصّغيرة بإحكامٍ خبايا العشق والغرام، أُرْفُفُ بجناحين وكأَنَّي
فراشةٌ في حقلٍ من الأزهار، أناظرُ الوجود وأعيشُ حالة الحبّ وحدي
وأُخزّنه في أعماقِ قلبي، حتّى يأتي ذلك الغريب ويُحرره من الأسر من
ذاك القفصِ الرُّجّاجي.

إنيّ لما رأيتك استكان قلبي وراء نبضاته، فصار يدقُّ في عنفٍ وكأَنَّي
أعلنتُ عن حربٍ مقدّسةٍ بين قلبي ولقائك، لكنني لا أعرفُ للحبِّ
لقاءً سوى في جلسةٍ قد أُنخمت بالبركة، وبعهدٍ يصونُ الفؤاد إلى
الممات مُترجماً ما خفي في أيّام الزُّهور والأحلام.

"إنيّ أراك.. وليس للقلبِ سوى تدفُّقِ الأشواق،

إنيّ أراك.. وليس للقاءٍ لقاءً سوى العفّة بين الرُّفاق،

إنيّ أراك.. يا غريباً غصضتُ عنك البصرَ في تالئِ الآفاق،

إنيّ أراك.. وأنا على عهدٍ بأنك من سيُلملمُ شتاتَ رُوحِي المُشتاق".

26-04-2022



وَكأنَّهَا الوردُ بين الودِّ والمحبةِ كَوثرُ
تطفو نسائمها على الروحِ وسحائبُ
أراها غيمةً تحنو عليَّ بظِّلها وتُطرُ
فَتَبُّتُ ليَ الأَشواقُ اعتذارًا سارَ مَرَاكِبُهُ
وَهَلْ تصفُو القلوبُ إِلَّا بِحُبٍّ لَا يَتَغَيَّرُ
فَلَكَ ما بِالْفُؤادِ من حَنِينٍ جَاوَزَ قَوَارِبُهُ.

30-04-2022



ذَاكَ مِثاقُ قَلْبِي مَشْطُورٌ بَيْنَ يَدَيْكَ هُوَ لَكَ وَحَدِّكَ أَنْتَ كَافِيهِ عَنِ
العَالَمِينَ، قَدْ جِئْتُكَ يَا اللَّهُ أَزْحَفُ وَعَلَى قَلْبِي كَمُ لَمْ يَصْدَأْ مِنْ تَعْبِي،
جِئْتُكَ مَكْسُورَةً لِتَسَوَّلِي أَمْرَ شَتَاتِي وَجَبْرِي، جِئْتُكَ قَاصِدَةً عَفْوِكَ
وَلَطْفِكَ لِتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْهُدَايَةِ وَبِالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ.

هَآ أَنَا أَلْقِي إِلَيْكَ حَاجَتِي وَقَلْبِي.. رَبِّي إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيحَ قَلْبِي
وَفِكْرِي، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَتَاتَ الْعَقْلِ وَالتَّفَكِيرِ، وَأَنْ تُدَبِّرَ لِي أَمْرِي
فَإِنِّي لَا أَحْسِنُ التَّدْبِيرَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلْبِي؛ أَلَّا تَفْتِنَهُ صَوَارِفُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا، اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ،
قَوْمَهُ، أَعْنَهُ، شَدِّ رِبَاطَهُ، آنِسْهُ بِقُرْبِكَ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَاضٍ
عَنْهُ.

06-05-2022



نحن ..

وكيف غمضي ونصمتُ عن لوعة التّيران

أليس الوصالُ نسبٌ ممتدُّ الأزمان

أليستِ الأخوةُ جذورٌ مُتفرّعةُ الأغصان

أليستِ العروبةُ مجدٌ ووطنيةٌ وتُراب

تهبُ نسائمه النّدية فينتشي الخراب

وكأنّ الوعودَ ورحابَ الحياة في خضاب

يا قدسُ، لك في القلوب جُروحٌ لم تندمل

عذراً.. فما أحرّفي تُنشر وما جُسوري إليك تنقل

فال حربٌ تستمر، الرّوحُ تُحتصر، والبُطولة تُعتقل

ألّسنا أحقُّ بالنّصرة والإيثار حدَّ الحصار

ألم يُوقظنا اندفاعُ الرّصاص ووحشة الاندثار

اندثارٌ من الهويّة، اندثارٌ من الإنسانيّة،

ومن عبق الانتصار

نحن شواطئ التبص إن توقف الزمن

نحن لفحات الألم إن سكنت مواجع الكفن

نحن القصائد والزنايق..

"نحن العروبة والوطن".

08-05-2022



”إني رزقت صحبتها”..

عبارةً لطالما تجلجلَ صَداها في فُؤادي لِتلك الرِّفِيقَةِ الطَّيِّبَةِ بِصدقِها وحيائِها، بِرَفَّتِها وتقواها.. تلكَ التي لَمْ أعتبرها يوماً شخصاً عادياً وعابراً بيومي، فهيَ رَفيقتي وصُحبتِي الصَّالِحَةُ جَمَعَنَا العِلْمُ سَوِيًّا وَالتَّقِيَّةُ عَلَي خَيْر، فَصَارَ بَيْنَنَا رِباطٌ مُتِينٌ يَأْسِرُ قَلْبَيْنَا وَكَأَنَّنا خُلِقْنَا مِنْ رَحِمٍ وَاحِدٍ.

إِنَّهُ القَدَرُ الَّذِي كَتَبَهُ اللهُ لَنَا.. أَنْ نَلْتَقِيَ بِأَنْصَافِنَا فَنَكْتَمِلُ كَمَا البَدْرُ، أَنْ نَنْشَأَ مَعَ شَخْصٍ يُشَبِّهُنَا حَقًّا فَنُقَسِّمُ بِأَنَّهُ أَنْفُسَنَا، أَنْ نَجِدَ بِلِسْمِ الجَبْرِ وَالكُتْفِ الَّذِي نَتَكَيُّ عَلَيْهِ، أَنْ نَحْطِيَ بِمَنْ يُمَكِّنُنَا الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَالأَجْمَلَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا اللهُ أَفْنِدَةً كَالطَّيْرِ فِي طَبِيبَتِها وَرَفَّتِها.

إِنِّي أَكْبُرُ وَتَكَبَّرُ مَعِيَ المِشاعِرُ، فَتلكَ الَّتِي رَزَيْتِ القَلْبَ بِالْحُبِّ، وَاکْتَسَحَتْ رُقَاعَهُ مَحَبَّةً تَزْدَادُ بِمَرُورِ الأَيَّامِ وَالسَّنِينَ... تلكَ المِشاعِرُ هِيَ لِوَحْدِها قَدْ لَا تَكْفِي حَقِيقَةَ الصُّحْبَةِ.

فَقَدْ أُوتِيتُ رَفيقَةً طَيِّبَةً صَالِحَةً تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ كُلِّمًا ضَعُفْتُ، تَشَدُّ عَضْدِي كُلِّمًا عَصَفْتُ بِي مِحْنُ الدُّنْيَا، أَجِدُها بِجَانِبِي دَوْمًا فَهِيَ كَالوَرْدِ بِوُجُودِها وَكَالْبَلَسَمِ فِي حَدِيثِها، تُحْيِي فِي نَفْسِي الأَمَلَ كُلِّمًا ذَبَلْتُ، وَتَسْقِيَنِي مِنْ

عَطرَ بِسَمَتِهَا رَوْنَقًا كَلَالِي الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَةِ فِي تِلَاوَتِهَا.. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ،
فَقَدْ حَزْتُ مِنْ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ بِصُحْبَتِهَا.

11-05-2022



تمشط شعرها حتى الغروب
كأميرة تعد خصالاتها الذهبية
تشم رائحة الزهور بيديها
فتخرج العطر والمسك والعنبر
كل هذا متخف تحت الجمال
فالمياه تعطي الزهور حياة
مع ذلك لا تريد سقيها،
انعكاس القمر
يتجلى في لمعة العيون،

يمنع شروق الصباح

ليزيدها بهاء ونورا..

بأحلامها الوردية المحطمة

شتات ينعش الذكرى

فالداء هو الوقت والجلد

بينما الشفاء ابتهالات بالغفران

أيضع الشباب يوما

إن سطع الحق بين مخالب الحقيقة؟

فخلف كل ديجور نور أبدي

يحتل نهاية الأنفاق المظلمة.

11-05-2022



أَتَعْرِفُ؟ السُّكُوتُ لَيْسَ دَائِمًا عِلَامَةً عَلَى الرِّضَى، فَأَحْيَانًا قَدْ يُجَسِّدُ
ذَلِكَ التَّعَبَ الْمُتَجَدِّدَ بِدَوَاخِلِنَا وَلَا شَيْءَ يُوقِفُهُ عَنِ الْإِطْبَاقِ.

أَرَهَقْتَنِي الْحَيَاةَ كَثِيرًا، لَا شَيْءَ يُشْفِي جُرُوحَ قَلْبِي وَلَا شَيْءَ يُنْقِذُ ضِيَاعَ
رُوحِي، مَلَلْتُ مِنْ ضَجِيجِ عَقْلِي وَصَخْبِ هَذَا الشَّتَاتِ، أُرِيدُ التَّوَقُّفَ
عَنْ ذَاكَ الصِّرَاعِ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ عَقْلِي وَقَلْبِي؛ رُبَّمَا لَسْتُ بِخَيْرٍ أَوْ أَنَّنِي
مُصَابَةٌ بِلَعْنَةٍ سَيِّئَةٍ، تَجْعَلُنِي أَقْعُ فِي حُبِّ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ
تُعَادِرَنِي، فَلَا شَيْءَ يُنَاسِبُنِي فِي هَذَا الْعَالَمِ، يَوْجِدُكُمْ هَائِلًا مِنَ الْخِذْلَانِ
بِدَاخِلِ قَلْبِي وَهَذَا مَا يَجْعَلُنِي مُحْطَمَةً وَمُنْهَكَةً دَائِمًا، لَيْسَ لَدَيَّ أَيُّ
شَغْفٍ تُجَاهَ شَيْءٍ، مُتَعَبَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَارِغَةٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ.

14-05-2022



وَلَا زِلْتُ أَخْشَى أَنْ تَلْمَعَ عَيْنِي أَثْنَاءَ حَدِيثِي عَنْكَ، أَنْ يَبْتَسِمَ وَجْهِي
عِنْدَمَا يُثْنِي أَحَدُهُمْ عَلَيْكَ، أَنْ تَرْتَحِفَ يَدَيَّ أَوْ يَرْتَعْشَ جَسَدِي عِنْدَمَا
يَمُرُّ صَوْتُكَ عَلَى مَسْمَعِي، كُنْتُ وَلَا زِلْتُ أَخَافُ أَنْ يَلْمَحَكَ أَحَدُهُمْ فِي
تَفَاصِيلِي دُونَ أَنْ أُدْرِي.

سَلَامًا لِقَلْبِكَ حَتَّى نَلْتَقِيَ.. لِتَأْسِرَ نَبْضَ فُؤَادِي، بَلِ الْفُؤَادَ كُلَّهُ،
لِتَسْكُنَهُ وَتُدْخِلَ لَهُ الْأَمَانَ وَالسَّكِينَةَ، لِتَكُونَ لَيْنًا هَيِّنًا فِي مُعَامَلَتِكَ لِي،
سَنَدًا يَتَكَيُّ عَلَيْهِ قَلْبِي دُونَ خَوْفٍ، ضِمَادًا يُدَثِّرُ ثَنَائًا تِلْكَ الْقِطْعَةَ
الْقَابِغَةَ بِأَيْسَرِ صَدْرِي فَيَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ نَدْبَةٍ وَأَدَى.. إِيَّيَّ أُرِيدُكَ أَنْ
تَتَحَمَّلَنِي بِتَقْلُبَاتِي الْمَزَاجِيَّةِ، أَنْ تُشَارِكَنِي كُلَّ مَا أَحُبُّ، أَنْ تُفَاسِمَنِي مِنَ
الْحَوَاطِرِ وَالْقَصَائِدِ مَا نَطَقَ بِهِ فُؤَادُكَ، وَأَلَّا تُحَيِّبَ ظَنِّي بِكَ؛ فَمُنْذُ أَنْ
رَأَيْتَكَ عَيْنَايَ رَسَمْتُ فِي مُحِيطَاتِي بَيْتًا يَشْعُ مِنْهُ الرَّحْمَةُ وَالْمُودَّةُ، بَيْتًا إِذَا رَأَاهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ ابْتَسَمَ، بَيْتًا تَسْكُنُهُ الْمَلَائِكَةُ وَيَعْلُو فِيهِ صَوْتُ الْقُرْآنِ، بَيْتًا
يَتَلَأَلُ نُورًا إِنْ صَلَّيْنَا مَعًا فِي الرُّكْنِ الصَّغِيرِ الَّذِي بَيْنَاهُ بِالْحُبِّ سَوِيًّا.

فَكَيْفَ سَيَكُونُ اللَّقَاءُ؟ لَعَلِّي سَأَغْرُقُ وَسْطَ ثَوْبِي مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ
وَالْحَجَلِ، سَأُلْقِي عَلَيْكَ بَعْضَ النَّظَرَاتِ الْخَاطِفَةِ، وَرَبَّمَا سَأَكْتَفِي بِسُؤَالٍ
وَاحِدٍ:

— لِمَ أَنَا؟

لَنْ تُجِيبَنِي عَنْ سُؤَالٍ كَهَذَا فَالْإِجَابَةُ تُشَعُّ فِي مُقْلَتَيْكَ، وَلَرَبَّمَا سَأَكْتَفِي
بِتَرْجُمَةٍ مَا خَطَّهَ قَلْبُكَ وَمَا عَجَزَ لِسَانُكَ عَنْ قَوْلِهِ؛ فَبِتِلْكَ اللَّمْعَةِ الَّتِي
تُزَيِّنُ عَيْنَيْكَ سَتَجِيبُنِي قَائِلًا:

- لِمَا أَنْتِ؟ لَأَنَّ حَيَاءَكَ جَعَلَكَ خَفِيفَةً مُخَلِّقِينَ فَوْقَ كُلِّ شَعُورٍ جَمِيلٍ مَرَّةً
عَلَى قَلْبِ إِنْسَانٍ؛ قَدْ رَأَى قَلْبِي أَكْثَرَهُنَّ حَيَاءً وَأَجْمَلَهُنَّ تَعَفُّفًا، مَلَامَحَكَ
تَضَعُ جَمَالًا وَكَأَنَّهَا تَأْخُذُ الْحُسْنَ عَلَى هَيْئَةِ جُرْعَاتٍ فِي الْوَرِيدِ، بِقَلْبِكَ
مَدِينَةً تَعُجُّ بِالسَّلَامِ وَاللَّهْفَةِ لِلتَّفَاصِيلِ، بِأَنَامِكَ تَخْطِينُ الشَّعْرَ، عَذْرَا
فَمَا قَرَأْتَهُ لَكَ بِشَعْرٍ، بَلْ هِيَ مُشَاعِرٌ مَرْهَفَةٌ قَدْ اخْتَزَلَتْ طَيَاتِ حَقِيقَةٍ
ذَلِكَ الْفُؤَادِ الرَّقِيقِ، سَتَجْعَلِينَ مِنْ حَبِيبِكَ رَجُلًا شَهْمَا عَفِيفًا بِجِبِهِ لَكَ
وَأَمِيرًا يَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِ قَلْبِكَ الذَّهَبِيِّ، لَا تَقْبَلِينَ بِالْغَرِيبِ فَتَتَجَاهَلِينَ
وَتَجْعَلِينَهِ مَنْسِيًّا تَتَحَاكِي عَنْهُ عُلُوجُ الْأُمَمِ.

أَنْتِ جَمِيلَةٌ جِدًّا، تَرُوقِينَ لِي.. بَلْ إِنِّي مِنْ يَرُوقِكَ لِأَنِّي أَحِبُّكَ فَلكِ
رَوْنُكَ الْخَاصَّ، لَا تُشَبِّهِينَ أَحَدًا وَلَا أَحَدٌ يُشَبِّهُكَ، وَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ
لَكَ جَمَالًا خَاصًّا بِكَ وَحَدَّكَ، فَأَنْتِ فِي عَيْنِي أَجْمَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

20-05-2022



وفي كل مرة أردتدي فيها حجابي أنظر لنفسي في المرآة، فرغم محاولتي لارتداء الواسع الفضفاض الطويل، وجعل الحجاب طويلاً أجد نفسي أحياناً أخفي يدي بأكمامي، أو أهرع لإخفاء شعرة تسلت من تحت حجابي، أو أشد بثيابي كي لا تلتصق بي مع هبوب الرياح؛ إنها حقاً معاناة ومع ذلك أجد حجابي غريباً عن ديني فهو ليس كما ينبغي، أحاول جاهدةً إصلاح نفسي بجعل ما أردتديه هو ستر للجوارح وليس البدن فقط وأن يكون فيه تقرباً وطاعةً لله وابتغاء مرضاته.

نعم، الحجاب حياة، سترٌ، نورٌ وحياء ومع ذلك أعجب ممن لا يرتدينه أو يرتدينه ولا يعرفن بقيمته ولا بذلك الشعور بأن تكوني مستورةً، عفيفةً وحييةً بثوبٍ وحجابٍ واسعٍ يرضي الله.. فاللهم اهدنا وثبتنا على الحجاب، واسترنا سترًا جميلًا واجعل تحت الستر ما يرضيك عنا.

07-05-2022



كيف جعلتُ الألمَ يتمكّنُ مني إلى هذا الحدِّ الذي يجعلني مُتصنِّمَةً بين الوجود، وكأنَّ الآلامَ تتبعني دائماً أينما حللتُ وارتحلتُ، تُرايني بين جدرانِ غرفتي البائسة قابعةً ولا أعلمُ نهايةَ ما أمرُّ به، عذابٌ يعيش في قلبي ويتّخذهُ مسكناً، بل زنزانةً لا هروبَ فيها، وكأنَّ غرفتي تتعذب معي من فرطِ ظلامها الدّامس، هدوئها الرّهيب، وبرودتها السّاكنة.

تُعَاتِبُنِي تلكَ الكُتُبُ المنضودة على الطّاولَة، تلومني السّتائر على تلك الظّلْمة الكنيّية، يثُنُّ سريري قهراً من الاستلقاء والنّوم المتواصل عليه، كلُّ هذا ولأنّني جعلتُ الاكتئاب رفيقاً لوحدي؛ ألا تعلم أيّها القارئ أنّي لم أكن يوماً مستسلمةً لهذا الحد، أضحت أياامي المرّة تمرُّ بسرعةٍ دون أن أفعل شيئاً، لم أقم بأيِّ عملٍ يُذكر، أشعرُ أنّ طاقتي تنفذ بشكلٍ سريعٍ جدّاً ولربّما تكون قد نفدت بالفعل منذ زمنٍ سحيق.

يتقادفني الألمُ فيقتلني ويقتل الحياةَ داخلي، لا أشعرُ أنّي بخير، بل وكأنَّ قلبي مُثقلٌ بهمومٍ تراكمت من كثرتها، ومع كاملِ الأسف لكثرة تعرّضِي لها، تلك الهموم التي أضحت جزءاً لا يتجزأ من رُوحِي المنهكة، كأنَّ الحياة أصبحت فجأةً ديجوراً مكفهر، يكادُ يلتقمني وسط غياهبِ الظّلْمات بعيداً عن النّور.

09-05-2022



وبالرغم من أنّي لا أفعل أي مجهودٍ يُذكر، فإنّني مزدحمةٌ بالدّكرات
المخملية، بالتّفاصيل التي لم تنضج بعد، وبمعركةٍ منذ الأزل يخوضها
قلبي وعقلي فلا تنتهي رغم صمتي المتعارض مع الصّجيج الذي
يبتلعني بالداخل.

أذكر أنه كان نوعاً مختلفاً من الأذى، وكأنّه تحت سقف ليلةٍ مطيرةٍ قائمةٍ
السود، حيث ولأوّل مرّةٍ أجد أن عدم الرّؤية ليس مروعاً، بل رحمةً
أرقٍ.. الوسواس تدعو للقفز ليس لمنحدرٍ بل باتجاهٍ لا أجد فيه نفسي،
ربما نحو وجهةٍ هادئةٍ كالهذوء الذي يكتسي ثنياه في وجهي، لازلت
كما أنا أتبدّل مع كلّ ألمٍ، فرغم أنّي لست مثاليةً أبداً لكنني لم أُؤذِ
أحدًا بقدر ذلك الأذى الذي ألحقته بنفسي، ومع ذلك لا أنقض عهداً
ولا أخونُ وعداً ولا أستطيع أن أرى الكسر في عينٍ أحد، لأنّني وعن
تجربةٍ أعرفُ جيّداً مرارة الخذلان والوحدة، لا أُجيد الرّحيل ولا التّخلي
وتلك مشكلةٌ لا يستطيع قلبي أن يفهمها ويتداركها؛ ففي النهاية
يتجاوز المرء جميع الأشياء ماعدا مأساة أنه قد خُذل في موضع
طمأنينة.

وعلى نقيض ذلك الخذلان؛ يتعافى المرء بمن يجعله يبصر مواطن النور
بداخله، ويريه كم هو جميل ومختلف، وليس له مثيل في الوجود.. يتعافى
بمن يضمه فيحتويه، بمن يبت في روحه السلام وزهور الأمل، بمن يحبه
في توهجه وانطفائه، ازدهاره وذبوله، نجاحه وإخفاقه، أفراحه
وأتراحه...

وفي نهاية المعافاة أقول بأن المرء يتعافى بقلبٍ محبٍّ صادق يضخ ما
يكفي للروح من الأمن والود والمحبة، وها أنا ذا أتحمس وجود فؤادي
بين الفينة والأخرى، أتحاشى التفكير ما استطعت ويبدو أنني لا أفعل،
فالقلب يحتضن من الخيبات ما مضى، ومن الشتات ما قضى، ومن
الانتكاسات والعثرات والانكسارات ما روي به على مر السنين
الخالية، فأهمس لنفسي بكل مرة أنه لا بأس على المرة وأصر على
ذلك؛ وفي القرارة أعلم أنه حقاً بأس.

12-06-2022



ما زلتُ أكتُمُ داخلي عشقًا خسرتُه، حلمًا فقدتُه، أملًا كسرتُه، شخصًا
أشتاقه، ذكرى جميلةً أحنُّ إليها بشدَّة، كلمةً قاسيةً قيلت لي ولم
تُوجعني بقدر تغلغلها في باطنِ فؤادي، تفاصيلًا أحببتها بصدق، وعودًا
كانت مُجرَّد كذبة، خيبةً صفعتني من أقرب النَّاس إلي، مشاعرًا تحولت
لقسوة بعدما كانت مُرھفة، عتابًا ظلَّ دون وجهةٍ أو مجداف يرمي به
إلى السَّاحل، دموعًا غزيرةً بقت بعد أن فاضَ القلبُ بما هوى، واعترافًا
أرَّقَ بالي لليالٍ بأحاديثٍ لم أفضض عنها يومًا ولو لنفسِي.

في داخلي تراكمات لم أستفرغها بعد، لكنَّ جُروحي المتورِّمة فقدت
تجاوزتُ بالدُّعاء والجلد.

14-06-2022



وأنا عندما أحببته، أدركت كيف للإنسان أن يشعر بالدِّفء ولو من بعيد؛ فقط لأن روح من يُحب يشعر بها بداخله، لا أعلم كيف ذلك، لكنني منذ أن أحببته وأنا أضيءُ بقربه، وكأني قد ابتلعتُ القمرَ في قلبي، فكلّما مرَّ طيفه من أمامي، فإنَّ كياني وما به يملأه الطُّمأنينة والأمان الذي لا يتخلّله الخوفُ أبدًا؛ لقد أحببته في وقتٍ ضامرٍ أشبه بالسَّحيق، في زمنٍ قد امتلأ بالفتن، فلم يعد يصلحُ للحُب، ومع ذلك أحببته بالطريقة النادرة والوحيدة التي عرفتُ بها الحُب.

كأنَّ قلبي ما عاد لي، فهو مُغرَّم بوجوده وهائمٌ بروحه، يشتهي نفسًا طويلًا ليُخرج شظايا الحُب الذي أتلفَ كُلَّ الحواس، ليمسَّك بالدِّفء والاحتواء؛ أظنُّني قد ارتطمتُ به صدفةً، فبدلاً من أن تسقط أشياءنا وقعت على الأرض قلوبنا، ومن سطو الربكة في الموقف أخذ هو قلبي وأخذتُ أنا قلبه.

إنَّني أعلمُ تمام العلم بأنه لا يليق بي سوى رجلٍ يُضيءُ عالمي، وَيُتَوَجَّهُ نُورَتِي عَلَى عَرْشِ النِّسَاء، فيجعلني نبضه حين السُّكون ونوره في حلول العتمة؛ أو من حقاً بأنَّ الحُب هو الذي يجعل الإنسان في حالةٍ دائمةٍ من الأمان مهما بلغت شدَّةُ تقلباته بعواصف الأيام من حوله، الحُب هو الذي يُحوِّل القلبَ لطفلٍ سعيدٍ وضاحك، أو لشاعرٍ مُتيمِّمٍ يهيمُ

بالحُب، أو لفَنانٍ يرتقي بفنّه نحو المشاعر الفيّاضة بالغرام.. "صدقًا قد
أحبّبتُه، فاستحى قلبي أن يُبوحَ بالقمرِ الذي نلّته فصارَ بذلك سمائي
وموطنَ انتمائي".

15-06-2022



لا بأس.. دع عنك القتال هذه اللَّيلة، فعندما يُداعبنا الحنين إلى
الماضي البعيد عن طفولةٍ بريئةٍ وأيّامٍ سعيدةٍ، حينها نعرفُ أنَّ هُناك
ذكرياتٍ لن تتكرَّر، سنينٌ قد مضت، وأيّامٌ لن تعود أو تأتي، حينها
تتذكَّر تلك السُّنون التي ولَّت فتشعر برغبةٍ قويّةٍ للعودة لها دون قيودٍ
ولا همومٍ، نحنُ نعيش على براءةٍ وطهارةٍ أطفالٍ في زمنٍ سحيقٍ، والآن
أصبحنا كمّا من الهموم المكتظة والأوهام الرّائفة، نجري وراء الملدّات
غير آبهين بالوقت وغير مُدركين بأنّنا نعيشُ حياةً واحدةً، نحنُ مختلفون
في تلك الظروف وضائعون لا نعرفُ أين ذلك الحنين في معركة الحياة.

16-06-2022



نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى شَجَاعَةِ الحَذَفِ، صَلَابَةِ الفُؤَادِ، وَتَرْمِيمِ الهَفَوَاتِ...
لِمَاضٍ لَا زَالَ يَشْحَدُ القَلْبَ وَيُدْمِيهِ بِاسْتِعَادَةِ الذِّكْرِيَّاتِ، تَرْدُّدِ
الأَصْوَاتِ، وَتَذَكُّرِ الرِّسَائِلِ الَّتِي مَا بَاتَتْ تُغْنِي إِلَى بَوَاطِنِ الذِّكْرِ شَيْئًا؛
اعْتَدْنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ خِفَافًا عَلَى أَنْفُسِنَا، فَرُغَمِ المِشْوَارِ الطَّوِيلِ الَّذِي
تَقْطَعُهُ القُلُوبُ لِحْتَاجٍ إِلَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ تَمَامًا، بِالكَادِ نَرَاهَا وَصَلَةً قَدْ
فَتَحَتْ دَائِرَةَ الطَّمَأْنِينَةِ، دُونَ تَعْلِيْقِ الآمَالِ أَوْ إِفْلَاتِ الحَبْلِ دُفْعَةً
وَاحِدَةً، لِأَنَّهُ مَهْمَا انْعَمَسْنَا فِي دَوَامَةِ المِشَاعِرِ أَوْ سَقَطْنَا فِي الهَاوِيَةِ فَإِنَّ
الدُّنْيَا لَا تَسْتَحِقُّ أَيَّ حَرْبٍ نَفْسِيَّةٍ، سِوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الحَرْبُ مَعَ ذَوَاتِنَا
أَوْ مَعَ آخَرِ..

فَلَا دَاعِي لِكُلِّ هَذِهِ الصِّرَاعَاتِ وَالحُرُوبِ الصَّارِيَةِ مَا دَامَتْ قُلُوبُنَا هِيَ
الصُّحَايَا، مَا دَامَتْ عُقُولُنَا هِيَ الرِّمَاحُ وَالبَنَادِقُ، وَأَجْسَادُنَا هِيَ تِلْكَ
السَّاحَاتِ الَّتِي اعْتَصَمَتِ المَجْدَ وَالشَّهَادَةَ وَأَبَتْ الِاسْتِسْلَامَ فِي ظِلِّ
النِّيرَانِ وَالدِّمَاءِ.

الإنسان مأجورٌ على أحزانِ قلبِهِ وعلى وحديهِ، مأجورٌ على تحمُّلِهِ
للأذى وصبرِهِ على البلاء، بل وحتى على ابتسامته المكتومة التي يرسمها
بين أهلِهِ وأحبائِهِ ليوهمهم بِسعادةٍ مُزيَّفةٍ في سبيلِ سعادتهم وراحتهم.

أثقُ أَنِّي أعطيتُ كُلَّ شيءٍ؛ فرغمَ انكساري وانهزامي أحتوي، أشدُّ، أضْمُ
وأحنُّ، لأنني الظِّلُّ الذي يُظِلُّ الطَّرْفَ الآخرَ رُغمَ حاجتي الملحة في أن
يُظِلِّلَنِي أحدٌ، أثقُ أَنِّي ذاكَ الرِّبْعُ الذي يَزْهُو ويُشْرِقُ بعدَ تعاقبِ
الفصولِ لِأزهرٍ في قلبِ أحدهم، أثقُ بِأَنِّي ذاكَ البُرْعَمُ الرَّقيقُ للأزهارِ
والذي يَتَفَتَّحُ بعدَ كُلِّ قَطْرَةٍ ندى صباحيَّةٍ لِأعناقِ الرُّوحِ بِلِسمِ
الابتسام، أثقُ بِأَنِّي كائنٌ مهما تكدَّستْ هُمومي من فرطِ الكتمانِ
والتَّعبِ إلَّا أَنِّي أُرْفِرُ في قلبِ أحدهم وأُنيرُ ابتسامةً آخر.

وما الحياة؟ إن لم أكن فيها فاعلةً، مُنْجِزةً، مُبَادِرةً؛ إن لم تكن لي بصمةٌ
حبِّ وارتواء، إن لم أسعَ لزرعِ بذرةٍ مُباركةٍ، إضاءةِ دربٍ مُظلمٍ، طرحِ
فكرةٍ نيِّرةٍ، تقويمِ مسارٍ مائلٍ، بناءِ صرحٍ شامخٍ، أو حتى نَشْرِ عَبرٍ
طَيِّبٍ؛ لأنَّ حَقولَ الحياةِ تَحْضُرُ، وتُزْهِرُ، وتُثْمِرُ بالأرواحِ الفعَّالةِ البَناءِ
والمُعطاءة.

لَنَا أُمَانِي تُحَلِّقُ دَائِمًا نَتَمَنَّى فِيهَا أَنْ نَلْتَقِيَ بِأَرْوَاحِنَا، ذَوَاتِنَا، وَرُفَقَائِنَا
الصَّالِحِينَ حَيْثُ لِكُلِّ مَنَا أُنْسُهُ وَوَنَيْسُهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَنَا أُمَانِي تَتَبَعَثَرُ
لِنَجِدَ مَنْ يَأْلَفُ بِهَا أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبُنَا، وَبِعِنَاقٍ وَاحِدٍ تُرَاحُ زَحْمَةُ الْأَفْكَارِ
وَالْمَخَافِ، وَتَتَسَامَى الْمَشَاعِرُ بِالرِّفْقِ وَالتَّلَطُّفِ وَالْوُدِّ.. فَنَسْكُنُ.

25-06-2022



بخطى مترددة قطع ما تبقى بينهما من مسافة، ابتساماً خفيفةً اعتلت شفثيه وملاحه الوسيمة أعطت نفسها الحرية لتشرق حباً وهياماً، ومع عَبراتٍ تسيل دون إرادة منه فتح ذراعيه على وُسعٍ مضاعفاً شق ابتسامته.

داعت نسائم البحر خصلات شعره المظلم، بينما لا زال فاتحاً ذراعيه بابتسام، لا أعلم كيف قادتني الأقدام جرياً إليه وابتسامتي الخجولة متدثرةً بين وشاحي ومعطفي الطويل؛ لحظاتٍ حتى وجدت ذاتي بين يديه وهو يحتضني بكلِّ دفءٍ، كان يكفكف دموعي المُنْهارة بأنامله ويدياي تُحاوطانه من كل جانب، تسَلَّلت رائحته الخفيفة إلى أنفي رغم صراع نسائم البحر في اختراق ذاك العطر.

شعرت بحبٍّ واحتواءٍ استكان فيه قلبي وراء نبضاته، ثواني عميقة من حضنٍ خلته النور الذي سينتشلني من ظلامي، من آلامي، من أحزاني، ومن شتاتي الذي أرهق كاهلي وأرق قلبي، كان عناقاً سخيماً للمرة الأولى الذي اعتاده ليدوم ثوانٍ معدودة، لم تكن المرة الأولى فقط، بل الأخيرة أيضاً ليتسرب ذاك الدفء إلى طيفٍ عائم، حضنٌ وابتسامَةٌ لا أدري عنها شيئاً سوى خيالٍ ضارب؛ لكنني أحببته قبل أن نلتقي.

27-06-2022



هذه الدُّنيا مُتَعِبَةٌ.. لا تكادُ تُخفي خيبة الشَّخصِ عَمَّن حوله، فكم من شخصٍ يدَّعي الطُّمأنينة ثمَّ يكذبه شاهدٌ من نفسه، فداخله ألف شعورٍ مضطرب، وألف تساؤلٍ، وألف خوفٍ وانكسارٍ؛ كم من روحٍ مهتكةٍ متلفة الحواس، وكم من قلبٍ أَمَاتَتْهُ الأيام، نقلَّبَ نظرنا في السَّماءِ حتى تتساقط العِبرَات.

كم من مرَّةٍ خذلتنا الحياة، وكم آلمتنا حوادثُ الدَّهرِ لكن ما أنقذنا فعلاً هو لطفُ الله الخفيِّ، ودعواتٍ رفعناها بقلبٍ يُوقِنُ بنور الإجابة، ورحمةِ الإله.. ألم يان أيُّها الفرح أن تدخل علينا من أبوابٍ متفرقةٍ لتضع صُواعَ الأمل في رحالنا لعلَّنا نصبح أسراهُ؟

تمهَّل قليلاً.. وأوفٍ لنا الكيل وتصدَّق علينا، ارم علينا قميصَ البشارة نرتديه بعد طولِ همٍّ والعناء ومُرِّ الابتلاء، أخرجنا من سُجونِ أنفسنا وأهواننا، وارفعنا على عُروشِ الحُبَّةِ والأمان والثِّقة فيما عند الكريم المَنَّان.

30-06-2022



إِنَّ الأَعْوَامَ مَا هِيَ إِلَّا أَرْقَامٌ وَذَكَرِيَّاتٌ مَخْلُودَةٌ، لَطَالَمَا شَدَّتْنِي عِبَارَةٌ
"تَعَاهِدْنَا عَلَى السَّيْرِ مَعًا" كُلَّمَا حَلَّقْتَ ذَكَرَانَا بِصُورَةٍ تَجْمَعُنَا، بِتَذَكُّرِ
بَعْضِ اللَّحْظَاتِ الطَّيِّبَةِ مِنْ سِيرِنَا، أَوْ كُلَّمَا مَرَرْتُ بِمَكَانٍ مُمَيِّزٍ شَهِدَ
نَسِيمِ حَبْنَا الَّذِي مَرَّ مِنْ هُنَاكَ؛ لَعَلَّ نَظْرَاتِكَ تِلْكَ عِنْدَمَا كُنْتُ تَبْتَسِمُ
لِي بِالْحَبِّ تَكَادُ تَبْتُ الْحَيَاةَ فِي الْمَرَمْرِ الصَّلْبِ، وَتَجْعَلُ النَّبْضَ يَدْبُ فِي
عُرُوقِ الصَّخُورِ، وَكَيْفَ لَا وَرُوحَكَ لَا زِلْتَ تُحَاوِطُنِي كَكَلٍّ مَرَّةً فِي
لَحْظَاتٍ يَوْمِي، يُفَتِّنُ فُؤَادِي بِسِحْرِ صَوْتِكَ كُلَّمَا طَافَ فِي كِيَانِي حِينَمَا
كُنْتُ تُنَادِينِي، حِينَمَا كُنْتُ تُقَهِّقُهُ لِحَدِيثٍ مَا، أَوْ تُطْرِبُنِي بَيْنَ الْفِينَةِ
وَالْأُخْرَى بِغَزَلٍ يُنْعِشُ الْقِطْعَةَ الْقَابِعَةَ بِأَيْسَرِ صَدْرِي؛ أَصْبَحَ عَقْلِي
يُرَاوِدُهُ ذَكَرِيَّاتٌ لَطَالَمَا تَرَسَّخَتْ وَسَكَنْتْ مُنْذُ سَنِينَ، لَتَنْبَعِثُ طَاقَةً مِنْ
الْمَشَاعِرِ وَالسَّعَادَةِ الَّتِي لَا مَثِيلَ لَهَا، كَمْ ضَمَدَتْ جُرُوحَ قَلْبِي وَعَطَّرَتْ
كُلَّ لَحْظَةٍ وَكُلَّ ثَغْرَةٍ وَجَدْتَ بِهَا حَتَّى صَارَتْ لَحْظَةً مِثَالِيَّةً، فِيهِ النَّهَايَةِ
أَنْتَ عَالَمِي الْمُبْهَجِ وَلَنْ يُغَيِّرَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ تَعَاقُبُ السِّنِينَ.

لَطَالَمَا عَشَقْتُ قِصَصَ الْحُبِّ وَحِكَايَاتَ الْغَرَامِ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ، أَمِلْتُ يَوْمًا
أَنْ أَكُونَ الْبَطْلَةَ فِيهَا وَيَكُونَ فَارِسِي ذَاكَ الْعَاشِقَ الْمِغْوَارَ، بَحِثْتُ سِنِينَ

طويلةٌ ولم أجد روايةً يَحُطُّها نبضُ قلبي بكلماتٍ غزلٍ سرمديٍّ لعلِّي
أروي به عطشَ هذا الفؤاد.

بحثٌ وبحثٌ، لكنني صدقاً لم أبحث عن الحب قط، بل وجدتُ ذاك
السندَ والحُضنَ الممتلئَ بكلِّ ما أردت، عثرتُ أخيراً عمَّن يحنو مودَّةً
ويدنو رحمةً، عمَّن يسترُ العيوبَ بما أنطوي من ميزاتٍ وخصالٍ،
احتضنتُ بأناقلي وشددتُ على الأمانِ الذي لن يعقبه الخوفُ، عن
الدِّفءِ الذي لن يتبعه البَرْدُ، وعن الاطمئنانِ الذي لن يليه القلقُ،
بحثَ قلبي فنال روحاً أخرى تَحْطِيطُ معها عتباتَ الحبِّ إلى منزلةِ المودَّةِ
والرحمةِ.

02-07-2022



إهداء

ولم تتغيري.. لازلتِ كما عهدتك بدرر قلبك الناصع والذي ما فتئ
ينثر لآلئ الحب والود من حوله، تغير الزمن ولم تتغير تلك النجمة التي
أنارت كوننا بحروفها وكلماتها التي فاقت عبر الورد وجاوزت نور
الضياء، لم تتغيري فأنت ذاك النسيم الذي يطوف من حولنا، ذاك
الشهد الذي يسيل علينا بعذب الكلام، وذاك الحب الذي يكتسي
ثناياه محبة قد عطرنا بطيبته وأخلاقه وجماله الأخاذ؛ لقد تغير الزمن
فعلا، لكنك لم تتغيري يا "نجمة السماء".

04-07-2022



رُوحِي مهترئةٌ مملوءةٌ بتصدُّعاتٍ جاوزتَ أعماقَ قلبي أنأتَ وآهاتٍ،
حتى كادَ أن ينفطرَ ويتطايرَ من قسوةِ الحياة، عيناَي جفأهما التعبُ إلى
أن فاضَ منهما دمعاٌ مؤلماً كسحابةٍ رماديةٍ حزينةٍ أُتخمتَ بغيثٍ اُهمرُ
بغزارةٍ، ونفسي تشعُرُ بالإنطفاءِ والحَيِّيةِ وبالفوضى العارمةِ مِنَ البشرِ
وكأنَّها تُريدُ شيئاً مِنَ العزلةِ وتجعلني بذلك كُتلةً مِنَ التعبِ.

وَتَسألُني.. لِمَ لَمْ تُعَاتِبِهِمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَعَادَتِكَ؟

قد كُنْتُ أَعَاتِبُهُمْ لِأَنِّي كُنْتُ أريدُ أن أَبْقَى، أَمَّا الآنَ فَقَدْ اكْتَفَيْتُ وَأريدُ
أن أَغادِرَ وَأغلقَ البابَ خَلْفِي بِهَدْوٍ وَأَمْضِي؛ يُصْبِحُ الْمَرْءُ بَارِداً لَشِدَّةِ
ما احترقَ فلا عِتَابَ دُونَ تَطْهِيرٍ لِلْجُروحِ، وَلَا يَصِحُّ أن نَخِيطَ جَرْحاً
دُونَ أن نُنظِّفَهُ.. لَكِنَّ الْأَمْرَ مُخْتَلِفٌ هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَلَيْسَتْ كُلُّ الْجُروحِ
قَابِلَةً لِلشِّفَاءِ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَا يُسَمَّى بِالْبَتَرِ فَحِينَما يُصَابُ الشَّيْءُ بِالتَّلَفِ
يُيْتَرُ حِفَاطاً عَلَى مَا تَبَقَّى مِنْهُ، وَهَذَا بِالضَّبْطِ مَا أَفْعَلُهُ الآنَ؛ أَلْمِمْ مَا
تَبَقَّى مِنِّي وَأَمْضِي.. أَنَا لَا أَقَارِنُ وَلَا أَقَارِنُ، وَإِنْ اخْتَارُوا غَيْرِي فَأَيُّ
بِقَاءٍ بَعْدَهُ، وَأَيُّ عِتَابٍ يُجِدِي فَاْلْمَهْزُومُ لَا يُعَاتَبُ، وَالْمَظْلُومُ لَا يُسَاوَمُ،
وَالْمَقْهُورُ لَا يُجَادَلُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ هُزِمْتُ.

لَسْتُ ضِدَّ مُرَاعَاةِ الْمَشَاعِرِ، شَرَطَ إِلَّا تُدَاسَ مَشَاعِرِي فِي الْمُقَابِلِ،
فَلَسْتُ ضِدَّ جَبْرِ الْخَوَاطِرِ شَرَطَ إِلَّا يَكُونَ كَسْرُ خَاطِرِي هُوَ الثَّمَنُ..
وَالسَّلَامُ لِقَلْبِي الَّذِي احْتَوَى الْهُدُوءَ بِلَمْسَةِ مِنَ الْكِتْمَانِ، وَضَمَّدَ
بِالتَّجَاهُلِ وَالنِّسْيَانِ غُبَارَ مَنْ رَحَلَ.

09-07-2022



تسلل إلى الغرفة
همسك اللطيف إلى أذني
فجعلني شاردة الذهن
بين ضوء قمر لطيف وساحر
كأنه بين أطراف أصابعي
ليتخلل عقلي ومشاعري،
الدموع تنهمر تحت النجوم
بينما النسيم يهب بعيدا
ليسكب عطر الزهور الذابلة
حزني يختفي تحت المطر
والنجوم تضيء قلبي..
بضوء القمر الأبيض الخافت
أصاب بلعنة الحب في عالم مقفر
فالرياح تتحدث بنبرة صوتك
عن تساقط المطر في فصل الربيع

توقفت في حلمي الضائع
فحساب سنوات الذكريات
في انتظار ذلك الحب العاطفي،
مبادلة الرخاء بحياة مليئة بالمعاناة
هو كاحتساء فنجان قهوة أخيرة
لعل الحب هو دفء متبقي
تتفتح الأزهار به تاركة وراءها آثارا
حافظت على براءتي من أجلك
لكن الحب هو أول ربيع في البرية
يفتح فيه قلبي بهدوء
ليهديك شوقا من العناق والقبلات.

09-07-2022



مَا زَالَتْ هُنَاكَ فَسْحَةٌ صَغِيرَةٌ، نَافِذَةٌ نَجَتْ مِنَ الْإِغْلَاقِ وَنَسْمَةٌ لَمْ يَخْطُفْهَا شَهِيْقٌ مَا قَبْلَ التَّنْهِيدَاتِ، فَمَا زَالَتْ هُنَاكَ طَرَقَ صَعْبَةٌ أَفْلَتَتْ مِنَ اللَّافِتَةِ الصَّغِيرَةِ "هَذَا الطَّرِيقُ مَسْدُودٌ"؛ إِنَّهُ تَوَقَّيْتُ هَادِيَّ هَارِبٍ مِنْ كُلِّ الصَّخْبِ الَّذِي يَمَلَأُ السَّاعَاتِ.

فَمَا زَالَتْ هُنَاكَ فَسْحَةٌ فِي مَكَانٍ مَا هُنَا أَوْ هُنَاكَ، بَيْنِي وَبَيْنَ النَّفْسِ، فِي الرُّوحِ، فِي الْخِيَالِ، فِي الْخُطَابِ الطَّوِيلِ مَعَ قَلْبِي.. مَا زَالَتْ هُنَاكَ فَسْحَةٌ مَا قَدْ تَضَيَّقَ حِينًا لَكِنَّهَا تَقْفُ عِنْدَ حُدُودِ الرُّوحِ الْمُقَاوِمَةِ، بَلْ وَكَأَنَّهَا تَقْفُ عِنْدَ الْوُسْعِ فِي رُوحِي. يَكْفِي أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ حَالِ قَلْبِي وَيَعْلَمُ مَا تَكُنُّهُ الْأَفْنِدَةُ وَالصُّدُورُ، عَزَائِي أَنَّهُا دُنْيَا فَانِيَةٌ؛ إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ وَنَعْمَضِي.. أَقِفْ ثَانِيَةً وَأَتَنَهَّدْ لِأَعَزِّمَ الْأَمْرَ عَلَى السَّيْرِ مُجَدِّدًا، سَمَاءٌ بِلَايِي قَدْ تَلَبَّدَتْ بِالْغُيُومِ وَالظُّلْمَةِ، لَكِنْ لِكُلِّ هَذَا لِحِكْمَةٍ خَفِيَّةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْخَالِقُ وَحْدَهُ.

هُوَ يَرِيدُ رَجُوعِي لَهُ فَقَطْ؛ لِأَجْلِ لَهُ بِكُلِّ حَوَاسِّي، لِأُسْرٍ لَهُ عَمَّا يَدُورُ بِخَاطِرِي وَقَلْبِي، لِأَتَذَكَّرَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَأَنَّ مَرَّتَكَ اللَّيَالِي سَيَعْقُبُهَا لُطْفٌ خَفِيٌّ عَظِيمٌ، لِذَا سَأَعَزِّمُ الْأَمْرَ وَسَأَتَوَكَّلُ، لِأَنَّ الْيَقِينَ يَشْمَلُ سَمَاءً سَتُزْهِرُ مُجَدِّدًا بِزَهْوٍ يَعْقُبُهَا فَرْجٌ قَرِيبٌ.

11-07-2022



سَلامٌ لِقَلْبِي فَأَخْبِرُهُ أَنَّ الْحَيَاةَ بِطَبِيعَتِهَا مُتَقَلِّبَةٌ؛ فَالْعُسْرُ لَا يَدُومُ إِنَّمَا
يَعْقِبُهُ يَسْرٌ يَسْرٌ، وَالْكَسْرُ لَا يَدُومُ، بَلْ يَعْقِبُهُ جَبْرٌ مِنَ اللَّهِ لِيُنْسِينِي كُلَّ
مَرَارَةٍ تَذَوَّقْتُهَا، وَالْهَمُّ لَا يَدُومُ إِنَّمَا يَعْقِبُهُ فَرْجٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ.

إِنِّي الْآنَ أَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ لِي؛ وَرَبُّ الْخَبْرِ لَا يَأْتِ إِلَّا
بِالْخَيْرِ، فَالْأَرْزَاقُ كُلُّهَا بِيَدِهِ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، سَيَجْمَعُنِي بِمُرَادِي وَلَوْ
بَعْدَ حِينٍ، فَقَدْ أَتَأَخَّرَ أَحْيَانًا لِأَسْبِقَهُمْ جَمِيعًا، وَلَا أَدْرِي لَعَلَّ رِزْقِي
الْمُتَأَخَّرَ أَفْضَلُ مِنْ أَرْزَاقِهِمُ الْمُتَقَدِّمَةِ، سَيُخْبِرُنِي الْيَقِينُ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ
مُضَادَّةً وَلَا أَمْرًا حَتَمِيًّا، لِأَنِّي سَأَدْرِكُ فِي سَرِّي أَنَّ إِحْدَى أَشْكَالِ
عَطَاءِ اللَّهِ التَّعْوِيزُ، عَدْلُهُ سَيُخْبِرُنِي فِي كُلِّ تَفْصِيلٍ أَنَّهُ جَزَاءٌ مِنْ
التَّعْوِيزِ، فَحِينَمَا كَانَ الْفَقْدُ كَأْسُ مَاءٍ أَعْطَانِي اللَّهُ نَهْرًا فِيهِ مِنَ السَّلَامِ
وَالْقَنَاعَاتِ مَا فِيهِ، قَدْ يَأْخُذُ مِنْ حَوْلِي لِيَمْلَأَ مَا فِيَّ، وَقَدْ يَأْخُذُ مِمَّا فِيَّ
لِيَمْلَأَ مِنْ حَوْلِي؛ يَبْدِلُ اللَّهُ لَنَا أُمُورًا، يُهَيِّئُ بَعْضَهَا وَيُعِدُّ أُخْرَى، لَكِنَّهُ
بِذَلِكَ يُرَتِّبُنَا دَائِمًا، أَيًّا كَانَتْ قَوَضَانَا وَكَيْفَمَا كَانَ الشَّتَاتُ، يُرَتِّبُنَا اللَّهُ
وَفَقَّ الْقَرَبِ وَالْحُبِّ..

كُلَّ مَا فَاتَنِي لَمْ يُخْلَقْ لِي وَمَا خُلِقَ لِي لَنْ يَفُوتَنِي، فَقَدْ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ
وَجَفَّتِ الصُّحُفُ.

11-07-2022

الحمدُ لله أَنَّنَا مَاجُورُونَ.. عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ قَاسِيَةٍ، عَلَى كُلِّ دَمْعَةٍ حَانيَةٍ،
عَلَى كُلِّ أَلَمٍ وَهَمٍ، عَلَى كُلِّ جُهْدٍ وَمُعَانَاةٍ، وَعَلَى كُلِّ صَبْرٍ وَمُؤَالَاةٍ؛
شَعُورِ الْإِنْسَانِ فِي أَضْيَاقِ لَحْظَةٍ عَلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَيْهِ، لِصَاحِبِهِ طَوْلَ
دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، وَيَرْحَمَهُ مِنْ آلَامِهِ الَّتِي تَنْهَشُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَتَأْكُلُ مِنْ طَاقَتِهِ
وَتَنْقُصُ مِنْ رَاحَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَنَا فِي الْإِسْلَامِ كُلَّ تَنْهِيدَةٍ وَآهِ
نُثْنُ بِهَا لَنَا بِهَا أَجْرًا.

سَيَمُرُّ كُلُّ هَذَا وَسَيَشْرِقُ نَهَارُ قُلُوبِنَا، سَتُنَارُ عَتَمَةُ أَرْوَاحِنَا، وَسَيَتِمُ هَذَا
الطَّرِيقُ وَيَنْطَوِي تَعَبُ الْأَيَّامِ، حَقًّا لِكُلِّ سَاعٍ مَا سَعَى، لِكُلِّ دَاعٍ مَا
دَعَا، وَلِكُلِّ الْقُلُوبِ جَابِرٌ عَظِيمٌ؛ وَإِنَّ الَّذِينَ يَتَدَثَّرُونَ بِالْأَدْعَاءِ لَا
يُخَذَّلُونَ.. فِي يَوْمٍ مَا سَيُعِيدُ اللَّهُ لَنَا الْعَوَظَ الَّذِي يُنْسِينَا الْأَمَنَّا وَأَحْزَانَنَا،
مَا طَلَبْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَطْلُبْ، سَيَنْتَهِي كُلُّ مَا حَدَثَ مَعَنَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ؛
فَقَطُّ بِالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَقَرَّبَ مِنَّا رَحْمَتُهُ وَيَتَنَزَّلُ عَلَيْنَا جَبْرُهُ.. وَالسَّلَامُ
عَلَى قُلُوبِنَا.

12-07-2022



قد عَلِمَ الله عن تلك الدموع التي تنهمر منك ولا يعلم بحالك إلا الله؛
تبتسّم في وجوههم وتلقي التّحيّة ولا يعلم أحدٌ ما حلّ بك ولقلبك ثمّ
تمضي، فتسمع كلمة من هذا تجرّحك وتسمع كلمة من هذا فتكسر
قلبك وخاطرك.

ثمّ تمضي قدمًا وترى من هذا الجفاء ومن هذا الحقد والغل والحسد،
ومن هذا قلة الذّوق وعدم الاحترام والتّقدير، وما إنّ تهدأ فتقول الله
يعلم وكفى بالله وكيلًا.

قد عَلِمَ الله ما حلّ بك؛ فهو رحيمٌ بقلبك، مُدبرٌ أمرك، وجابرٌ كسرَكَ
سُبْحانه، تعرّض على قضائه وفي هذا القضاء خيرٌ كبيرٌ أنت تجهله وتمرّ
الأيّام وما زال قلبك يتفطر شوقًا لجبر الله لك، لقد عانيت الكثير
والكثير، ظروفك التي تُعاني منها دائمًا ولا تريد أن تُخبر بها أحد؛ الله
يعلم بحالك، يعلم عن صمتك وأملك، ويعلم أنك صبرت في وقتٍ كان
الصبر عليك صعبًا للغاية، لم تُدرك أنك ضعيفٌ جدًا أمام ما تُحب،
ويأت لك الابتلاء من أحبّ الأشياء وأقربها إلى فؤادك ليرى الله
صنيعك في هذا الوقت، فتصبر وتحتسب وترجو من الله الجبر والفرج
لقلبك المتألم.

حَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ جَابِرٌ كَسْرَكَ، فقط اصبر وأبشِر بالخير...

13-07-2022



الصَّمْتُ علامةٌ تعبٍ، وصمةٌ خيبةٍ، وطبعةٌ انكسارٍ يُجبرني على إطالةِ
سُكوتي، إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ الأَلَمَ فِي مُتَدِّ أَكْثَرِ مِنَ اللَّحْظَاتِ الَّتِي أَثَوْرُ فِيهَا
حَتَّى أُعَاتِبَ وَأُجِيدَ البَّوْحَ، فحينما أَصْمْتُ طَوِيلًا أَتَقُّ بِأَنَّ قَلْبِي قَدْ
طَرَحَ أَرْضًا مِنْ شِدَّةِ الإِنْهَاكِ.

وعندما نستهلكُ خَزَانَ الصَّبْرِ الَّذِي مَلَكَهُ خِلَالِ حَيَاتِنَا إِلَى أَنْ نَصِلَ
إِلَى آخِرِ نَقْطَةٍ مِنَ الاحْتِمَالِ، لَا نَسْتَطِيعُ حَتَّى النِّقَاشَ بِهَدْوٍ، نَجْزِعُ مِنْ
فِكْرَةِ الْمُوَاصَلَةِ فِي التَّكَلُّمِ، نُنْهِي كُلَّ شَيْءٍ فِي مُنْتَصَفِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُ
المُوَاصَلَةَ؛ لِهَذَا نَشْعُرُ فِي أَعْمَاقِنَا بِأَنَّ هُنَاكَ بَوْحٌ مِنَ الْقَلْبِ.

لَقَدْ هَرَبْتُ كَثِيرًا حَتَّى تَجَاوَزْتُ الكَثِيرَ مِنَ الْعُقَبَاتِ، فَتَحْتُ عَيْنِي لِأَجَدَ
نَفْسِي تَائِهَةً فِي الْمَكَانِ ذَاتِهِ، فِي التَّعَاسَةِ نَفْسُهَا، وَفِي الْفَوْضَوِيَةِ عَيْنُهَا..
لَكِنِّي لَا زِلْتُ أَهْرُبُ وَاسْطَ عَتَمَةٍ مُقَدَّسَةٍ بِالسَّوَادِ إِلَى أَنْ أَصْبَحْتُ
أَخْتَفِي خَوْفًا مِنَ الْغَرَقِ فِيهِ أَكْثَرُ، خَوْفًا مِنْ أَنْ أَجْلِبَ نَدْمًا آخَرَ

لِيُحَاوِطَ نَفْسِي وَعَقْلِي مِنْ بَقَايَا أَحْلَامِي وَرَمَادُهَا، وَحَتَّى مِنَ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي انْتَهَى أَوَانُهَا، لَكِنَّهَا لَا زَالَتْ مُسْتَمِرَّةً بِدَاخِلِي؛ هَارِبَةً أَنَا مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا فَلَطَمًا كَانَتِ الْعُزْلَةُ هِيَ الْمَلْجَأُ الْوَحِيدُ الَّذِي بِإِمْكَانِ الْمَرَّةِ أَنْ
يَجِدَ فِيهِ الطُّمَأْنِينَةَ، عُذْتُ فَارَةً مِنَ الْخَسَارَاتِ حِفَظًا عَلَى مَا تَبَقِيَ مِنِّي،
تَارِكَةً وَرَائِي الْأَيَّامَ تَمْضِي كَمَا تَشَاءُ وَلَا أَكْثَرْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَحْصُلُ مَعِي،
إِنَّمَا فَقَطُ أَحَاوَلُ أَنْ أَعِيشَ كَالرَّمَادِ وَسَطَ الظَّلَامِ مُجَازِفَةً بِالْعِيشِ هَكَذَا
بِحَسَدٍ بِلا رُوحٍ.

15-07-2022



مِنَ الْمُؤَلِّمِ أَنْ نَشْتَاقَ لِأَرْوَاحٍ قَدْ تَبَقَّى مِنْهَا إِلَّا الْجَسَدَ وَلَيْسَ لَنَا سِوَى
الدُّعَاءِ، ثَوَانِي وَدَقَائِقِي، بَلْ سَاعَاتٍ مَضَّتْ كَأَبَدِ الدَّهْرِ، وَنَحْنُ مَا زِلْنَا
نُحَاوِلُ كِتَابَةَ الْحَيْنِ عَلَى وَرَقِ الشَّجَرِ، فَنَعْبِزُ مِنْ فَرْطِ أَشْوَاقِنَا أَنْ تَظَلُّ
تِلْكَ الْكَلِمَاتُ عَالِقَةً فِي حَنَاجِرٍ لَمْ تَعُدْ تَقْوَى عَلَى إِخْرَاجِهَا، فَتِلْكَ
كَلِمَاتٌ تَفُوقُ الْوَصْفَ وَالْأَحْرَفَ تَضَعُنَا أَمَامَ عَهْدٍ أَلَا نَشْتَاقُ مَرَّةً
أُخْرَى، فَنُحَوِّنُ الْعَهْدَ رَغْمَ الْعُودَةِ لِلْمَاضِي بَعْدَ فَجْرِ أَنْعَشَ بِنَسْمَةٍ

العبرات، رغم المناداة في طرقَاتِ المساء بأبواقِ الحنين، وغير ذلك فلا
نعلم لما فُقدنا الانتظار وأمل عودتك.

كنت سأقول لك انا معك بقلبي ونتجاوز كل هذا لكن تحطم القارب
وغرقنا، فلم أتخيل أن يصل الأمر يوماً إلى الحد الذي يجعلني أرغب
بالحديث ولا أستطيع كنت أعتقد دوماً بأن الكلام بسيط حتى مات في
داخلي كثيراً من الأشياء قبل أن أبوح بها.

16-07-2022



ومن هَول الخذلان؛ لم أكن أعلم حينها فيما إذا كان قلبي يدقُّ أم
يضرب رأسه في عرض حائط صدري، فينطوي على جفافه، بل على
ظلمته، وكأنه يسأل الحياة عن دفقةٍ من نبع الحب ليرتوي؛ كانت الحياة
ولا زالت بخيلةً فلستُ أدري من أي أمرٍ سأتعافى، فكل الأمور
أصبحتُ أعاني منها حتى وإن تجاوزت كل ما يؤلمني، فأنا لم أعد كما
كنت أتفادى مشاعري لأنها دائماً وكالعادة فياضة ومرهفة، ولأنني
متعبة من محاولات النجاة لم أعد أطيق الغرق في أي شيء.

أصبحت أعمق من تلك الصورة التي في مخيلتك لي، أكثر قوة من هذه الذي ترينها تكتب حزناً، وأكثر الناس انسحاباً في حين أنك تظنين بأني لن أتجاوزك، أنا شخص آخر لم تتمكن الأيام من شرحي لك ولن تستوعبني ظنونك أبداً، فأنا لا أبحث عن الهدوء الذي يمكن له أن يكون مزعجا أكثر بكثير من الضجيج، ما أبحث عنه هو السكينة، السكينة التي يحس بها المرء بين الحشود أو في غرفته لا فرق، فالهدوء يجلب لنا الضجر والأفكار وضجيج العقل.

أتمنى لو كنتُ شخصاً أقل حساسية، بل أقل انفعالا، أن أستطيع الشعور بوسطية الأمور بحد مقبول من العصبية، من التفكير، من الحزن، من البكاء، ومن الضحك، لكنني مُتَلثة جدا لأفيض من كل شيء.

تكبر في رغبة الصمت لأن الكلمات لا تكفي، لأن الشرح لا يكفي، ولأن الأشياء ستبقى على حالها ولا شيء سيتغير، فلسنوات طويلة ادّخرت قلبي ثم أهدرته على خيارات مُتشابهة المذاق، فما عدت أختار إلا ما يقفز له قلبي من اللّهُفة، فلا أعتاد الأذى ولا أفقد حرية الرفض فأنسى أنّها حق.

علمني يا الله كيف أمضي في حياتي بعيداً عن أي ندبة عالقة في
الذاكرة، أمضي بخفة وأمضي بصدرٍ سليم ورحب بعيداً عن مكامن
الخذلان وأهواله.

17-07-2022



لصديقتي وزُكْنِي اللطيفُ من عالمي؛ لا دُعاء لي سوى أن تبقي معي
للأبد، نتقاسمُ التفصيل، نتشاركُ الأحزان، ونتبادلُ الأفراح كما لو أننا
روحٌ واحدة، أشعرُ بالسَّعادة في حُبِّك لي، ثقتك بي، بوفائك وصدقك
معِي، ولتعلمي أنَّ جذورك ثابتةٌ في قلبي ولو حلَّ خرابُ العالم من
حوله.

18-07-2022



مَا كَانَتْ الصَّدَاقَةُ وَالرُّفْقَةُ يَوْمًا بِكَثْرَةِ الصُّورِ أَوْ بِكَثْرَةِ التَّلَاقِي، وَمَا كَانَتْ مِنْ يَقْتَسِمُ مَعَكَ الْفَرْحَ فَقَط تَارِكًا لَكَ حَصَّتَكَ كَامِلَةً مِنَ الْحُزَنِ؛ مَا خُلِقْتَ حَتَّى نَصِفَ لِبَعْضِنَا الْبَعْضَ وَإِنْ كُنَّا عَلَى غَيْرِ صَوَابٍ وَهَدَى، وَلَكِنَّ الصَّدَاقَةَ تَتَمَثَّلُ فِي شَخْصٍ كُلَّمَا هَمَّ بِالدُّعَاءِ قَالَ "اللَّهُمَّ وَرَفِيقِي مَعِي"، الصَّدَاقَةُ مَنْ إِذَا أَخْطَأْتَ نَصَحَنِي، وَإِذَا ابْتَعَدْتُ التَّمَسَّ لِي سَبْعِينَ عُدْرًا، وَإِنْ تَعَدَّيْتُ الْحَدَّ عَاتَبَنِي بِرَفْقٍ، لِأَنِّي أَرَى الرُّفْقَةَ الطَّيِّبَةَ بِسُؤَالٍ "أَيْنَ نِصْفُكَ الثَّانِي؟".

بِنَظَرَةٍ رَفِيقَتِي حِينَمَا تَضِيقُ لِي الدُّنْيَا أَرَاهَا ذُرْعًا لِي، بَاعِثَةً حُرُوفًا مُخْمَلِيَّةً الْمَعْنَى فَتَّانَةَ الرُّوحِ بِمُحْتَوَى "أَنَا هُنَا"، الصَّدَاقَةُ هِيَ صُحْبَةٌ وَرَفْقَةٌ طَيِّبَةٌ تَعْنِي وَإِنْ جَارَتْ الدُّنْيَا عَلَى كِلَانَا فَلَكَ نِصْفٌ آخَرٌ لَا يَنْسَاكَ بِالْدُّعَاءِ.

25-07-2022



يروفُّني مَنْ إذا حَدَّثْتُهُ جعلَ يُنصِت لي باهْتِمَامٍ بليغ، حتَّى أشعرُ من حسنِ إنصَاتِه أنَّ جوارحه جميعها مصغيةٌ إلي، ونفسه كلها معلقةٌ بي كأنَّما يخشى أن يفوته حرفٌ من كلامي؛ فحسنُ الاستماع أدبٌ محضٌ وخلقٌ جمٌّ، وهو عندي أمانةٌ حلِّمٌ، علامةٌ للتواضع، وقرينةٌ على الأناة والرؤيَّة، وحسبُ المرءِ مروءةً حسنُ استماعه لجليسه، وكيف لا يُجبهه الجليسُ وهو من رقةٍ قلبه يُنصِت للآخر بكلِّ حُبٍّ وودٍ.

25-07-2022



لم يكن الحجاب يوماً وسيلةً لإبراز المفاتن ولإغراء الشباب كما هو حاصل اليوم بما يسمى «حجاب الموضة»، إنما كان الحجاب ولا يزال خضوعاً لأمر الله عز وجل وصوناً لعفة وكرامة المرأة والفتاة المسلمة.

فطالما أختي الغالية أنك ارتضيت أن تكوني من المحجبات والحمد لله، ومن تبحثُ عن رضا الله ورسوله فالواجب عليك ارتداء الحجاب كما أمر صاحب الأمر جلَّ جلاله، لا كما تتطلب الموضة أو تشتهي

النفس، وهذه الكلمات التي بين يديك إنما هي تذكرةٌ عما غفلت عنه،
وبيانٌ لصورة الحجاب الشرعي الذي يرضى عنه الله ورسوله.

فلا بد من النصح والإرشاد حتى نكون من الأمة التي تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر، بل حتى نكون حفيدات أمهات المؤمنين الطاهرات
والصحابيات الجليلات باتباع خطاهن والاقتداء بهن من خلال
التشبث بالحجاب الشرعي الصحيح وبأخلاق ديننا الحنيف..

فكوني تلك الزهرة التي تنثر طيب عطرها أينما حلت وارتحلت، وكوني
لغيرك قدوة حسنة فالجنة تستحق.

26-07-2022



رميْتُ ضجيج المدن المتكرِّرة، تشابهُ الوجوه، وانطباقُ الصَّمت على
عقلي حتَّى عدت ناجيةً من تدفُّقِ المشاعر؛ ليت تفكيري يتوقَّف ولو
لِدقائق معدودة، فكلُّ أمرٍ أصبح مبالغاً فيه بكثيرٍ من التَّفكير حتَّى
الشُّحوب، وكأنيَّ عاجزةٌ عن الشُّعور رغم اضطرابِ الأحاسيس المحيطة.

بعيدة كلَّ القصدِ عن إيذاءِ نفسي بهذا التّفكيرِ المرهقِ في مرحلةٍ قد تحطّت الإحباطَ قطعاً، ولم أنوي أن أدِمّرَ نفسي بأسئلةٍ خاليةٍ من الأجوبةِ لكنّها عميقةُ الإدراكِ بتغلغلِ الحواسِ وارتباطِ الذّاكرةِ؛ فلعلّي أعيشُ حالة الانفصام من كثرة التّفكيرِ، من طولِ السهرِ، من رجفةِ الخوفِ، ومن أشباحِ المجهولِ الذي بعثر خبايا القدرِ، الأيامُ متشابهةٌ لحِدِّ مخيفٍ؛ نفسُ الأحداثِ تدورُ يومياً، نفسُ التّوكيداتِ الصّباحيةِ، نفسُ المقدارِ من القهوةِ عند الارتشافِ، نفسُ الجُمْلِ والتي صدّقاً ما بَتُّ أفهمها، ونفسُ الوجوهِ بارتساماتها الحقيقيّةِ والمزيّفةِ وكأنّها تُواري ما بها من اختلالٍ، أشعرُ بأنّ مخرج الطوارئِ الوحيدِ من عقلي يعودُ لنفسِ العُطلِ بكثرةِ التّفكيرِ في تلكِ الوجوهِ المنفصمةِ؛ فالحمدُ لله على مشاعرٍ ما عادت تبقى على وتيرةٍ واحدةٍ، بل أضحت تحتزلُ السُّطورَ وتغادرنا على هيئةِ جرعاتٍ لعلاجِ الانفصامِ واختلافِ الملامحِ.

27-07-2022

تعيشُ في العُزلةِ على سجّادٍ من الأوراقِ، عاشقةٌ للكتابةِ بمدادِ الكلماتِ لأنّها أصبحت تكره رجفةَ صوتها حين الفُضْفُضَةِ؛ فتباريحُ الألامِ النَّفسيّةِ المُهترئةِ، والنّكساتِ المتواليةِ التي لم تكن في الحسبانِ،

قد أَرَدَتْهَا مُتَسَمِّرَةً فِي ظِلِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَضَاخَمَتْ مِحْنَتُهُ، دُونَ أَنْ يَذْرِفَ قَطْرَةً عَرَقٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ الْمُعَافَاةِ، وَدُونَ أَنْ يَسْكَبَ الدُّمُوعَ النَّدِيَّةَ، لَيْسَ عَنْ صَبْرٍ وَشَجَاعَةٍ كَمَا قَدْ يَتَّضِحُ لِبَعْضِ الْقُرَّاءِ، بَلْ عَنْ يَأْسٍ لَا مَجَالَ لَوْصَفِهِ، وَعَنْ تَلَبُّدٍ صَرِيحٍ أَبْعَدَهَا كَثِيرًا عَنِ الْكِتَابَةِ حَتَّى أَضَحَّتْ بَيْنَ فَجْوَةِ الْوَحْدَةِ وَالْحُزْنِ.

لَمْ تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ مَفْهُومَةٍ، أَوْ تَوْفِيرِ مَسَاحَةٍ أَكْبَرَ كَيْ تَبُوحَ دُونَ أَنْ يَقْرَأَهَا أَحَدٌ فِي سَطُورِهَا؛ فَنَحْنُ الْآدَمِيُّونَ نَشِخُ مُبَكَّرًا بِكَلِمَاتِنَا الَّتِي لَا تُكْتَبُ فَهِيَ تَخْتَلِجُ فِي الْوُجْدَانِ، وَلَمْ تُنْطِقْ لِأَنَّهَا مُفَعَّمَةٌ بِجَرَارَةِ الْكُتْمَانِ، وَلِأَنَّ لِكُلِّ رُوحٍ تَسْرِي حَدِيثًا لِلْكِتَابَةِ بِأَقْلَامٍ مِنْ حَبَرٍ قَدْ عُلِقَ عَلَى سَطُورٍ مِنْ وَرَقٍ.

29-07-2022



فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَنْظُرُ فِيهَا إِلَى الْمَاضِي أَتَيْقِنُ أَنَّي كُنْتُ مُحَارِبَةً، سَاعِيَةً، وَقَوِيَّةً؛ انْتَصَرْتُ عَلَى نَفْسِي كَثِيرًا فِي أَحْلَاكِ الْمَوَاقِفِ وَفِي أُمُورِ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ بِنَهَايَتِهَا يَنْتَهِي الْكُونُ، وَهِيَ أَنَا ذَا فِي رِبْعَانِ الشَّبَابِ بِطُفُولَةٍ

وردية قد سُقيت، فصرتُ زهرةً يانعةً أروي من حولي ما احتضنه قلبي،
وأثرُ من عطري ما زَيَّنَتْهُ تلك الأيامُ فيَّ.. وإني أدينُ بكامل اللُّطفِ
والحُبِّ لشخصياتٍ زُرِعَتْ في طفولةٍ مُتخمةٍ بالحبِّ والبراءةِ والصِّدقِ
والمرحِ والسَّعادةِ، وبمشاعرٍ يسيرةِ الفهمِ والوضوحِ لعقولنا التي أَحَبَّتْ
بصدقٍ واختارتِ رُفقاءَ دربها من شاشَةِ صَغِيرَةٍ.

أخبروا ربونزل أنَّ الإنسانِيَّةَ تزرعُ أناسًا يحصدُهم الزَّمنُ عبرِ المواقفِ وفي
أكثرِ اللَّحظاتِ ضغطًا وانكسارًا، وأنَّ الحُبَّ مُقدَّسٌ في القلوبِ ولن
تتعالى عليه قوَى الشرِّ ما دام الخيرُ والطَّيِّبَةُ يكتسحانِ رقاعَ الفؤادِ..

أخبروا ربونزل أنَّ المشاعرَ احتواءٌ يجتاحُ الأزقةَ والدُّروبَ العطرةَ بالخيرِ
والسَّلامِ، وأنَّ العهودَ باقيةٌ في رُسوخها على مَرِّ السِّنِّينِ وإن طغى
الفسادُ والظُّلم..

أخبروا ربونزل أنَّ الخيباتِ والانكساراتِ مَا تأتي إلَّا لِتُقَوِّينَا فهي بدايةٌ
جديدةٌ لِكُلِّ قلبٍ به نُذوبُ عميقةً، وأنَّ الصِّداقةَ لها رباطٌ وثيقٌ ومُمتدٌ
فهي كالمظلةِ كُلِّما اشتدَّتِ الرِّياحُ المَاطِرةُ كُلِّما ازدادتِ الحاجةُ في
التَّشبُّثِ بها..

أخبروا ربونزل أَنَّ عُيُونَهَا الْبُنْدَقِيَّةُ الَّتِي أَلْفَتِ الشَّمْسُ مِنْ عَالِيَةِ الْبُرْجِ
وَالْتَّمَعْنَ فِي نَجُومِ السَّمَاءِ قَدْ أَدْهَشَتْهَا أَنْوَارُ الشُّمُوعِ الْعَائِمَةِ، وَأَنَّ
جَدَائِلَهَا الذَّهَبِيَّةَ قَدْ نَافَسَتِ الشَّمْسَ فِي الْبَهَاءِ وَالتُّورِ، وَتِلْكَ الزُّهُورُ مَا
هِيَ إِلَّا عُقُودُ التَّفَاوُلِ وَالْأَمَلِ وَالْإِيجَابِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ..

أخبروا ربونزل أَنَّ الْحُبَّ وَرَدَةٌ جَمِيلَةٌ لَا يَفُوحُ أَرْجَحُهَا إِلَّا إِذَا تَسَاقَطَتْ
عَلَيْهَا قَطَرَاتُ مِنَ الْوَدِّ وَالْحُبَّةِ وَالْاحْتِرَامِ الْمَتَبَادَلِ لِشَخْصٍ يَكُونُ لَكَ
خَيْرَ رَفِيقٍ لِقَلْبِكَ وَسَنَدًا تَابِتًا لِرُوحِكَ.

30-07-2022



والسلام لقلبي فأخبره..

لا تستعجل الحُبَّ فالأمر كُلُّهُ بيدِ الله وما خَبَأَ لك هو الخيرُ كُلُّهُ،
فكما أبقيتك خاوياً وخالياً من مآثمِ الحُبِّ سيَجْعَلُ اللهُ لي نصيباً يَقْرَأُ به
عيني ويُسعدُني بِنصفَي الآخر.

أيا قلبي، لا تستنزفِ عَوَاطِفَكَ في ضَلَالَاتِ الحُبِّ التي ليست سوى
دَاءٍ عُضَالٍ يَهْوِي إلى جَرَفٍ هَارٍ، ثم يَأْتِي نَصِيبي فَيَجِدُنِي مُسْتَهْلَكَةً
مُسْتَنْزَفَةً المشاعرِ الْمُقَدَّسَةِ بينما هو عَفَّ قَلْبُهُ وَجَوَارِحُهُ لِيَنَالَنِي، أريدُهُ
أن يَجْبَنِي بِكُلِّ ما فِي وَأَحِبُّهُ ببعضِي وكَيَانِي وكُلِّي، ولأنَّكَ يا قلبي لا تَزَالُ
مَتَخَبِطاً بُوْهَمِ الحُبِّ، سأذكركُ بِأنِّي جَوْهَرَةٌ ثَمِينَةٌ ولن أُرْخَصَ بِنَفْسِي
لأنَّ السَّعَادَةَ مُؤَقَّتَةٌ مُؤَلَّمَةٌ، تُبْهَجُنِي لِبُضْعَةِ أَيَّامٍ وَتَسْرِقُ مِنِّي شَغَفَ الحُبِّ
الحلال؛ سأغلقُ أَبْوَابَ قلبي وأحفظُهُ جيداً، فالحُبُّ الحَقِيقِي الطَّاهِرُ
سَيَأْتِي مِن حَيْثُ أَحَبَّ اللهُ لَهُ أن يَأْتِي، لِأَنَّ "من عَفَّ قَلْبَهُ عَنِ الحَرَامِ
رَزَقَهُ اللهُ جَمِيلَ الحَلَالِ".

01-08-2022



لِلَّهِ الْأَسْئَلَةُ الَّتِي مَهْمَا اجْتَهِدْتُ لَنْ أَجِدَ جَوَابًا شَافِيًا لَهَا، لِلَّهِ الطَّرُقُ الَّتِي اسْتَنْزَفْتُ كُلَّ طَاقَتِي فَكُلَّمَا أَوْشَكَتْ عَلَى الْوُصُولِ امْتَدَّتْ وَكَأَنَّ لَهَايَةَ لَهَا، لِلَّهِ حَالَاتُ الضِّيَاعِ وَالشَّتَاتِ الَّتِي تُبَاغِتُ رُوحِي فَتَجْعَلُنِي أَقْفَ أَمَامَهَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي، مُنْتَظَرَةٌ أَنْ تَسُوقَنِي أَقْدَارُ مُدَبِّرِ الْأَمْرِ ذُو الْمَلَكُوتِ، لِلَّهِ وَجَعُ الْأَيَّامِ حِينَمَا تَلْسَعُنِي سَيَاطِهَا عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ، لِلَّهِ مَجْهُودَاتِي الَّتِي تَنَاثَرَتْ هَبَاءً مَنثورًا أَمَامَ أَعْيُنِي لِأَسْبَابٍ لَا يَدَ لِي بِهَا فَلَرِمَا هِيَ الْخَيْرُ، لِلَّهِ تَمَتَّاتُ الْأُمْنِيَّاتِ وَابْتِهَالَاتُ الرَّجَاءِ لِكُلِّ دُعَاءٍ مَكُونٍ بِفُؤَادِي، لِلَّهِ كُلِّ حِمْلٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَلِلَّهِ ضِعْفِي، قُوَّتِي، وَقَلَّةُ حِيلَتِي.

إِنِّي لَسْتُ صَالِحَةً أَوْ مُلتَزِمَةً؛ يَتَقَلَّبُ حَالِي بَيْنَ قُرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَأُنْسٍ وَبَيْنَ بُعْدٍ عَنْهُ وَوَحْشَةٍ.. لَكِنِّي رُزِقْتُ بِنَفْسٍ لَوَامَةٍ لَا تُطِيقُ عِصْيَانَهُ، وَبِقَلْبٍ أَوَّابٍ يَرْتَجِي عَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، فَسُرْعَانُ مَا تَضِيقُ نَفْسِي عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَلَا تَنْشَرِحُ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ؛ وَاللَّهُ لَنْ أَتْرَكَ جِهَادَ نَفْسِي مَا حَيَّيْتُ وَلَنْ أَمَلَّ يَوْمًا مِنْ إِصْلَاحِ ذَاتِي حَتَّى يَقْبَلَنِي اللَّهُ وَيَتَوَفَّنِي عَلَى حَالٍ يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

03-08-2022



كان من أمنيائي ألا نفترق أبدًا، لم أعتقد أنني سأحبك الحب الذي يجعلني بعد فراقك أشعرُ بأنني وحيدةٌ حدَّ الخوف من الألم والمعاناة والغوصَ وسط الدَّيجور المكفهر، عُدت حزينَةً إلى أن أصبحت أبحث عنك في الزُّحام على أملٍ زائفٍ في أن أراك؛ تقسو الحياة حينًا فتعلمنا أن إفلات الأشياء يحتاج إلى قوةٍ أكبر ممَّا يحتاجه المرء في التمسك بها، نحن الآدميون نخافُ إفلات الأشياء لأننا نخافُ على أنفسنا كيف سنبدو بدونها، ولكن صدَّقني صرْتُ من أولئك المُهمَّشين الذين تشحَّدهم الحياة من قسوة الواقع المرير فلا يجدون سوى صفعاتٍ متتاليةٍ بكف الحرمان، أنا من أولئك الذين تبيَّست شفاههم من فرط الصُّراخ عليك حتَّى نهش الحزنُ فؤادي وسطَّر في أوراق أيامي جروحًا لم تندمل بعد، أنا من أولئك الأبرياء الذين دهستهم الحياة ومزَّق أحلامهم رحيلاً الأحبة وشوق الغائبين.

كيف لكلِّ هذه التَّراكمات والخيبات التي قد جعلت من حياتي جحيماً لا يُطاق تسكن ذاك القابع بأيسرٍ صدري؟ حتمًا أيُّها الرَّاحل لم تجرِّب يوماً إحساسَ التَّخلي عنك، أن تُقحم نفسك في مكانٍ لا تنتمي إليه ثمَّ تختفي كالغبار، أن تُؤنِّب قلبك في كلّ مرَّة كنت منجرِّفاً بعواطفك

واختلافك مع روحك، أن تُكسر قلبًا فتختار الابتعاد على الرِّفْض
والمواجهة؛ لم تكن كافيًا بالنِّسبة لي حتَّى رأيتك مُتماديًا في التَّنَازُل
ومُستمسكًا بالرحيل، لا شيء يُؤنس وحدتي سوى حزني العتيق
وجُروحي الغائرة، لأنَّني هنا وبكلِّ ما أُوتيتُ من نِعمَةٍ أُطِيطُ على
قلبي وأحتمي بما تناثر مِنِّي لأُجمع أجزائي؛ أودُّ أن أحتضنك بكلِّ
شغفٍ وأحنَّ لِكُلِّ الذي رحل.

أُمسيتُ مثلك أشتهي رحيلاً بلا عودة، وغربةً مريرةً دون قُبلةٍ أو عناق
أُجمع فيه كلَّ الأشياء الجميلة، أُللمُّ ما تبقى من شتاتٍ روحي وأندثرُ
بكثيرٍ من النِّسيان دون وداعٍ أو عتابٍ سوى بكثيرٍ من الصَّمْت.

05-08-2022



جرعة كافيين..

جلسة بين الزمان والمكان كعجوزٍ تلاعب أسباطها الصغار، لعل من رائحتها تبوح بمكنون حبّ دفين، فتجعل الإنسان نائهاً بين لغةٍ غير مفهومة؛ فنجانٌ من القهوة كمتنفسٍ للخيال وروايةٍ قديمةٍ للأطلال، رشفةٌ منها تعود بك إلى ذكرياتٍ شاركتها فيها، فهي ليست شريكة المذاق فقط بل جاوزت دروب العشق لها إلى أبعد مكان، ولربما كانت رفيقة الوقت، صديقة الرواية، والمُتِمة بالمشاعر والأحاسيس المتدفقة عند كل رشفة، فهي جرعةٌ من درر الكافيين وقطراتٍ لؤلؤية داكنة بين كوبٍ كالثلج المستكين، حباتٌ بندقيةٌ من القهوة يستحيل أن تجعل مذاقها مرّاً عند إعدادها، فلمسةٌ سحريةٌ من أنامل مخملية تُذوّب بحبِّ بُناً وماءً هي وصفةٌ خاصةٌ لا يتقنها إلى العاشق الوهّان للقهوة، فلعلّ في كل رشفةٍ نبضةٌ لا تنتهي تترسب في نهايته الأفكار أملاً في ارتشاف فنجانٍ آخر.

08-08-2023



لن تتوقف الأشياء عن تحطيمك، ما دمت تحبها بإفراط سيظل الألم لا يعرف وجبةً دسمةً وشهيةً المذاق مثل روحك، فلا تخرج ليلاً بقلبك ولا نهاراً بروحك، بل اخرج ببندقيّةٍ تحصن بها مشاعرك جيداً، ثم أطلق عليها الرصاص وعلى كلّ من يتخطّى أسوار قلبك، اسمك غير مدرجٍ للغرباء لذا توقف عن الركض في ساحاتهم وقرع طبول الحروب التي لن تنتهي، فمهما بلغ طهرك وحسنت نيّتك لن يكون سعيك مبروراً.

09-08-2022



تُراك جالساً وسط ديجورٍ يفتسم

وحيدٌ وممتلئٌ بلسعِ ظلامٍ لا يلتئم

تُحيطك تكدساتُ الحياة فلا تراها

أما حنايا الفؤاد لهُ جروحٌ ما درأها

أفي عمق كلّ إنسانٍ أحزانٌ وكدر

ما دام الدّمعُ شاهداً والبؤس يستمر

كَيْفَ الْحَالُ يَا رَفِيقَ وَالْهَمُومِ تَزْدَحِمُ
أَيَغْزُو الشَّتَاتُ ائْتِثَارًا فَلَعَلَّكَ تَبْتَسِمُ
أَمَّا لَوَجْهِكَ الذَّابِلُ سُؤَالُ عَمَنْ رَمَاهَا
بَيْنَ مُكَايِدَةٍ خَطَّتْهَا الْمَشَاعِرُ لَمَنْ أَذَاهَا
كَالْأَرْضِ تَنْبَتُ زَرْعًا إِذَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
فَارَوْي قَلْبَكَ وَازْرِعْهُ حَبًّا قَدْ اصْطَبَرَ
انْهَضْ كَحَسَامٍ فِي الْحَرْبِ يَلْتَحِمُ
بِظِلَامٍ دَامَسٍ بِهَا نَصْرَةٌ فَيَعْتَصِمُ
لَكَ مِنَ الْعَتَمَةِ سَكَنٌ لَمُنْتَهَاهَا
تُضْمِدُ الْجِرَاحَ فَيَبْقَى حُزْنُهَا وَأَسَاهَا
يَتْلُو اللَّيْلُ صَبْحَ مَشْرِقٍ بَعْدَ الْكَدْرِ
أَوَّلَيْسَ الثُّورُ جَنَّةَ الْعَبْدِ إِذْ صَبَرَ.

09-08-2022



جِئْتُ أَسْأَلُ كَيْفَ حَالُكَ يَا رَفِيقَ مَنْ تَعْبُكَ وَمِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَهِّقُكَ،
لَكِنْ لَا تَخَفْ فَالْحَالُ أَصْعَبُ مِنْ حَدِيثٍ مُجْمَلٍ؛ أَحَقَّا كُنْتَ تَغُوصُ فِي
عَتَمَةِ الدِّيَجُورِ؟ أَمْ فِي عَمَقِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَجَعٌ صَامِتٌ؟

أَحْيَانًا يَشْعُرُ الْمَرْءُ بِأَنَّهُ لَمْ تَعُدْ لَدَيْهِ الطَّاقَةُ الْكَافِيَةُ لِمَوَاصِلَةِ الْحَيَاةِ، وَكَأَنَّهُ
مَمْتَلِئٌ جَدًّا حَدَّ الْإِنْهِيَارِ وَمَكْتَنِظٌ مِنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ، حَتَّى ذَاكَ الْهَوَاءَ
الْمَلُوثَ الَّذِي يَسْتَنْشِقُهُ لَمْ يَعُدْ لَهُ مَكَانٌ فِي الصَّدْرِ، لَقَدْ تَكَدَّسَتِ الْحَيَاةُ
بِكُلِّ أَحْزَانِهَا وَقَسْوَتِهَا فِي دَوَاخِلِنَا، إِلَى أَنْ أَوْشَكْنَا عَلَى الْإِنْفِجَارِ،
الْبَتَّاهِيَةِ حَتْمًا سَتَكُونُ مُؤَلَّمَةً جَدًّا لِأَنَّ الْفُتَاتِ الْمُنْتَائِرَ مِنَّا سَيَمْلَأُ الْهَوَاءَ
وَسَيَمْتَدُّ إِلَى مَسَافَاتٍ رُبَّمَا لِسِنَوَاتٍ ضَوْئِيَّةٍ، سَتَكُونُ الْغَيُومُ حِينَهَا
سُودَاءَ مَحْمَلِيَّةٍ فَقَدْ تُمْطَرُ مَعَهَا مَاءٌ أَسْوَدًا إِنْ كَانَ الْوَضْعُ مَزْرِيًّا، حِينَهَا
سَتَمْتَلِئُ سَاحَاتُ الْحَرْبِ وَالْأُرُوقَةُ بِتِلْكَ الْأَفْكَارِ الْمَلْعُونَةِ وَالَّتِي لَمْ تَهْدَأْ
يَوْمًا مِنَ التَّبَجُّحِ فِي جَمَاعِمِنَا، نَحْنُ الْآدَمِيُّونَ لَسْنَا خَائِفِينَ مِنَ الْأَحْزَانِ
وَالنَّوَائِبِ الَّتِي تَشْوِينَا، بَلْ نَحْنُ مِنْهَزِمُونَ مِنْ جُرُوحِ قُلُوبِنَا الَّتِي لَمْ تُضَمِّدْ
بَعْدَ وَمِنْ أَرْوَاحِنَا الَّتِي لَمْ تُسْتَعَادَ قَطُّ مِنْ عَتَمَةِ الظَّلَامِ وَالْفِرَاقِ.

10-08-2022



في رثاء خالي ..

أنا لهذه اللحظة أضع رأسي على الوسادة وأتساءل.. كيف خطفك
الرحيل عني فجأة هكذا؟ لم تودعني بابتسامتك كالمعتاد، لم تخبرني بأن
تلك المحادثة كانت الأخيرة بيننا، لم أضمك إلى صدري حتى تشبع
طفولتي منك، لم أحقق أبلغ أمنياتي كي تراني كما أحببت، ولم يملأ
عطرك رثائي وقلبي؛ لم أقبلك وأعانقك للوهلة الأخيرة، ولم يسعفني
الوقت حتى لأخبرك كم أني أحبك جدا، وكم أنك أعظم الأشياء في
قلبي وأكثر شخصٍ قد تعلقت به، ومع ذلك سأفتقدك أكثر من نفسي
ولطيلة حياتي.

ما أصعب أن تعود إلى مكانٍ جمعك يوماً مع من تحب، فلا تجد فيه
غير الأطلال وبقايا ذكرياتٍ مخمليةٍ طيبةٍ رحل من صنعها معك، لكلٍ
منا حدثٌ قد غيرنا للأبد، كسر شيئاً كان جميلاً بداخلنا ولا زال لا
يفارق الخيال، نحن نمتلك تلك الأمانى المكونة على الأرفف ولا نملك
لها تحقيقاً ولا أملاً، وفي كل قلب آدمي كسرةٌ من رحيل الأحبة
والأقرباء، ذقنا ولا نزال نفعل ذلك فأرواحنا تخالط أحزاناً لا تنفى رغم

الدعاء بالسُّلوان والمُواساة، وقلوبنا المؤمنة تتجرع الصَّبْر فلعل بعده
الخير.

"فالتعلق بالأشخاص ليس سهلاً والتَّعافي من فراق الأحبَّة لن يَكُون
هيئاً".

17-08-2022



اللِّقاء الأول.. عذراً، بل الحُبُّ الأول نبع من قلبِ الأم فسال من
تحت قدميها جنَّةً حتى دثَّرت بين يديها النُّور والدُّعاء لنا؛ الأم هي مَنْ
تفهم قلوبنا الصَّغيرة، تُحِبُّ عقولنا النَّيرة، تبتسم إلى ضحكاتنا
اللامتناهية، وتنصت لحكاياتنا الخيالية فهي تعلم تمام العلم أنَّها حالة
من الطُّفولة قِبلُ اللُّصَجِ بطريقتنا التي لا يفهمها أحدٌ سواها، نكونُ
حيناً في أوجِ الثَّرثرة وحيناً بطيئِي الفهم والإدراك، ورغم كِلِّ هذا ترانا
مُعجزةً ربَّانيَّةً.

لطالما ذهبنا إلى أمهاتنا بعدَ معاركٍ طاحنةٍ وطول مُعاناة، لنُخبرهن بتلك
العشرات فيقاسمنا اشتعالنا وانطفائنا، فنضعُ بذلك ثَقْلَ أفئدتنا على

أَكْتَفَاهِنِ الْمُتْعَبَةَ مِنْ حَرِّ السِّنِينَ، ثُمَّ يُمَسِّكُنَ بِأَيْدِينَا لِنَنْهَضَ وَنَكْمَلَ
السَّيْرَ، فَتَمْضِي الْأَيَّامُ وَتَخْتَفِي مَعَهَا الْأَخْفَاقَاتُ لِنَتَطْوِيَ عِبْرَ الزَّمَنِ.

مَا عُذْنَا صَغَارًا.. فَبُهِتَ لَهَيْبُ ذَاكَ الْحُبِّ حَتَّى صَرْنَا نَشْعُرُ بِالْغُرْبَةِ
بِقَرْبِهِنَّ، وَمَا أَقْسَى الْبِرِّ فِي قَلْبٍ مِنْ نَسِيٍّ أُمِّهِ فِي سَهْرِ الطُّفُولَةِ وَتَعَبِ
الْمَرَاهِقَةِ؛ تَالَلَّهِ لِقَلْبِهِ يَتَخَبَّطُ بَيْنَ أَمْوَاجِ التَّأَفُّفِ وَالْعَصِيَانِ وَالْعَقُوقِ،
وَلِحَالِنَا لِأَهْلِكُ إِنْ لَمْ نُدْرِكْ قِيَمَةَ أُمَهَاتِنَا وَنَنَالَ بِرَّهُنَ.

"فَالْأُمُّ مُخْتَصِرُ كُلِّ النَّعِيمِ وَجَنَّةٌ تَرْوِي الثَّرَى بِطَيِّبِهَا، فَاللَّهُمَّ نَعِيمًا لَا
يَنْفَدُ وَجَنَّةً تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَهَاتِ".

22-08-2022



كان التذكر كافيًا للعترة وشحد الروح، فلا يمكن أبدًا نسيان الذكريات
المُحمّلية القابعة بدواخلنا.. صدقًا إنني أخشى أن يثقلني الكتمان يومًا
ما، وأن أكون غريبةً حتّى على نفسي.

بعمر قد اختزل ما فيه من الخيبات ما يكفي لتحطيم هذا الفؤاد، لكنّه
وعلى الرُغم من اهترائه الشّديد كان يبدو متماسكًا بعجرفةٍ وبقسوةٍ
أشبه بالحماقة، وبوقارٍ لا يسع أيّا كان تفسيره أو احتمالاه.. هكذا
عشت ولا زلت كذلك، تمطرُ وجنتاي حينًا بودقٍ سخينٍ لا أعرف
مصدره، وتبقى القطرة الوحيدة والأخيرة أسيرة أشجانٍ منعزلة، وستبقى
تُطلُّ كاللّدى مهما كفكفتُ بيمينى أخواتها من الدموع.

23-08-2022



آه يا فلسطين، آه يا زيتونتي الجميلة ويا قدسي الحبيبة؛ قد امتدّ
الشّوق وطالت السنون يُرفرفُ معه الفؤادُ بنبضاتٍ مُرهفة، مناديًا أيّا
زهرة المدائن ولؤلؤة الشّام، عشقٌ سرمدٍ يُخطُّ بثناياه قضيةَ شرفِ
المجد والأُمّة، عُدنا خائبين من ندوبِ الاحتلال، محكومين بوقعِ

الطُغْيَانِ، ومُدنِّسِينَ بِجُبروتٍ من الحِقَارَةِ والاستِعبادِ، فرغم البِعادِ لا زلنا
عازمين على شَدِّ الرِّحالِ إِلَيْكَ والصَّلَاةِ في رِحابِ أرضِكَ المُخَضَّبَةِ
بدماءِ الشُّهداءِ، ستزهر أرضُكَ وستُمطرُ السَّمَاءُ بعد كُلِّ تلكِ السِّنِينَ
العِجافِ، وسيزولُ معها سَلْبُ الأراضِي وهتِكُ الأعْراضِ، ستنبعثُ
طلائعُ الباسِلِينَ وستَبْني العُروبَةُ مجدَها ونصرَها من جَدِيدِ نَافِضَةٍ غُبارِ
العِتمَةِ والتَّقوُّعِ، فأينَ هم هؤُلاءِ المُجاهِدِينَ الَّذِينَ يَتَفَانُونَ لِلدِّفاعِ عن
الْقُدسِ والأَقْصَى الحَزِينِ؟

قُتِلَتِ الصَّمائِرُ وفَسُدَتِ العُروبَةُ، فَتَخَلَّينا عن قَضِيَّتِنَا وشرفنا بل عن
وَصِيَّةِ رَسولِنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باتَتْ أَفئِدَتُنَا هَشَّةً تَذرُوها رِياحُ
الْفِتَنِ الَّتِي أَصْبَحَتْ تَعْصِفُ بَيْنَ الفِينَةِ والأُخْرَى، تَلالَتْ مبادئُنا
وانهارتِ أُسُسُ دِينِنا ووَحَدَتِنا، ما عُدنا كما كُنَّا، فَقَدْ شَهِدنا مَعالِمَ ضِياحِ
واندثارِ فلسطينِ، أَمسينا في البُؤْسِ والعِتمَةِ بَيْنَ ثِنايَهاا المُضِيِّتَةِ حَتَّى
أَظْلَمَتِ واسودَّتْ مَعها قُلُوبُنا، فَقَدْ قَتَلناها حِينَ ضَبَطَناها مُتَلَبِّسَةً
بالحُبِّ، حُبِّ الحُرِّيَّةِ، حُبِّ الوِطَنِ، وَحُبِّ الشَّهادَةِ، جَعَلنا من قُلُوبِنا
جُثَّةَ نَازِفِ المَآءِ ووَجَعًا وقَهْرًا، فبِذلكِ اغتَلَبنا فلسطينَ، حُنا عُرُوبَتِنا،
وَناسِينا قَضِيَّةَ وِطَنِ قَدْ اغْتَصَبَ وانتَهَكَ وَقَتْلَ، وَلأنَّ الشَّرْفَ قَضِيَّةٌ
والْقَضِيَّةُ لا تُباعُ ولا تُشْتَرى؛ جَعَلْتُ من فلسطينِ شَرَفِي وعُنوانِ طَهرِي،

قَضِيَّتِي وَقَضِيَّةَ أُمَّتِي الْعَرَبِيَّةِ؛ فَلَنَا حِكَايَةٌ فِي حُبِّ فَلَسْطِينِ، فَقَدْ فُتِنَتْ
قُلُوبُنَا، ثُمَّ أُغْرِمَتْ بِعَشْقٍ ثَابِتٍ اسْتِحَالِ التَّخْلِي حَتَّى عَنْ حَبَّةِ رَمَلٍ
مِنْهَا.

24-08-2022



وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ رِسَالَةٌ قَدْ كَتَبَهَا أَحَدُهُمْ، شَعَرْتُ حِينَهَا أَنَّهُ سَرَقَ
أَفْكَارِي وَفُؤَادِي هَذَا، عَشْتُ وَسَطَ نَوْرِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَمِيقَةِ فَوَجَدْتُ
نَفْسِي بَيْنَ حُرُوفِ الْحُبِّ وَكَلِمَاتِ الْغَزْلِ، قَبْلَ الْفَاصِلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا
عِبَارَاتٌ تَسْحَرُ الْكِيَانَ، وَفِي نَقْطِ الْحَذَفِ بَعْدَ الْاعْتِرَافِ بِالْحُبِّ؛
حَاوِطْتَنِي رُوحُكَ فِي لِحَظَاتٍ يَوْمِي، فُتِنَ فُؤَادِي بِسِحْرِ مَعَانِي الْعَشْقِ
وَالْغَرَامِ، فَأَصْبَحَ عَقْلِي يَرَاوُدُهُ السَّعَادَةُ كَطِيرٍ عَلَى السَّحَابِ.

ضُمِدَّتْ جُرُوحُ قَلْبِي بِغَزْلِ خَفِيفٍ، وَعُطِرَتْ كُلُّ لِحْظَةٍ وَكُلُّ ثَغْرَةٍ
وُجِدَتْ بِهَا فِي رِسَالَةِ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، جَعَلَتْهَا حَقًّا لِحْظَةً مِثَالِيَّةً فَصَرْتُ
فِي الْبَتَّاهِيَةِ عَالَمِي اللَّامُنْتَهِي بِالْحُبِّ وَالْمُنْتَهِي لِرُوحِي.

23-08-2022

كيف أسيطر على تلك المشاعر المؤلمة التي تُرهق روحي؟

بالله أسألكم.. كيف أنهى على وجعٍ ينهشني، ينخرُ عظامي، ويهزُّ
أركان صدري بألمٍ شديدٍ حدَّ التَّمَنِّي للموت، لا أجد في حياتي ما
يجعلني مُستمرَّةً فيها؛ وجعٌ وألمٌ وانكسار كلها مُفرداتٌ ترافقني، وكأنَّني
مُصابةٌ بلعنةٍ ما أو قد أجرمتُ ذنبًا عظيمًا لا يُغفر.

صندوقٌ صغيرٌ موحشٌ كئيبٌ تُطلُّ عليه أيَّامي، أتأملُ عتمتي منتظرًا
بزوغ فجرٍ جديد، هُطولُ مطرٍ غزيرٍ ليُجعل من التُّراب طبقةً شهيةً
المذاق برائحته الأخاذة؛ أرسم بيدي المُرتجفة والشاحبة منظرًا شتويًا
أشتاقه ليُخرجني من كآبتي، فأتلَمَّسُ ما أبدعته تلك الأنامل لتتساقطَ
عليها بضع قطراتٍ من الشُّوق والحنين، تبقى دُموعي الجياشة مُرافقةً
لعبير المطر المرسوم، أما قلبي فيُدنِّدُن في هدوءٍ مقطوعة السَّلام بعد
إشراقٍ جديد.

27-08-2022



ولقلبي، ربّيت على كتفك واهمس لروحك الضعيفة أنّه لا بأس بكُلِّ ما مضى وأنت معها، وأنت ستصل بإذن الله إلى الجنة وكلّ ما تتمنى، لا تُذكر نفسك بعثراتك، بل افتخر بها وكن لها خير خليفة همّام، احرق أوراق الماضي الهشّة، وتشبّث بأحلامك محتضناً نفسك وقم صامداً، هوّنها عليك؛ لتهوّن عليك الحياة، وصبر نفسك فغداً مُستراح الكادحين؛ حتماً سيأتي ذاك اليوم الذي ستشكر به ربّك على أحزانك بطريقةٍ كانت أو بأخرى، ستلتفت للخلف وتقول شكراً لكلِّ ألم وكسرٍ قد مرّ بي؛ فعلمك كيف تتجاوزه وتتجاوز ما يُشبهه، واعلم أن كلّ فردٍ منا ما كان سيتعلّم دروس الحياة دون صعوبةٍ من حزنٍ، ألمٍ، وفقدانٍ، وأنّك لن تصل للنور دون أن تمرّ بنفق الدّيجور.

26-08-2022



إلى هنا ونكتفي.. من المحاولة، من التذكر، من القلق، من الشّتات، من
الانتظار، ومن وقع الانكسار؛ لم أعد أحتمل ضجيجي الداخلي،
صارت ثرهقي الأيام وتُتعبني حتّى باتت رُوحِي مُتهشّمة، وأفكاري
السّوداوية تسيطر على مشاعري وكياني المرهق، تمرّ أطياف التّفكير
وكأنّها سِنين عِجافٍ بتنهيداتٍ تُمزّق صدري، وذلك الصّمتُ الغريبُ
الذي يتملّكُ جوارحي يُكامِعني بِخَنَقَةٍ أشبه بِثقلِ جبالِ الدُّنيا فوق
صدري.

خُنتُ مشاعري فَتسرّبت ظلالُ الحَيّاتِ والحِذْلانِ من نفسي حتّى
اكتفيت، فلا بأسَ بالانْهيار أو بالتعلُّقِ بسرّاديبِ الذِّكرياتِ نفسها إن
جعلت مِنِّي مُرهقةً دون ضياع؛ أما آنَ لبسلم المُعافاة أن يُدثّرني بِخناياه
لينسيني الماسي؟ أم للروحِ ضِماءٌ كالغيومِ يعبرُ به المَدَى ليلقي السّلامَ
ثمَّ يمضي؟

2022-08-26



مُحْطًى مِنْ يَظُنُّ أَنَّ أَلَمَ الْفَقْدِ شُعُورٌ يَذْهَبُ مَعَ الْأَيَّامِ، وَأَنَّ رَحِيلَ شَخْصٍ هُوَ مُجَرَّدُ حَدَثٍ سَتَعْتَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ وَتَأَلَّفُهُ، صَحِيحٌ أَنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى، وَلَكِنْ مَا بَعْدَهَا لَيْسَ سِوَى إِفَاقَةِ الْحُزَنِ وَالْأَلَمِ مِنْ دِيْجُورٍ مُكْفَهَرٍ، وَبَطْبِيعَةِ الْحَالِ فَالْإِنْسَانُ أُسِيرٌ لَدَى مُحْيِلَتِهِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَالَّتِي تَعْرِضُ أَمَامَهُ شَرِيبًا كَامِلًا مِنَ الصُّوَرِ الْقَدِيمَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ الْمُخْمَلِيَّةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَشْرَاتُ السِّنِّينَ، فَيَرَى أَمَامَهُ أَحْدَاثًا وَمَوَاقِفَ مَرَّ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، سِوَاءَ كَانَتْ مَوَاقِفَ شَخْصِيَّةٍ أَوْ فِي مُجْتَمَعِهِ وَعِلَاقَاتِهِ، لَكِنْ - مَعَ كَامِلِ الْأَسْفِ - فَإِنَّ ذَاكِرَةَ الْإِنْسَانِ قَلِيلًا مَا تَحْتَفِظُ بِالذِّكْرِ السَّعِيدَةِ حِينَمَا كَانَتْ الشِّفَاهُ بِاسْمَةِ وَالْغُيُوثُ تَلْمَعُ بِرَبِيقٍ مِنَ السَّعَادَةِ اللَّامُتْنَاهِيَةِ؛ إِنَّ الذَّاكِرَةَ لَا تَحْتَفِظُ إِلَّا بِالذِّكْرِيَّاتِ الْأَلِيمَةِ وَلَا تَرْسُخُ فِي أَعْمَاقِهَا إِلَّا أَطْيَافَ الْأَحْزَانِ الْقَدِيمَةِ، فَلَا تَنْحُتُ عَلَى جُودَانِهَا غَيْرَ وَجُوهٍ مِنْ رَحُلُوا وَفَارَقُوا الْحَيَاةَ، حِينَهَا يُصَابُ الْإِنْسَانُ بِكَمَدٍ لَا إِرَادِيٍّ، وَكَأَنَّهُ يَفْقَدُ صِلَتَهُ بِالْحَيَاةِ فَيَمُوتُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ عَدَا قَلْبِهِ الَّذِي يَفْتَقِدُ مُكَامَعَةً وَطَبْطَبَةً.

أَدْرَكْتُ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَرْقُ وَأَضْعَفُ مِمَّا يُعْتَقَدُ أَوْ يُتَصَوَّرُ، فَيُجَدُّ أَنَّ تَكُونَ مُعَامَلَةَ النَّاسِ لِبَعْضِهِمُ الْبَعْضَ الطَّيْفَ، فَالْجَمِيعُ مُدْرِكٌ أَنَّ الْحَيَاةَ

قَسَتْ وَلَمْ تُعَدِّ كَسَالِفِ أَيَّامِهَا، فَهَا هِيَ تُوجِّهُ صَفْعَةً لِهَذَا، وَتَتْرُكُ نَدْبَةً فِي
قَلْبِ ذَاكَ، وَيَعِيشُ الْإِنْسَانُ وَسَطَ أَحْزَانِهِ حَتَّى يَعْتَادَهَا فَيَتَعَاشِشُ مَعَهَا،
مُسْلِمًا أَنَّ الْحَيَاةَ قَائِمَةٌ أَيَّامُهَا عَلَى التَّدَاوُلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا حَزْنَ يَدُومُ
وَلَا فَرْحٌ يَسْتَمِرُّ، يَوْمٌ نُسِرُ فِيهِ وَيَوْمٌ نُسَاءُ بِطُولِهِ، يَوْمٌ تَغْمُرُ قُلُوبُنَا
السَّعَادَةُ وَيَوْمٌ نَبْحَثُ عَنْهَا فَلَا نَجِدُهَا.. اللَّهُ أَفْنِدَةٌ رَقِيقَةٌ تَضْطَرُّ
لِصَغَائِرِ الْأُمُورِ.

09-09-2022



لَعَلَّ مِنْ سَبِيلِ الْبَحْثِ عَنِ السُّكُونِ الْهُرُوبُ إِلَى نَقَاءِ الْمَاءِ، إِلَى اصْطِفَاقِ
الْأَمْوَاجِ، إِلَى هَدْوٍ غُبَابِ الْبَحْرِ الرَّائِقِ وَالْمُتَهَادِي فِي تَرَوٍّ مُتْنَاهِي..
أَحْبَبْتُ الْبَحْرَ عِنْدَمَا وَقَفْتُ عَلَى الشَّاطِئِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، غُصْتُ فِي أَعْمَاقِهِ
مِنْ أَوَّلِ اسْتِنْشَاقٍ، ضَرَبْتَنِي أَمْوَاجُهُ الْبَارِدَةُ وَغَابَتْ نَحْوَ الْأُفُقِ، لَحْتُ
قَاعَهُ الْمُظْلَمَ فَتَلَمَسْتُ غُيُوبَهُ وَشَقِيقَ ظُلُمَاتِهِ، عَلِمْتُ حِينَهَا أَنَّهُ عَالَمَانِ
لَا مُتْنَاهِيَانِ بَيْنَ الثُّورِ وَالِدِّجُورِ وَبَيْنَ الصَّفَاءِ وَالْعَمَةِ لِفَصْلِ بَيْنِهِمْ
أَمْوَاجٌ تَتَلَاظِمُ مَعَ نَفْحَاتِ النَّسِيمِ.

إِنِّي لَأَعِشُّ كَثِيرًا تَفَاصِيلَ الْمِيَاهِ الصَّغِيرَةِ بِهَدِيرِهَا، بِصَفَائِهَا، وَبِقُدْرَاتِهَا
عَلَى اسْتِعَابِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ دَاخِلِهَا دُونَ أَنْ يَشُوبَ نَقَائِهَا شَائِبَةٌ،
وَفِي تَوَاضِعِ الْبَحْرِ حَدِيثٌ وَجَدَانٍ يَنْقَشُ عَلَى رَمَالِهِ جَمَالَ الرُّوحِ وَمَعَالِمَ
الدِّقَّةِ وَالْإِتْقَانِ، أَمَّا لَهْفَةُ الْهُدُوءِ وَالطَّمَأْنِينَةِ تَبْدَأُ مَعَ قِصَّةِ حُبٍّ تُخَلِّدُهَا
الْقُلُوبُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِاللَّهِ، تَتَأَمَّلُ الْبَحَرَ فِي سَكِينَةٍ وَبِقَلْبٍ خَاشِعٍ مُطْمَئِنٍّ
يُجِلُّ بِهِ هَذَا الْخَالِقَ الْمُبْدِعَ الَّذِي أَبْدَعَ لَنَا هَذَا الْكَوْنَ وَأَمَرَنَا بِالتَّفَكُّرِ
فِيهِ لِنَعْلَمَ عَظَمَتَهُ.

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَوْلِنَا كَالشَّمْسِ، كَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ، كَالطَّيْرِ وَالْأَنْعَامِ،
كَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا هِيَ مِنْ أَسْرَارِ الْكَوْنِ وَالطَّبِيعَةِ الَّتِي خَلَقَهَا
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ مَيَّزَنَا عَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَقْلِ حَتَّى نَسْتَخْدِمَهُ
وَنَعْلَمَ بِوُجُودِ هَذَا الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ، حَيْثُ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ
الْعَظِيمِ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۚ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}.

10-09-2022



لا شيء يُبرر الغياب والتخلي غير أن القسوة قد تلبست الكيان، ولا سبب مُقنع يبرر هذا الجُرم بحقّ القلوب غير انه ذنبٌ تحمله ذرة من ذكرى جميلة جمعت بين قلبين ذابِلين أودعت فيهما الحياة ما وجدته من متاعٍ وهموم، فكرة أن نعود غرباء فكرة مُرعبة تبعث على الفراغ الهائل وكم غير متناهي من التشاؤم وفقدان الثقة بأي أحد آخر، لكن ماذا لو حدث هذا فعلاً؛ هل ستمحى الأيام والسنين التي قضيناها سوياً، هل الذكريات تنسى، وهل مواقفنا المضحكة التافهة منها والحزينة تُنسى؟

إنها أيامنا التي لا تمحى ولا تندثر، فأسوأ ما قد يحدث هو أن يفقد أحداً بريقه تجاه الآخر، وحينها وفي أكثر أيامنا ظُلماً ستنيرها بريق ذكرى بريئة جمعت بين ضحكاتنا يوماً.

11-09-2022



وددتُ لو توقّف الزّمان قليلاً لأمسحَ عن تلك الدّمعة التي اكتست ملامحَ حُزنٍ وخيبة؛ دمعةٌ ذُرِفَتْ وكانت تحملُ في أحشائها ما تبقى من تلك الإنسانيّة، ودّعت بِعاطفةٍ وكأنّها مُعَدَّةٌ بفتاتِ رُجاجٍ مكسورٍ،

جُرْحٌ حَيٌّ فِي قَلْبٍ لَمْ يَسْطِعْ تَحْمُلُهُ، فَشَقَّ لَهُ صَدْرُهُ وَفَتَتْ فُؤَادَهُ
وَمَضَى.

جميلٌ جدًّا ما صَنَعْتَ وَفَعَلْتَ.. أَصَبْتَ قَلْبَهُ بِكُلِّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ طَاقَةٍ
وَقُوَّةٍ وَاجْتِيَاكِ كَاسِرٍ فَقَطْ بِفَعْلٍ صَغِيرٍ وَكَلِمَةٍ عَابِرَةٍ، فَجَعَلْتَهُ مِنْهُمْ كَمَا
يُسْنَدُ كَتِفِيهِ عَلَى طَلَّاسِمِ الْوَحْدَةِ وَالْأَلَمِ، يَتَّخِذُ مِنَ الدِّيَجُورِ وَالْعِبَرَاتِ
مَلَاذًا اسْتَبَدَلَ بِهِ رُكْنَهُ الدَّفَافِ الَّذِي كَانَ مُنِيرًا بِابْتِسَامَتِهِ، وَجِدَارَهُ
الصَّلْبِ الَّذِي كَانَ يَحْتَمِي بِهِ مِنْ شَنَاعَةِ هَذَا الْعَالَمِ؛ كَانَ سُلُوتُهُ عِنَاقُ
حَارٍّ بِمِعْطَفِهِ الْبَالِ وَدُمُوعُ سَخِينَةٍ تَشْرَحُ لِكَيَانِهِ وَفُؤَادِهِ كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مِنْ
قَسْوَةٍ وَكَسَرٍ وَفَقْدٍ وَوَجَعٍ، وَكَأَنَّهُ أَمْسَى مَدِينَةً ضَائِعَةً وَسَطَ زُكَّامِ
الْحُرُوبِ وَالْإِسْتِبْدَادِ السَّرْمَدِيِّ، فِي بَوَاطِنِ هَذِهِ الْقُلُوبِ ارْتِجَافٌ مِنْ
بَقَايَا أَعْيَابِ الْحَيَاةِ الْمُبْعَثَرَةِ، وَتَعَانُقُ جَسَدِي مُثْقَلٌ بِكَدَمَاتٍ بَشَرِيَّةٍ
مُتَخَنَةِ بِالطَّعْنَاتِ مِنْ قَسْوَةِ هَذِهِ الْأَيَّامِ.

فَنَحْنُ الْآدَمِيُونَ عَمِيقُوهُ الْقُلُوبِ وَمُرْهَقُوهُ الْمَشَاعِرِ، لَنَا مَعَ جَبْرِ الْخَوَاطِرِ
ذِكْرِيَّاتٌ مُحْكَمِيَّةٌ تُخَلِّدُهَا الْأَفْنَدَةُ، وَلَا تُكَلِّفُنَا سِوَى رَسْمِ الْإِبْتِسَامِ عَلَى
الْخَوَاطِرِ الْمَكْسُورَةِ وَالْقُلُوبِ الصَّدَاةِ مِنْ فَرَطِ تَهَاطُلِ الْعِبَرَاتِ؛ "أَيَحْسِبُونَ
كَسَرَ الرُّوحِ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ؟"

16-09-2022

مساء الخير..

لكلّ الذين خُذلوا في هذه الليلة الهادئة،
للذين سُحقوا بقلوبٍ مُتَحجِرةٍ دون رحمة،
لمن طُحنت قلوبُهم وأخذتها الرياح بعيداً صوب مقابر النسيان.
مساء الخير..

لمن لم يسمع نبضة قلبٍ تبتُّ إليه الشُّوق والحنين الدافئ بالحُب،
لمن لم يجد انعكاس وجهه الذابل في المرأة المُخملية بغبار الزَّمن،
لمن فقد زهرته اليانعة في هذا العالم المُتصحّر،
مساء الخير دائماً وأبداً.

18-09-2022



ألوان الربيع..

- كنتُ ألتقط أنفاسي في كلِّ مرةٍ قبل أن أدخل إلى مكانٍ أعلم أنَّك بداخله، فأعودُ لترتيب مظهري في كلِّ لحظةٍ مرتبكة.. والشوقُ ينالني كما نبضُ فؤاد الطيرِ محلِّقا في السماء.

- صدقاً لدي إيمانٌ عميق بأنَّ الإنسان يُشبه نصفه الآخر، وفي الحبِّ يختزل طيَّات الكلمات، ليس خجلاً، بل حياءً وعفةً، تشهدُها جوارحه ويَتوجَّهها فؤاده المستكين بخفوت.

- تالله لأؤمنُ بالحبِّ الذي يجعلُ داخل الإنسان في حالةٍ دائمةٍ من الأمان والسَّكينة مهما بلغت شدَّةُ تقلباته وعواصفُ الأيام من حوله، ولعلَّ في تشريعه مَشَقَّةٌ ورَّخاء، غُيُوبٌ ومحاسن.. يُقالُ بأنَّه إذا سَقَطَ القمرُ في حُبِّ غَيمةٍ فَبَادَلَتْهُ الشُّعُورُ، فَمِنْ فَرَطِ الحُبِّ تُحِبُّوه استحياءً من تعابير غزله المنثورة في فؤادها الرقيق، ليُضيءَ لها عَمَتَمَها بِرياحينَ مُحَمَّلَةً بالهيام، وموسمٍ مَوْرَدٍ يتساءلُ فيه:

"ماذا لو نلتقي بلا موعدٍ لتَجْمَعُنَا ألوانُ الربيع؟"

2022-09-19



وفي زمنِ الفتنِ يظلُّ القلبُ معصوبًا بغمامةٍ خفيفةٍ من الحزن، وتبقى العبادة خافتةً الضوء كنسائمِ الفجر، تُهْرولُ الوحشة في أوديةِ الأفئدة، فيعسرُ عليها طريقُ الاستقامةِ والحقِّ لثقلِ تركِ الذنبِ والتَّوبةِ عنه.

وخزّةُ الألمِ التي تعتلجُ دواخلنا يُطفئها الله بلطفه حينما نترقّبُ ساعةَ الفرجِ والتَّوبةِ بكثرةِ الدُّعاءِ بيقين، فالذنوبُ تُضعِفُ سيرنا إلى الله، تُفقدنا حلاوةَ العبادةِ وطريقَ الطَّاعةِ، بعدما كان الدَّربُ مُوردًا بالتَّوبةِ، بالاستغفار، بالصَّلَاةِ في سَكينة، وبقراءةِ القرآنِ وتَدبُّره؛ السَّيرُ إلى الله ليس شرطُهُ أن يكون خاليًا من الذُّنوبِ، فلا أحدٌ مِنَّا إلَّا وهو مُقصرٌ أو مُذنب، وخيرُ صُحبةٍ ملازمةٍ الأذكارِ لتتنفَّسَ بها أرواحنا وتخفِّقَ بها قلوبنا خَفَقَاتٍ تُترجمها الألسن، فتطمئنُّ بها صُدورنا وتستكين من قبضةِ الفتنِ والمعاصي.

العبادةُ سبيلُ الحُبِّ، ولا يغادر المحبُّ صلتهُ بحبيبه، ولا يترك شيئًا يوصله إليه أبدًا.. فمن صابرٍ وصبرٍ انقلبَ وهنُهُ قوةً، وكسلُهُ نشاطًا، وحملهُ جسدهُ إلى الله بعدما كان يحملُ هوَ جسدهُ إليه؛ ولأنَّ القلبَ إذا استنارَ نثرَ أنوارهُ على الجسدِ والروحِ.

20-09-2022

رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى عَيْنِي بَعْدَمَا تَسَلَّلْتَ دُمُوعِي إِلَى الْجَفُونِ، تَأْمَلْتُ نَصْفِي
الْأُخْرَ وَهُوَ يَخْبِرُنِي أَنَّهُ مَا عَادَ قَادِرًا عَلَى الْمَوَاصِلَةِ وَاسْتِكْمَالِ رَحَلَتِنَا،
كَنتُ أَسْمَعُ كَلِمَاتِ الْفِرَاقِ مِنْ ثَغْرِهِ وَالْمَحْ رَغْبَتِهِ بِالتَّوَقُّفِ وَالانْفِصَالِ فِي
نَبْرَتِهِ.. رَأَيْتُنِي أَقْرَأُ رِسَالَةً يَنْهِي بِبُضْعَةِ حُرُوفٍ مِنْهَا مَا كَانَ بَيْنَنَا كَمَا لَوْ
أَنْنِي نَذِيرُ شَوْمٍ عَلَى نَفْسِي أَوْ لَعْنَةً أُسْطُورِيَّةً فَتَاكَةً.

تَصَالَحْتُ مَعَ نَفْسِي بِالتَّفْكِيرِ وَقُلْتُ لَعَلِّي لَا أَصْلُحُ أَبَدًا لِلْعَلَاقَاتِ،
لِبْنَاءِ الرُّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَتَحْمِيلِ الْمَسْئُولِيَّاتِ، لَسْتُ سَوَى خَرْقَةٍ بَالِيَّةٍ
مَقْطُوعَةٍ لَا تَجِيذُ الْاعْتِنَاءَ بِشَيْءٍ حَتَّى بِنَفْسِهَا، خَسِرْتُ كُلَّ الْأَصْدِقَاءِ
وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَحْبَاءِ، صِرْتُ وَحِيدَةً بَيْنَ طِبَاتِ الْحَيَاةِ أَتْمَالٍ بَيْنَ دِيَجُورٍ
وَشَتَاتٍ لَا مُنْتَهَى، عَلِمْتُ أَنَّ شَرِيكِي لَنْ يَدُومَ مَعِيَ فَوْعُودُهُ بِالْبَقَاءِ
حَتَّى الْمَمَاتِ بِجَانِبِي سَتُخْتَفِي، فَلَيْسَتْ كُلُّ الْوَعُودِ تَوْفَى وَلَيْسَتْ كُلُّ
الْعَهُودِ تَصَانُ كَمَا أَرَى فِي الْأَفْلَامِ، فَعَلَاقَةٌ ثَقِيلَةُ الْغَرَّاسِ كَالزَّوْجِ
وَمَسْئُولِيَّتُهَا الْعَظِيمَةُ لَنْ تَتَحْمِلَنِي مِنْذُ الضَّرْبَةِ الْأُولَى؛ حَتَّمَا كَانَتْ ضَرْبَةً
قَاضِيَةً عَلَى نَفْسِي.

كَنتُ قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا مِنْذُ الْبَدَايَةِ عِنْدَمَا رَمَشْتُ لِلْوَهْةِ الْأُولَى رَأَيْتُ
هَذِهِ النِّهَايَةَ الْبَائِسَةَ، وَلَمْ أَبَالِي فَقَدْ تَوَقَّعْتُ الْأَسْوَءَ، وَكُلُّ ذَاكَ التَّفَاوُلُ
الَّذِي أَوْهَمْتَنِي بِهِ الْحَيَاةَ انْقَشَعَ وَتَلَاشَى، وَهِيَ أَنَا ذَا أَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيِ رُؤْيَا

مستقبلية ونبوءة من الماضي، هنا رسالةٌ ممن شاركني أفراحي وأتراحي
لبضعة سنواتٍ من زماني، رسالةٌ كانت أقصر من كل وعدٍ قطعه وأملٍ
زائفٍ رسمه، رسالةٌ جاءت مليئةً بثقلٍ علاقةٍ ونفاذٍ صبرٍ وتحملٍ.

كذبتُ بعيني أنني سأحاول بناء تلك الرابطة من جديد، بينما رأى
انعكاسٌ روحي المتشائمة، فبطبيعته المتفائلة حسب أنه قادرٌ على
تحملها، ورغمَ نغزات الألم في صدري، لا أشعر سوى بالألم من أجله،
فإن كانت سلبيتي قد تشرّبت كل الوجع فلا شكّ وأنه يتحطم ببطءٍ
يعذبه في مكان ما ويمزّق قلبه لأشلاء هناك بعيداً عني.

إني لن أودعه ولن أواسيه، سأرجو له السلام الأبدي ولقلبه أينما حلَّ
وارتحل، فيقدر عمق جروحي نالَ هو كل الألم.

21-09-2022



لعلي لا أستطيعُ فعل شيءٍ سوى الكتابة التي عشقتها منذ سنواتٍ
ليست بالطويلة، ذاب فيها قلبي بينَ الحروف، شعرتُ بما كنت أحمله
لكلِّ كتاباتي وسطوري؛ تتزاحمُ التفاصيل حيناً بصدري أمامَ التدوين
والخطِّ بالتفاصيل المخملية والكلمات النديّة، ففي كلّ مرّةٍ أكتشف
روحي في الكتابة، أجدّدُ بذلك كلّ ما أحرقتُه من ذكريات الطُفولة
والأحاسيس المكبوتة، لعلّي أعيدُ إحياءها مرّةً أخرى بعد كومةٍ من
الخبيات وعشراتٍ من الأقلام التي جفّت أحبارُها من أجلِ الخروج من
غياهبِ الديجور، ولي حزمةٌ من الأقلام وأكوامٌ كثيفةٌ من الأوراق التي
تعدّت المائتي ورقة.

لملهم فضلٌ عظيمٌ في تطوير كتاباتي وإضفاءٍ لمسّةٍ تبادليةٍ في الثقافة
الأدبية وفي قراءة الكتابات المختلفة ألوانها، لكلِّ فردٍ من هذه العائلة
أسلوبٌ ملفتٌ للنظر، بصمةٌ كالنّسمة لا يتحسّسها سوى القُراء،
ومخزونٌ عميقٌ من جميع المشاعر ومقابلها؛ يشعرُ الكاتب بكلِّ المشاعر
الإيجابية وتضادّها ليخرجها على هيئةٍ جرعاتٍ من الكلمات والسطور.

حقيقةً ليس كلُّ من كتب جملةً أو أي شيءٍ يعتبر كاتبًا، فلقبُ كاتب لا يستحقُّه إلاَّ عظيمٌ يحمل أفكارًا عظيمةً وبناءً ذات مغزى ومعنى مع لمسةٍ احترافيَّةٍ من ضبط قواعد النُّحو والصَّرف إدراج الكلمات العربيَّة الفصيحة، وهذا ما يجعل ملهم في استحقاق لتشجيع الكتاب والشَّباب الصَّاعد في الكتابة.

23-09-2022



وفي ظلِّ الأيامِ الصَّامتةِ الثَّقيلةِ، وفي سوادِها المُظلمِ المُمْتدِّ تحت غمام الحياةِ وغيَّاهِبِ الزمنِ، تتلملُ النَّفْسُ من عَنَتٍ وضيقٍ وحيرةٍ، وتُجَدُّ من أحداثِ القَدْرِ ما يتركُّها تتقلَّبُ على نارٍ مُوقدةٍ من أفكارِها وأشواقِها وآلامِها، وتتجمَّعُ من حولِها أطيافُ ماضيها السرمدي وأحلامُ مُستقبلِها المجهولِ، ثمَّ تتنازعُها هذه الهاوية في الأبدِ، وتلك السَّابقة في الغيبِ، حتَّى تكونَ بينهما فتتمزَّقُ بين جاذِبَيْنِ قوَّيْنِ مُتعارِضَيْنِ لا يَضْعُفُ أَحَدُهُما في قُوَّتِهِ فتذهب النَّفْسُ معه على وجهِها إليه.

24-09-2022

في القلوب ضجيجٌ لا نبوحُ به وللصَّمتِ أحياناً ضجرٌ يطحنُ العظام
من شدَّةِ الوحدة والكتمان؛ أظنُّ أُنِي أَلْفُظُ أكثرَ الكلماتِ تعباً، لكنَّها
تمرُّ على المسامعِ مُرورَ الكرام، تَمْنِيَتُ لو مرَّ مَضمونها بين طُرقاتِ قلبي
فيغربله، لأجدَ نفسي بين أحضانِ يدٍ دفيئةٍ وعناقٍ يُصلحُ ما أفسدته
الأيَّام، فمن يَجْمَعُنِي بعدَ هذا الشتاتِ وينتشِلَ ما يغوصُ بالقِطعةِ
القابعةِ أيسرَ صدري؟

25-09-2022



مَعَ فيضانِ الأشياءِ أتدفَّقُ بين عُبابِ البحر، فأقتسمُ رصاصاتِ الزَّمنِ
التي غرِبلتها الملامحُ ونهَشَتها نفحاتُ الخذلان؛ بداخلي العديدُ من
الصِّراعاتِ المُتداعية، وفي جُعبتي رُزمةٌ مُكَدَّسةٌ من صُدَاقِ التِّراعاتِ
وشُحنةِ اضطرابِ هديرِ البحرِ بينَ زلازلٍ أزلية، تسَلَّلَ الخوفُ والقلقُ
إِلَيَّ حيناً بعدما تَقادفتني الأمواجُ الهائجةُ نحوَ مجهولٍ فارغ، حتَّى فَارقتني
الحياةُ بعيداً عن ضَجيجِ العالمِ وديجُوره.

لا زلتُ بينِ مخالفِ التَّائِهينَ، تحتَ أنيابِ الغارقينَ، وبينَ أعدادِ
المفقُودينَ في أرضٍ لعينةٍ اكتستها وحوشُ الوحدةِ؛ كوردةٍ ذابِلةٍ أنا
وجدتُ نفسي أُنَوِّه في زَيْدٍ يكادُ لا يخلو من حُطامِ نفسي وشتاتِهِ،
ليأخذني بعيداً عن مرافئِ الحياةِ السَّرمديَّةِ.

26-09-2022



دقيقةٌ صَمَتْ مُرهقةٌ وسطَ كميَّةِ الجهلِ والغوصِ بين غرايبِهِ، ديجورٌ
محيطٌ بنا ينثرُ معه شحناتَ التَّفكيرِ، بلِ التَّفكيرِ والفُضولِ، بينما هُناك
من أشبع فضوله فاتَّخَذَ الكتابَ سلاحاً وباتَ شاهراً بسيفِهِ عبارة
"بالعلمِ ترتقي الأمم.." فهي ليست بالمُهَمَّةِ الوحيدةِ والمستحيلةِ فهي
وسيلةٌ لها غايةٌ واضحةٌ، وطريقٌ مرسومٌ التفاصيلِ والمَعالمِ.

لطالما كانتِ القراءةُ ولا زالت علامةً على رُقِّي الأممِ وتطوُّرِها، وسبباً
بإذنِ الله لِنَهضَتِها وحضارتِها؛ القراءةُ تهذيبٌ وتربيةٌ وتبادلٌ للمعارفِ
والعلومِ، لكن مع ظهورِ التَّكنولوجيا أصبحت تفتكُ بنا وتُنسينا لَدَّةَ
القراءةِ ونُورِ العلمِ، فمهما تُنَّا في ظُلُماتِ المشاعرِ، مهما انطفأَ بريقُنا

بمرور الأيام، ومهما انتشلتنا طلاسُ الوحدة فإننا نجعلُ من الكتابِ
سراجًا وهَّاجًا نقتبسُ منه النُّورَ ونُصاحبه.

29-09-2022



تمرُّ على الإنسان فتراتٌ يتبيَّسُ فيها قلبه، ويُجاهدُ في سبيلِ لينِ جوارحه
ليُلمِمَ شتاته؛ مرحلةٌ فيها انتهت الحياةُ تمامًا عنده، فلم يعد لديه أدنى
شُعورٍ أو رغبةٍ في شيءٍ.

ولكم أحبُّ مرحلة التُّضج التي وصلتُ لها عندما لا يَهْمُنِي الرَّدُّ
المُتأخر، ولا يَهْمُنِي معرفةُ أيِّ شيءٍ عن أيِّ شخصٍ، ولا ينتابني
الفضولُ لمعرفةِ شيءٍ لا يَخُصُّني، وصلتُ للاكتفاءِ بنفسِي بينِ جدرانِ
كياني وحدودِ الفؤاد، وإن أصبحتَ علاقتي محدودةً، فإنني لستُ
بحاجةٍ للتبرير، لا أنتظرُ أعذارًا أو اعتذارات، ولا أيَّ شيءٍ من أيِّ
شخصٍ كان.

أحيانًا في مواجهتنا لأنفسنا نجدُ مشقَّةً كبيرةً قد لا نجدُها في نزالاتنا مع
أعنى الخصوم؛ ذواتنا أبصرُ بنا، أدرى بشعابنا، وأسبرُ لأغوارنا، ومع أنَّ

قُلُوبَنَا مُؤْمِنَةٌ وَرَاضِيَةٌ صَابِرَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ تَنْتَهِي فتراتُ التَّيِّهِ
وَالنَّوَائِبِ فَتَجْتَازُ أحوالنا الْمُتَقَلِّبَةَ بِنَضْحِ يَعْقُبِهِ النَّجاةُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
أحوالنا كَيْفَمَا كَانَتْ، وَبِرَحْمَتِهِ نَبْتَغِي مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ غَمَسَةً نَنْسَى بِهَا كُلَّ
المُعارِكِ وَحَاقَّةِ التَّقْلِبَاتِ وَالْأَخْيَارَاتِ.

30-09-2022

على حَاقَّةِ الْأَخْيَارِ نَحْتَاجُ حِينًا إِلَى الْإِحْتِواءِ وَالْمُكَامَةِ، فَلَوْ كَانَ يَفْصِلُ
بَيْنَ الْأَحْدَاثِ فَاصِلٌ فِي أَنْ يُلْمَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا تَبَقَّى مِنْ شَتَاتِهِ، فِي أَنْ
يُواجِهَ الْمَصَائِبَ السَّابِقَةَ وَالَّتِي تَلِيهَا، وَفِي أَنْ يَسْتَوْعِبَ وَجَعَ أَيَّامِهِ
الْمُزْزِيَةِ لَمَّا وَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى حَاقَّةِ الْهَزِيمَةِ وَهَاوِيَةِ الْإِنْدِثارِ؛ سَاحَاتُ
الْحَرْبِ مَلِيئَةٌ بِالْأُذْرُوعِ الْمَشْقُوقَةِ وَالْخَنَاجِرِ الْمَكْسُورَةِ، مُلَبَّدَةٌ بِكَيْدِ
الْأَعْدَاءِ وَمَصَائِدِ الْخَائِنِينَ، فَأَيُّ حَرْبٍ هَذِهِ إِنْ لَمْ يَخْضِ الْإِنْسَانُ غِمَارَهَا
بَيْنَ تَقْلِبَاتِ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ؟

فِي الْحَقِيقَةِ نَحْنُ لَا نَقِفُ عَلَى أَقْدَامِنَا، بَلْ نَقِفُ عَلَى قُلُوبِنَا الشَّيْبِيَّةِ
بِأَفْنِدَةِ الطَّيْرِ الرَّقِيقَةِ؛ فَبَعْدَ مُتَابَعَاتٍ طَوِيلَةٍ وَمُلاحِظَاتٍ شَدِيدَةٍ أَدْرَكْتُ
أَنْنِي كُنْتُ أَقِفُ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَخْشَاهَا، وَكَأَنَّ فِي خَشْيَتِي شَيْئًا خَفِيًّا

يَجْذِبُهَا نَحْوِي كَالْمَغْنَطِيسِ بِشَكْلِ مُتَوَازِنٍ، وَآخِرُ مَا أَتَمْنَاهُ أَنْ أَتَأَرْجَحَ
عَلَى حَبْلِ دَقِيقٍ مُشَوَّهِ بِرُقْعَةِ الْحَيَاةِ وَمَحْتَوِّمٍ بِوَقَاعٍ يَعْتَرِيهِ الْأَلَمُ وَغَمَسَةٌ
مِنَ الْعَسَقِ.

جَبَانَةٌ بِمَا يَكْفِي لِأَكْتَفِي بِوَقَاعِي الْمَحْتَوِّمِ، مُتَهَوِّرَةٌ بِالْقَدْرِ الَّذِي يُمَكِّنُ
لِقَلْبِي أَنْ يَسْقُطَ فِي غِيَاهِبِ الظَّلَامِ، بَلْ عَالِقَةٌ أَنَا بَيْنَ طَلَاسِمِ الرَّغْبَةِ
وَالرَّهْبَةِ فِي التَّقَدُّمِ خُطْوَةً أَوْ الْعُودَةِ لِلوَرَاءِ، وَفِي كُلِيهِمَا أَيَادٍ تُودِّعُنِي
بِخَفَاءٍ تَحْتَ مَشَاعَرَ مُرَبِّقَةٍ لِتَسْحَبَنِي نَحْوَ عَتَمَةٍ تَتَغَمَّدُهَا وَحْشَةٌ كَالْقُبُورِ.

30-09-2022



القبلةُ الأبديةُ..

أتيتُ مع الوردِ في الجنان
فبليتُ بعشيقٍ بلا استئذان
الدربُ مُطلٌ فوق الصُّروح
وأذى الجُروح في الرُّوح
أحقًا مُدَّت أقواس العِظام؟
أحقًا يجنُّ الشَّهيدُ الهُمَام؟
فوق أرضٍ فاضت بالمدامع
وعلى تَغْلُغِ القُوَّةِ بالمُدافع
باللَّهِ أَسْأَلُكُمْ..
أَمِنْ حَقِّ العُرُوبَةِ والمُسْلِمِينَ
تخليدُ ذكْرِي وأثرِ الرَّاحِلِينَ؟
مَدافِعُكُمْ هُشِّمَتْ

مَدَامِعُكُمْ جُفِّفَتْ

مَعَابِرُكُمْ هُدِّمَتْ

وَأَعْيُنُكُمْ أُظْلِمَتْ

بِدِمَاءِ الْمَقْتُولِ عَيْثًا

وَشَهَادَةِ الْأَسِيرِ حَرًّا

قَاوَمْتُ مَعَ الْمَجْدِ وَغَزَّةَ

وَالْقَلْبُ مَفْطُورٌ بِنُورِ الْعِزَّةِ

عُرُوبَتَنَا مُهْتَزَّةٌ عَلَى وَقْعِ الرِّصَاصِ

رَغَمَ الْبَطُولَاتِ وَانْدِفَاعِ الْأَنْفَاسِ

وَعُدُّ الْحَقِّ يَتَوَهَّجُ كَزَهْرِ الْأُرْجَوَانِ

وَالْجُسُورُ تَمْتَدُّ عَلَى صَخُورِ الْعُفُوفَانِ

يَسْتَبِيحُ بِلَاءُ الصُّلُوحِ النُّسَيَّانِ

وَيَلْقُوهَا عَلَى ضِفافِ سَوْرِ بَيْسَانَ

أَبَتِ الدُّرُوبُ وَانْهَدَّتِ الْأَسْرَارُ

فَشَهَقَ الْجَدُّ لِلشُّهَدَاءِ وَالثُّوَارِ

سُلَالَةُ الدِّمَاءِ تَسِيلُ

وَرُوحِي لِلْأَقْصَى تَمِيلُ

وَكَأَنَّمَا الْخُلْدُ ارْتَمَى مُسْتَلْهِمًا

بِالشَّهَادَةِ وَالْفِدَاءِ بِهَمَا مُسْتَمْسِكًا

تَمَدَّدَتْ رُبُوعٌ تَقْرَعُ الْإِحْتِلَالَ

فَعَدْتُ عَاشِقَةً لِتَحَايَا الْوَصَالِ

لِيَمْلَأُ وَحْدَتِي الْوُجُودِ

وَيُدَبِّرَ هِمَسَاتِ الشُّهُودِ

لِجِثْمَانٍ مُورِدِ الْأَزْمَانِ

فِي قِبَلَةٍ تَخْتَصِرُ الْأَحْزَانَ.

01-10-2022



تعانقُ جسديّ مُثقلٌ بالكدماتِ قد أرهقني، ضَجيجٌ مُثخنٌ بطعناتٍ من
قسوةِ هذه الأيامِ يبتلعُ معه كُلَّ ثناياي؛ السَّوادُ المُعتمُّ يُحيطُ هذا القلبَ
ويعتصرُ جدارَ كياني، وكأنَّه يُشيّعُ جنازي قبلَ إرادةِ الموتِ، فما نفعُ
عناقِ الجسدِ إن لم يكنْ هناك سَكُنُ الرُّوحِ وهدوءُ الفؤادِ؟

في ظِلِّ الأيامِ الصَّامتةِ الثَّقيلةِ وفي سَوادِها المُظلمِ المُمتدِّ تحت غَمَامِ
الحياةِ، تَتَمَلَّلُ النَّفْسُ من عَنَتٍ وضيقٍ وحيرةٍ، وتَجِدُ من أحداثِ القدرِ
ما يتركها تَتَقَلَّبُ على نارٍ مُوقدةٍ من أفكارها وأشواقها وآلامها،
وتتَجَمَّعُ من حولها أطيافُ ماضيها وأحلامُ مُستقبلها، ثُمَّ تَتَنازَعُها هذه
الهاويةُ العميقةُ في مدِّ سَرمدي.

نَحْنُ المُهْمَشُونَ على قارعةِ الحياةِ وفي الدُّروبِ المَنسيَّةِ، نَحْنُ البدائِلُ
الصَّائِعُونَ وسطَ أرضِ التَّيِّهِ والدِّيَّجُورِ، نَحْنُ المُتَّهَمُونَ بانتحالِ السَّوادِ
وسرقةِ العتمةِ المُصطنعةِ من أطيافِ التَّفكيرِ وهمساتِ الضَّجيجِ، نَحْنُ
الأيادي المَترَوكةُ من جُعبةِ الكِتمانِ ورهبةِ النِّسيانِ، بل نَحْنُ القُلُوبُ
المَخدولةُ والصُّدُورُ المَؤوودةُ في طَيِّ زحامِ حرارةِ البَوحِ وسَكَنِ العناقِ
العابرِ.

03-10-2022



طالما مرّت تلك الليالي التي اعتقدتُ بأنها الأخيرة؛ الجراحُ التي آمنتُ
بأنها ستؤلمُ للأبد شُفيت رغم بقاء أثرها، لم أفهم الدرس من البداية،
ولأنك تخافُ علي من أن أرسب في امتحاني ظلمتَ تعيد الدرس علي
حتى حفظته عن ظهر قلب، كان بمخيلتي أنني لن أُؤذى طالما لم أتجاوز
حدود أحد بأي أذى.. لكنني تأذيت، وفي كل مرة ألجأ فيها لغيرك كان
عمقُ هذا الجرح يزداد.

ارتطمتُ بالحياة بكل اندفاعي إلى أن أعيشها بنقاءٍ فتفتت روحي،
دائمًا ما كان المكسور يجبر، لكن كيف نجبر ما تفتت وصار هشيمًا
تذروه الرياح؟ رغم كل ذلك أعرفُ بأن كل شيء سيمر، ولأنك يا الله
تجيب الدعاء دومًا سأظل أدعوك وكلي يقينٌ ورجاءٌ بأنك ستستجيب؛
حاشاك أن تتركني وحيداً وسط هذا كله، سأظل دومًا أتذكر أنه في
لحظات عمتنا القُصوى لن نجد نوراً يُضيئنا وينتشلنا من ديجورنا
سواك. أنا يا الله آتيتك بكلّ انكسارٍ، بكلّ جروحي وآثامي، بكلّ
ضعفي وشتاتي، بل وبكلّ هذا السّواد وتلك الندوب، آتيتك أشكو
درباً أن تردني منه إلى الصِّراط المستقيم.

05-10-2022



لي صُحبةً أرها سحابةً رقيقةً على رُوحِي، بكلِّ مرّةٍ أعرف أنّي اخترت
الصُّحبة الصّالحة؛ حين أُحدّثها تُلملم ثنايا قلبي كبلسم الجبر وتشدُّ
عضدي بفؤادها وكلماتها، يرتفعُ رصيْدُ إيماني بحديثها، تمسكُ بيدي إلى
طريقِ الحق، وتُتمتِم لي بينَ الحين والآخر ولربما سرّاً بدعواتِ الثّبات،
والهدى والتّوفيق والفلاح.

لرفيقتي الطّيبة؛ أنتِ الوحيدةُ التي أحبتك ولا زلتِ أحُبُّكِ من غير
حدودٍ أو تفكيرٍ واستيعاب، حتّى جعلتُكِ سرّاً لا يُباح أن أُخبّئه وحيثُ
لا يعلم به سوى من وضَعكِ في صدري.

08-10-2022



لطالما كانت أحلامنا المكسورة تختبئ تحت جناح الخيرة، كم بكينا من شدة ما أصابها دون أن ندرك أن ما قد أصابها وراءه خير كثير؛ ملمتُ شتاتي حينها دون أن أَلْفِظَ بآية كلمة أو حرفٍ آخر، فقد أدركتُ جيداً أن الله سامعها، فهو يعلم بكل الأشياء التي قد حصلت لها، قبل أن تغدو وتحقق أو حتى إن لم أغدُ بها بعد وباتت سراً سرمدياً.

ولعل أصحاب العقول النَّاضجة العظيمة لديهم أهدافٌ وطموحات، أحلامٌ وغاياتٌ يشغلون عليها، بل ويسعون وراءها؛ نمضي في الحياة بقوة إيمانية، ثقة واسعة، وأمل كبير.. ولأنَّ الإنسان بفطرته مجبولٌ على الهمة ومُكَلَّفٌ عليه السعي فقط لا النتيجة، فالله لا يُضيع أجرَ مَنْ يعملُ ويتمي.

نحنُ الآدميون كالطيور، تقعُ قلوبنا الرقيقة مهما تضاعفت أمنيائنا وتعددت أهدافنا وطموحاتنا، الخطوة تتبعها خطوة ثم خطوات مُقسمة إلى أهدافٍ صغيرة ومهمّاتٍ علينا إنجازها بجِدٍّ واجتهادٍ لتحقيقها، فلا خير في فؤادٍ لا يضم بريقَ هدفٍ فهو بهذا كطيرٍ بلا جناحين وكسفينة بدون دفة.

09-10-2022



هنا بين الشُّقوقِ تجاويفٌ مملوءةٌ بأوجاعٍ كبيرةٍ مُتكدِّسةٍ، لا تُناسبها
تفاصيلُ البَّوحِ بينما الكتمانُ يروقها، كلعنةٌ أصابني واجتاحت خلايا
كياني عُدتُ مُحمَّلةً بانكساراتٍ مشاعري التَّائِهَةَ على حَالِها،
وبتصدعاتٍ آذنتني للحدِّ الذي يجعلني أَنهشُ في عقلي كُلَّ ليلةٍ من
شُعلة الانطفاءِ.

غادرتني رُوحِي وابتعدت عني سُنُونًا لم تَغِبْ معها تلك الصَّفَعَاتُ
المُهمَّشةُ من الماضي، تلك الصفحات المسودة بديجورٍ من الحُطامِ
والضياع، وتلك التَّنْظَرَاتُ القاتلةُ بعقبِ الانكسارِ وضجيجًا على غُرُوشِهِ
أَنَّتْ الانتفاضة؛ وصلت شظايا الاندثارُ في الشَّوَارِعِ الخاوية وعلى
ملاميحي المغرورقةُ بملعٍ مُستكين، جُدارُنْ ذاتي تبدو هادئةً كئيبةً وهي
تُحاولُ جاهدةً تَحْمِلُ كُلَّ هُمومِ سُكَّانِها، وحتَّى الأصواتُ تدقُّ فزعًا مِمَّا
هو قادمٌ ليُجعلَ الذي بين أضلعي يكاد يخرجُ من حُجْرته ويعانقُ
التَّهْيِيدَاتِ المُهيبةَ كملاذٍ؛ قد اعتدتُ على صَحْبٍ مكتومٍ في ظِلِّ
الرِّيحِ العاتيةِ وتَشَقُّقٍ مختومٍ بأجيجِ رمادِ الزَّمَنِ، فهل سَأَبْقَى على قيدِ
الأملِ أم أن ذكرياتِ الماضي المُخملية تَنْضُجُ على قَدْرِ شَهِيٍّ بفتناتٍ
من دُجَى الرَّمَقِ؟

10-10-2022

يحلُّو الصُّبحَ عندَ الإلتقاء

فبين الثَّنايا أرواحُ الضياء

تستقي شوقاً مدثراً الأجساد

ليخفي رحيلاً بهمسة الميلاد.

11-10-2022



أحياناً أتمنى أن أعيش شُعور الـلا مُنتمي لأي شيء، كغيمةٍ رقيقةٍ
الوجود تطوفُ وحيداً بين ثنايا الوجدان لتحاكي ما بها من غزلٍ خفي،
تسكبُ من بلسم الضياء نجومًا برّاقة في إحدى المجرات، وتنسجُ
خيالاتَ رُوحِي وسطَ سكُونِ الحياة وهمساتها الوردية.

مُتعبةٌ أنا من سراديبِ الدِّيجور، فعلى سَرابِ الوحدةِ أستيقظُ من حُلُمٍ
يكادُ أن يكون سرمدياً من فرطِ تكدُّسه، فأجدُ نفسي بعد كلِّ لفتةٍ
كسيرةِ القلبِ ومهيضةِ الجناح، أسكبُ على وَجَنَتِي من العبرات لآلى

نديّة، أرْتَشِف الأُسى من كؤُوسِ الخُذْلانِ وأكوابِ زُجاجيةٍ مُهَشَّمةٍ
بفعلِ الكتمان.

صِرْتُ أبحثُ عن نفسي بين الطُّرقاتِ الضَّائعة؛ فوحدي أسيرُ في هذا
الدَّربِ الطَّويل، لستُ بخير أبداً فأنا بكياني مُحمَّلةٌ بزهورٍ ذابِلةٍ تختصنُ
دهاليزَ ابتسامتي المُخفأة، وهناك بينَ صمتي ونظراتي الحانية أناملُ
مُرتَعِشةً وعيونٌ مُغرورقةٌ تأبى الهُطولَ وتركَ ندوبَ جُروحٍ في الرُّوح.

13-10-2022



أودُ كِتابةَ شيءٍ لا أعلمُ ماهيته، لكنَّهُ يختصرُ جميعَ فوضى هُدُونِي؛ بات
الكلامُ يترَبَّعُ وسطَ سكوتي بالأحرى أراه شيئاً يُختَصِرُ بداخلي، فلا
رصيدَ من الكلمات ولا أنصافَ أجوبةٍ من بعض النهايات قد وجدتها،
ولكنني أشعرُ بأنَّ ثمةَ ما يَضِجُ في داخلي، شيءٌ ما لا أستطيعُ فهمه،
فكلُّما حاولتُ وصفه فشلتُ وانساب قلبي انقباضاً من فرطِ الكتمان.

ليتني أجلسُ إليك طويلاً أشكو عَجَلَةَ أمري وحالَ قلبي؛ أحدثُك بما
تعلمُه وبما أكننتُه في صدري وأنتَ به عليم؛ أُخبرُك أنني مُعبَّأةٌ بالدُّموعِ
التي لم أبكِها بعد، مرَّةً أتصبرُ ومرَّةً أجزعُ وأكثمُ، وحسي أنك تجزي

الْمُتَصَبِّرِينَ بِصَبْرِهِمْ فَأَمْسَحْ مَا انْهَالَ مِنَ الدَّمْعِ خَفِيةً، تَعْلَمُ بِعِلْمِكَ
الْوَاسِعِ أَنَّنِي لَسْتُ مِنَ الْبَكَائِينَ فِي سَاحَتِكَ، وَلَا مِنَ الَّذِينَ وَجَدُوا
الْأُنْسَ عِنْدَكَ فَاسْتَوَحَّشُوا عَنْ غَيْرِكَ، وَلَكِنِّي مِنَ الَّذِينَ يَرْجُونَ أَنْ
يَنَالُوا لَذَائِدَ الْقُرْبِ مِنْكَ وَسُرُورَ مُنَاجَاتِكَ حَتَّى تَسْكُنَ نَارُ قُلُوبِهِمْ،
أَتَيْتُكَ يَا اللَّهَ بِقَلْبِي لَعَلِّي أَظْفَرُ بِجَبْرِ عَظِيمٍ فَرَجَائِي مُتَدُّ إِلَيْكَ يَا رَحْمَانُ يَا
عَلِيمَ.

18-10-2022



..الأم..

هي الورد والنور وفؤادي الرِّقراق

بملء محبتتها فحنانها مُمتدُّ الآفاق

هي طيبي وبلسمي وروح مُهيجتي

فقد ملأت أيامي أحضاناً وأشواق

أستقي بها دعاءً مُدَثِّرَ البركات

وَتُسْكِنُنِي فُؤَادَهَا دَافِئِ الْأَوْرَاقِ
أُمِّي سَيِّدَةُ الْحُبِّ وَعِطْرُ الْجَنَانِ
وَكَيْفَ وَهِيَ مِسْكٌ مُعَطَّرُ الْأَرْزَاقِ

18-10-2022



أَحَبُّ رُؤْيَا الْأَطْفَالِ كَثِيرًا، أَرَاهُمْ أَفْنَدَةَ طَيْرٍ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَكَأَنَّهُمْ
جَنَّانٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ، أَشْعُرُ أَنَّ رُؤْيَتَهُمْ تَحْيِي الْقَلْبَ بِنَبْضَاتِ الْحُبِّ
وَالْأَمَلِ، صَغَارَ كَمَصَابِيحِ الْمَنْزَلِ؛ عَذْرًا، فَهُمْ مَشَاعِلُ النُّورِ فِي قُلُوبِ
آبَائِهِمْ.

كَلِمَا رَأَيْتَ طِفْلًا اعْتَقَدْتُهَا زَهْرَةً بِشَوْشَةٍ يَتَقَاذِفُهَا النَّسِيمُ إِلَيَّ، بَيْنَمَا
أَتَذَكَّرُ لَفْحَاتِ الشَّمْسِ اللَّطِيفَةِ بِابْتِسَامَاتِ الطِّفْلِ عَلَى مَحْيَاهِ، أَمَّا
بِضَحَكَاتِهِمْ فَأَحْسِبُهَا زَقَزَقَةَ الْعَصَافِيرِ بَعْدَ عَوْدَتِهَا مِنْ هَجْرَتِهَا.

19-10-2022



بداخلي العديدُ من الصِّراعات المُتداعية، فمعَ فيضانِ الأشياءِ صرتُ
أَتدقُّ بينَ عُبَابِ البحرِ، وفي جُعبتي رُزْمَةٌ مُكَدَّسَةٌ من صُدَاةِ النَّزَاعَاتِ،
وَشُحْنَةٍ اضْطرابِ هديرِ البحرِ بينَ زلازلِ أزليةٍ، تسَلَّلَ الخوفُ والقلقُ
إليَّ حينًا بعدما تَقَاذفتني الأمواجُ الهائجةُ نحوَ مجهولٍ فارغٍ؛ حتَّى فَارقتني
الحياةُ بعيدًا عن ضَجيجِ العالمِ وديجُوره، بينَ أعدادِ المُفقَّودينَ في أرضٍ
لعينةٍ اكتستها وُحوشُ الوَحْدَةِ، وجدتُ نفسي أَتوهُ في رُبْدٍ يكادُ لا يخلو
من حُطامِ نفسي وشتاتِهِ؛ ليأخذني بعيدًا عن مرافئِ الحياةِ السَّرمديَّةِ،
عَادَ مُنَاي حبلٌ ينتشلي من بحرِ الضَّجَرِ والازدحامِ، ويُنقِذني من قاعِ
المُحيطِ بينَ الظُّلُمَاتِ كنسمةٍ خفيفةٍ على القلبِ، ليتني احتضنتُ اليَدَ
التي لا تُغادرني، وبالرُّوحِ التي لا تفكرُ أن تَسْتبدلني يومًا؛ لأعانقَ ذاكَ
القلبَ عِناقَ الوَلِيدِ لِأُمِّهِ.

21-10-2022



وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَعْصِفُ الْأَحْزَانُ بِرُوحِي تَكْسِرُ جُزْءًا وَتَمْحُو أَطْيَافًا مِنْ
الذِّكْرِيَّاتِ الدَّسَمَةِ بِشَجَى الْمَاضِي، وَتَظَلُّ الْإِبْتِلَاءَاتُ تَنْحَتُ رُوحِي نَحْتًا
فَتَنْهَشُهُ وَسَطَ عَتَمَةِ أَيَّامِي؛ أَكَادُ مِنْ شِدَّتِهِ الشُّعُورُ بِالْوَهْنِ وَالنَّيْهِ فِي
نَفْقٍ مُظْلَمٍ، وَكَأَنَّ جَسَدِي مَا عَادَ لِي فَهُوَ كَمَيِّتٍ بِلَا رُوحٍ، وَمَا أَنَا بِمَيِّتَةٍ.

مَا أَثْقَلَ الْأَيَّامَ الْحَانِيَةَ، لَا النَّارُ فِي وُسْعِهَا أَنْ تُدْفِنِي وَلَا الشَّمْسُ
السَّخِينَةُ يُمكن أَنْ تُضَاحِكَنِي، أَضْحَى كُلُّ شَيْءٍ أَجْرَدًا، بَلْ بَارِدًا
وَقَاسٍ؛ صَارَ الدَّمْعُ يَجْثُو أَمَامَ صَبَابٍ كَثِيفٍ لَعَلَّهُ أَفْقَدَنِي الْأَحَاسِيسَ
الْإِنْسَانِيَّةَ وَقَلَّلَ مِنْ دَقَاتِ الْقَلْبِ، أَهْزَمْتُ مِنْ وُجُودِي وَانْتَزَعْتُ رَاحَتِي
بِمَلِّ التَّعَبِ، فَالْعُيُونُ لَا تُمَيِّزُ الظَّلَامَ بَعْدَ انْعِدَامِ بَصِيرَةِ الْجَسَدِ.

وَلَأَنَّنِي اعْتَدْتُ عَلَى الظُّلْمَةِ وَالْغَوْصِ فِي مَحْطَّاتِهَا أَصَابَتَنِي انْكَسَارَاتُ
وَكَأَنَّهَا سَرْمَدِيَّةٌ، مُسْتَسْلِمَةٌ بِذَلِكَ لِكُلِّ شَعُورٍ سِيءٍ.

قَدْ عُدْتُ مُثْقَلَةً الْكَاهِلِ مِنْ حُطَامِ ذَاتِي أَمَامَ ظِلِّي الْكَفِيفِ، فَأَنَا لَسْتُ
مُتَعَاْفِيَةً مِنْ كُلِّ هِمٍّ وَحَزْنٍ، فَخَلَاصِي نُورٌ يَنْبَثِقُ بِفَوَادِي لِيُنِيرَ وَحْدَتِي
وَذَاكَ الدَّيْجُورَ، لَيْسَقِينِي بِالْأَمَلِ، بِالصَّبْرِ وَبِالْيَقِينِ أَنَّ اللَّهَ يَجْبُرُ الْقُلُوبَ
وَيُضَمِّدُ جِرَاحَ عِبَادِهِ الصَّابِرِينَ.

21-10-2022

بِكُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ حُبِّي وَإِيمَانِي بِأَهْلِي، أَرَاهُم الظِّلَّ وَالْجَنَاحَ، الْأَرْضَ
وَالْعِمَادَ الثَّابِتَ بِقَلْبِي، فَلَا شَيْءَ يُؤْمِنُ لِي الْحَمَايَةَ كَالسِّيَاحِ الْعَائِلِي
وَالْتَرَابُ بَيْنَ أَرْكَانِهِ الْمُقَوِّمَةُ بِالذِّفَاءِ الْأَعْمَقِ؛ دِفَاءً يَكْتَسِحُ رِقَاعَ
الْفُؤَادِ، فِي كُلِّ حِينٍ يَجْرِفُنِي إِلَى أَمَانٍ أَبِي الْحَقِّي، حَنَانِ أُمِّي الْعَظِيمِ، مَحَبَّةُ
أَخْتِي فَهِيَ نِصْفِي الثَّانِي، وَإِلَى كِيَانِي الشَّامِخُ وَقُوتِي بِظِلِّ أَخِي.

الانتماء والحُبُّ أَجْزَاءُ مِنْ كُلِّ أَهْلٍ، فَهُمْ أَحَدُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُرْسِخُ
الْأَعْمَدَةَ الثَّابِتَةَ دَاخِلَ الْقُلُوبِ الْإِنْسَانِيَّةِ النَّابِضَةِ بِالوَدِّ وَالسَّكَنِ؛
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْعَائِلَةِ، عَلَى الْحُبِّ، عَلَى الدِّفَاءِ، وَعَلَى الرِّضَا الَّذِي
يَمَلَأُ قُلُوبَنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى احْتِقَانِ الْمَشَاعِرِ بِحَنَانِ الْوَالِدِينَ وَضَحَكَاتِ
الْإِخْوَةِ، "فَبِدْفِي الْعَائِلَةِ تَتَكَيُّ الْبُيُوتُ".

22-10-2022



فتاةٌ تجولُ وتواصلُ التَّأملَ وحدها، تُناجي وحشةَ ظلامِ اللَّيلِ عن
مصاعبِ الحياةِ وأناقها، وكروحٍ وحيدةٍ في الخفاءِ تناشدُ أنوارَ العالمِ بعيداً
عن الصَّخبِ والضَّجيجِ؛ لازالت تُناظر سماءَ اللَّيلِ السَّاكنِ، فتُحصي
في النجومِ آمالها الضَّائعةَ وأحلامها السَّرمديّة، وقد راحت النُّجومُ
تنطفئُ أمامَ عينيها واحدةً تلو الأخرى، ولمّا صارت السَّماءُ بكاملِ
سوادها لم تُكنْ قد شعرت بالغبطةِ مثل تلك اللَّحظةِ من قبل، فقد
تمتّت من كُلِّ قلبها لو خَفَّتَ نورها.

الذِّكرياتُ اللَّيليةُ ليست وطنًا، فهي من جُروحها القديمةِ تنثرُ على
جثامينِ الكدرِ والهَمِّ ورودَ الأملِ، لتتحرَّرَ من قيودِ أوجاعها، وتعود
بُروحها من سُجونِ الماضي وزنازِنِ الدَّيجورِ إلى نُجومِ الحُرِّيّةِ ومُرتقى
اليقينِ حيثُ يستظلُّ الهلالُ في حُضنِ السَّماءِ.

26-10-2022



أدركت مؤخرا أن الكاتب يحتاج ليلا طويلا والكثير من المشاعر ليحرر إبداعه، أدركت أن بداخل كل منا شخص فصيح ولد من رحم المعاناة ليعبر، وأن المجتمع قد فرض وقتا للنوم فقط لتفادي فقدان السيطرة وخروج هذا الشخص بحرية فكره السرمدي، إنه مجتمع يقتل الإبداع.. فبعد أن يقتل كل ما فيك يتركك وحيدا وعاجزا حتى تظن أنك فاشل في التعبير عن شعور يمزق أوصالك ليبدو للعالم كنكتة مضحكة أو ارتسامة مزيفة.

فما حاجتك أيها الكاتب بصحتك الجسدية في حين أن ذاتك كلها تختضر؟ القدر هو من يود أن يصنع منك كاتباً؛ لم أعرف شعور الكتابة بدون توقف إلا بعد تبعثر كياني، كنت أكتب دون الرجوع إلى الحرف بينما كان الرجوع إلى السطر كانسكاب المطر، كنت أكتب بجنون إلى أن تتدفق المشاعر بداخلي بلا نهاية بين حبر قلمي وأوراق المكدسة، كانت تأتيني الكلمات من حيث لا أدري على شكل طلاس في الهواء، للآن لا أعرف كيف قادني القدر لكتابة هذه الأسطر وخوض غمار الكتابة منذ البداية.

ليست الأحران والمشاعر المكتومة من أطاحت بي في فخ الكتابة، وإنما الشغف والاشتياق للإبداع الأدبي هما من حفزا أفكاري لتتسل من بين القلم على شكل حروف وكلمات، أنا لا أجيد الكتابة بقدر ما أجيد فن الاعتراف والروح بين الأسطر عما كان يختلج بين الضلوع.

28-10-2022



أتمنى أن أترك أثرا طيبا في حياة الجميع، أن يتذكرني أحدهم فيقول: لقد مرت على حياتي نسمة لطيفة "كزهرة البنفسج"، لم تؤذني بكلماتها، لم تسخر من حزني، ولم تتركني وحدي في منتصف الطريق، فحين ضاقت بي الحياة كانت دائما في انتظاري لتجبرني بلبسمها.

لقد عانيت كثيرا من المؤذنين الذين يتركون السهام في القلوب بعد رحيلهم، ولا أريد أن أكون منهم أبدا ما حييت.

30-10-2022



أَيُّوْمُكَ الْحَنِينِ؟ بَلْ يَنْخِرُنِي وَيُزَلِّزِلْ أَرْكَانِي، يَتْرَكُ ثَقُوبًا غَائِرَةً فِي صَدْرِي
الْحَانِي فَلَا أَسْتَطِيعُ سَدَّهَا؛ الْحَنِينُ لِأَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ مَضَتْ وَلَنْ تَعُودَ جَعَلْتَنِي
أَحْنُ إِلَى مَلَامِحِي الْقَدِيمَةِ، لِرُوحِي الْخَفِيفَةِ، لِعَنْفَوَانِ طُفُولَتِي، وَلِلشَّوَارِعِ
الَّتِي كُنْتُ أَرْكُضُ فِيهَا بَحْثًا عَنْ بَرَاءَتِي وَحُرِّيَّتِي، أَحْنُ لَصَوْتِ قَهْقَهَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ الدَّافِئِ بِالْحُبِّ، أَحْنُ لِمَقْعَدِي بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي
الْمَدْرَسَةِ، لِأَحَادِيثِ الْمُعَلِّمِ عَنْ طَلِبِ الْعِلْمِ، لَتَحِيَّةِ الْوَطَنِ فِي طَابُورِ
الصَّبَاحِ الْمَشْرِقِ، لِلْأَلْوَانِ الْمُخْمَلِيَّةِ فِي حِصَّةِ الرَّسْمِ، لِثَرَّتِي فِي حِصَّةِ
قِرَاءَةِ الْكُتُبِ، لِحُلْمِي الْقَدِيمِ بِأَنْ أَصْبَحَ شَاعِرَةً كَأَحْمَدَ شَوْقِي وَالْمُنْتَبِي،
كَاتِبَةً كَطَه حَسِينٍ وَالْعَقَادِ، وَثَائِرَةً بِكَلِمَاتِي الْوُطَنِيَّةِ بَلْ بِرِصَاصَاتِ
الْعَشْقِ لِفَلَسْطِينَ الْأَيَّامِ كَمَحْمُودِ دُرُوشِ وَأَحْمَدِ مَطَرِ.

أَحْنُ لِأَصْدِقَائِي، لِعُيُونِهِمْ، لِضِحْكَاتِهِمْ، لِأَصْوَاتِهِمْ وَهُمْ يَسْرُدُونَ
أَحْلَامَهُمُ الْوَرْدِيَّةَ، لِتَسْكُنِي مَعَهُمْ بَيْنَ الدُّرُوبِ الْمُمْتَدَّةِ وَالْأَزَقَّةِ الْمُتَعَرِّجَةِ،
لِلأَحَادِيثِ الطَّوِيلَةِ بَيْنَنَا، لِتَقَاسُمِنَا الْهُمُومَ وَالتَّعَاوُنَ كَأَسْرَابِ الْحَمَامِ،
بِتَصْبِيرِ أَحَدِنَا الْآخَرَ لِتَجَاوِزِ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ، وَبِلِيَالِي مُلْتَقِيَاتِنَا الرُّوحَانِيَّةِ
بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْحَيِّ بَعْدَ أَنْ جُبْنَا الشَّوَارِعَ مَرَارًا، أَحْنُ
لِلأَصْدِقَاءِ الَّتِي قَذَفْتُهُمُ الْحَيَاةَ بِطَرِيقِي، وَلِتِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي كُنَّا نَفْرَحُ
فِيهَا بِقُدُومِ الْعِيدِ، أَوْ احْتِفَاءً بِنَهَايَةِ السَّنَةِ الدِّرَاسِيَةِ بِنَجَاحٍ وَمُثَابَرَةٍ؛

ولأننا آدميونَ بالفطرة نَحْنُ لكلِّ الأشياءِ، فلا زلت بهذا أَحِنُّ لبائعي
الكُتُبِ في السَّاحاتِ، أَحِنُّ لنوافذِ بيتنا القديمِ، أَحِنُّ للنَّجْمَةِ المُضِيئَةِ
هناك بعد انشطارِ اللَّيْلِ وسطَ الدِّيَّجُورِ، أَحِنُّ لقطراتِ النَّدى بعد
هُطُولِ المطرِ، وكيف لا أَحِنُّ قبلها برائحةِ التُّرابِ الممزوجِ بعَبْقٍ من
الرَّخاتِ الخفيفةِ وكأنَّها تُحْيِي ما بي من لوعةٍ لأصلي الآدمي من تُرابٍ؛
إنني أَحِنُّ، وأَحِنُّ، وأَحِنُّ... أترى الحَنِينَ يَسْكُنُنِي أم ليسَ باليدِ من
حيلة؟

03-11-2022



الرَّحِيلَ والفِرَاقُ مُرادفانَ لمعنى الألمِ، يُحدثانَ شُروحًا عميقةً حدَّ الجُذُورِ
فيتسببانَ في تعبٍ نفسي وإرهاقٍ شديدٍ لِمَن يُعاني منهما، لكن بقدرِ ما
هما حتميَّانِ يجعلانِ القُلُوبَ تنزفُ بعمقٍ.

فِرَاقُك أيا وطني قد كَسَرَنِي، هَشَّمَتِ شتاتِ رُوحِي وجعلني تائهةً متخبطَةً
في دُروبِ الحياةِ الواسعةِ، كنتَ منذُ البداية نُورَ الطَّرِيقِ والرَّفِيقَ، المُرشدَ
والأبَ والشَّقِيقَ، بل نصفَ رُوحِي وأكثرَ من الحبيبِ والصَّدِيقِ، كنتَ

كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ الْوَلَهَةُ الْأُولَى فِي الْحُبِّ، ظَنَنْتُ أَنَّ فِي رَحِيلِكَ نَهَايَتِي وَبِهِ
يَكُونُ عَالَمِي قَدْ دُمَّرَ بِالْكَامِلِ، لَكِنِّي عَلَى عِلْمٍ وَاسِعٍ بِقَلْبِكَ ذَاكَ
لَأَنَّكَ لَنْ تَكُونَ مَسْرُورًا هَنِيئًا وَأَنَا أَعِيشُ بَائِسَةً حَزِينَةً مُحْطَمَةً؛ لَذَا كَانَ
لِزَامًا عَلَيَّ أَنْ أُحَاوَلَ الْعِيشَ بِهِنَاءٍ وَرَاحَةٍ مِنْ دُونِكَ وَأَنْ أَنْظَرَ إِلَى
الْجَانِبِ الْمَشْرِقِ.

حَقِيقَةُ الْأَمْرِ هُوَ أَنَّكَ مَا عُدْتُ تُعَانِي مِنْ قَسْوَةِ الْحَيَاةِ وَاشْتِدَادِ الْمَرَضِ،
وَلَنْ أُنْكَرَ بِأَنِّي تَأَلَّمْتُ كَثِيرًا فِي سَبِيلِي لِإِيجَادِ تِلْكَ السَّعَادَةِ وَدَائِرَةِ
الرَّاحَةِ بَعْدَ ابْتِعَادِكَ عَنِّي، وَبَعْدَمَا كُنْتُ بِلِسْمِكَ الشَّافِي حَتَّى تَعَافَيْتَ
بِي؛ مَا زِلْتُ أُعَانِي هُنَا وَحْدِي بَيْنَ شَتَاتٍ مُتَخَبِّطٍ وَسِيرٍ مُثْقَلٍ مُرْهَقٍ
يُكَبِّلُ فُؤَادِي بِأَصْفَادِ الدَّيْجُورِ، لَكِنِّي أُحَاوَلُ بَجْدٍ لَأَكُونَ كَمَا تَمَنَيْتُ أَنَا
دَائِمًا.

كَنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْحَبَّ يَمُوتُ مَعَ مَنْ نُحِبُّهُمْ وَلَوْ بَعْدَ الْفِرَاقِ، لَكِنِّي
اكتشفتُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، وَهِيَ أَنَّني مُحْطَئَةٌ فَالْحُبُّ لَا يَمُوتُ مَا دُمْنَا مُحَافِظَ
عَلَيْهِ بِمَا اسْتَطَعْنَا مِنْ قُوَّةٍ وَلَوْ مِنْ دُونِ إِرَادَتِنَا.

02-11-2022



الإنسان مزيج من المشاعر الموهبة والأفكار المخملية، يعيش بين العقل والقلب في علاقة تكاملية متوازنة، بمثابة عمود يصل بين عجلتين أن كسر ذلك العمود فلا بد أن تنجح العجلات وتخرج عن مسارها؛ العقل والقلب قد يلعبان في كثير من قراراتنا أدوار التحفيز، فالقلب يحفز العقل حيناً، والعقل يحفز القلب أحياناً أخرى، ولعل الشخصية المتزنة التي تتبع منها الخصال المتباينة بشكل ذكي، تجدها حاضرة الشعور وحصيفة العقل، عفويتها ونضوجها ممزوج بالوعي والفكر، بينما الروح تكس أوردة النفس بفتات المشاعر، فاللهم ارزقنا زينة العقل وطهارة القلب.

2022-11-05



وأنا أيضاً بحاجة للتخلي عن أوراقى الصفراء وبراعمى الذابلة، عن تعلقاى القديمة، وعن لوعة الاشتياق عند ذبذبة كل ذكرى، بحاجة أنا فى الاستعداد لقسوة هذا الشتاء فلربما إن تعبت تخليت وأصبحت خالية من الأوراق البالية، ولربما أزهى بعدها الربيع بأوراق جديدة

تنعش روحي، سأكون مثل هذه الأشجار تتخلى وهي غير مبالية وغير خائفة، لكنها واثقة بأن المولى سيحييها في ربيع آت.

07-11-2022



لقد باغتتني رصاصةً من أعالي جبال الوطن، أطلقها سفاحٌ مغتصبٌ لا ضمير له ولا ملامح، لتتناثر أطرافُ المبتورة وتعالى الأصوات، ولكن أيعقل أن يمرَّ الشّتاتُ قلبًا لم يصبه هشاشةٌ وكسر، أيعقل أن وطني أصابه خريفٌ مُستمر؟

الأرواحُ تتساقطُ كالأوراق وتهطلُ كالودق؛ غائبةً أنا مِلءَ الحضور في تلايبِ الذّاكرة السّرمديّة، في دمة كلّ إنسان، في غربة الدّيجور والمحن، في الأسى والسّجون، في وجوه الشّهداء والمناضلين الشّرفاء، وفي عناق الأحبّاء ووفاء الأصدقاء.

في حزم التّضادِ يُعلنُ التّحدي، فكيف ينتصرُ قتيلٌ برصاصِ الخذلان على فُتاتِ الوطن؟ كلّما أسهبتُ فيه تنفّستُ الصّعداء وكأنيّ أتنفّسُ

آهات وأشواق وطنٍ مُتَحَمٍّ مِنَ الاختناق وَيَنْ بوجعِ الصَّمائرِ
الإنسانية.

10-11-2022



أيا عزيزَ قلبي.. لك مني مساءً انقشاع الأوهام ونهايةً رماديةً للكذب،
أما بعد؛ فإنني اعتقدتُ أنَّ الأمر سيؤثر ويحطم، أن يؤلم ويهدم، أن
يخنفي ويضمحل لكن يبدو أنَّ الأمل قد شقَّ نفسه في تلك الزاوية
هناك، بعد أن اختار الانتحار حلاً بديلاً لكلِّ الآثام، فالأسوء الذي
توقعته قد حصل، اكتشفتُ كذب عيني ثم حاولت رؤية الأبيض بين
كلِّ ذاك السواد؛ حتَّى لو أخطئني بأوهام الأبدية فروحي لا شكَّ أنها
قد عكست لك أنني رأيتُ هذه النهاية قبل البداية، فالسلام للأمان
والوعود علَّنا ننساها، السلام لقلبٍ اعتاد نبض الخيبة والكسر،
والسلام لك يا مَنْ رأى الكذبة وحاول تغييرها، وكل السلام لفؤادك
الأبيض المتسامح.

لعلَّ الفراق يكونُ قوَّةً لك وإعادة برمجَةٍ لحياي الجديدة، فالسَّلام لنا
والسَّكينة لأيامنا حينَ تتولَّى وتُقبِل؛ إن قُلْتُ أني لم أتوقع سأكون
كاذِبة، إن قُلْتُ أني لم أتاثر سأكون مُدعية، وإن قُلْتُ قد حكمتُ
على نفسي بغفرانِ الذَّنْب سأكون القاضية، فأنا كما لو أني نذيرُ شُومٍ
على نفسي، لعنةٌ سرمديةٌ تغوص بين ظلامِ دامس الأزل، لكنني عرفتُ
مصيرَ هذه العلاقة من البداية، قبلَ أن ألتقيك فأكون بذلك خائنك
الجميلة.

11-11-2023



صباحُ الخير للذين استيقظوا من تأثيرِ الوسائدِ الرطبةِ الدَّفينةِ إلى نسائمِ
الصَّبَاحِ الباردة، فقد أمسى القلبُ مفطوراً من لوعةِ الشَّوقِ والأسَى
ولرُبَّما من شِدَّةِ الخذلانِ والشَّتاتِ، لكنَّه أصبحَ مجبوراً من قوَّةِ الإيمانِ
يُشارك الأفرح ويُرِيز الأتراح وكأنَّه بلا هُومٍ وأشجان.

صباحُ الخير لفناجينِ القهوةِ الباردة التي انشغلَ عنها أصحابُها بذكرياتِ
من كانت تُشرب معهم، فيتجرعونَ معها حَبَّاتِ السُّكرِ المُتَبَقِّيَّةِ في نهايةِ
الفِنجانِ ليُجعل من تلكِ الرَّشَفاتِ الأخيرةَ مليئةً بالحلاوةِ.

صباحُ الخير لهَبَّاتِ النَّسائمِ الممزوجةِ بروائحِ تُرابِ الأرضِ بعدَ المطرِ؛
وحدهِ المطرُ من يُعيدُ لروحنا الحياةَ وكأنَّها قطراتُ تأتي بلا ميعادٍ لتسقي
قُلوبنا سعادةً، تُراي كزهرةِ البنفسجِ تُطلُّ على النَّافذةِ في إشراقِ
صباحي، فُوادي يُبلِّلُ بترانيمِ التَّأمُلِ في بديعِ الخالقِ أمَّا عِطري للمطرِ
مُشتاق.

13-11-2022



عشتُ حياتي وأنا أقفُ بعدَ كُلِّ خسارةٍ أمرُّ بها لأعاودُ السُّقوطَ مجددًا،
قمتُ بقوةٍ مرارًا وتكرارًا حتى بدأتُ قِوايَّ تتلاشى إلى حدٍ كبيرٍ؛ كمُ
هائلٌ من التَّعبِ والإرهاقِ أصابني، وكأنَّه تعبٌ لا ينفكُّ يزدادُ كلما
عاودتُ الوقوفَ مجددًا، فبعدَ كُلِّ تلكِ المُحاولاتِ الفاشلةِ والخساراتِ

المتتالية فقدت كلَّ ما كان يحاول المقاومة بداخلي، حينها تيقنتُ بأن
الحسارة القادمة مهما كانت بسيطة لن تكون كسابقاتها.

وبالفعل وقعتُ هذه المرَّة في حُفرةٍ لا بداية لها ولا نهاية، وكأنَّها ديجورٌ
من شتاتٍ سحيقٍ بالأعماق، حاولتُ جاهدةً البحث عن ضياءٍ بسيطٍ،
ولكن دون جدوى، فقوأي قد خارت، أفكاري تبخَّرت، وأملِي قد
انعدم بين الضباب المُعتم؛ حاولتُ أن أتمسك بالجدران من حوليَّ بينما
ارتمتي جسدي نحو القاع دون توقف، لأجد بأن الجدرانَ عينها كانت
متهاكَّةً حالها كحالِ روحي.

وها أنا ذا لا زلتُ أحاولُ أن أتشبَّتَ بأيِّ جدارٍ متهاكٍ دون أيِّ
معنى، لستُ متمسكةً بأملِ مُعاودة الوقوف والصُّعود نحو الأعلى من
جديد، بل أحاولُ فقط لأنني قد تعبْتُ من السُّقوط نحو هاويةٍ لا أرى
بها غيرَ ظلامٍ حالِكٍ سرمدي.

12-11-2022



يا رب، إِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ بِبَابِكَ بِاسْطَةً يَدِي أَدْعُوكَ يَا اللَّهُ؛ مَوْلَايَ، هَذَا قَلْبِي خَلَقْتَهُ فِي صَدْرِي ضَنْيَلًا كَقَبْضَةِ يَدِي، مَا لِي أَرَاهُ ثَقِيلًا كَأَنَّمَا أَرْضٌ أَحْمَلُهَا فَوْقَ ظَهْرِي.

يا رب، إِنَّ الْهَوَاءَ مَا عَادَ يَنْفِذُ إِلَى رُوحِي، طُرْقِي اخْتَلَطَتْ وَتَشَابَهَتْ فَتَشَابَكْتَ، تَبْدُو أَيَّامِي كَمَتَاهَةٍ ضِعْتُ دَاخِلَهَا وَلَا مَخْرَجَ مَتَاخٍ أَمَامِي، فَمَا عَادَتْ بَصِيرَتِي مُتَّقَدَةً، وَمَا عَادَ لِفُؤَادِي سَكِينَتُهُ الْمُعْتَادَةُ.

يا رب إِنِّي أَبْسُطُ بِبَابِكَ أَكْفِي أَبْتَهَلُ، أَسْجُدُ لَكَ لَا لِأَحَدٍ سِوَاكَ، أَحْنِي ظَهْرِي لِكَيْ يَسْتَقِيمَ حَالِي، فَاقْبَلْنِي يَا اللَّهُ.. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرًا وَنَجَاةً، خُلُقًا وَفِرْحًا، وَطَمَآنِينَةً تَحِيْطُ بِقَلْبِي، وَقِرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطِعُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَلَّا يَضِلَّ فُؤَادِي بَعْدَ الْهُدَى، فَإِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِكَ رَاجِيَةً رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ فَارْضَ عَنِّي وَأَعْنِي.

14-11-2022



مُجَرَّدُ مُرُورِي عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ، تَجْعَلُنِي أَقْفُ قَلِيلًا لِأُبْحَثَ عَنْكَ بَيْنَ
حُرُوفِهَا، مَتَأَمِّلَةً ذَاكَ الْإِحْتِواءَ الْعَجِيبَ الَّذِي فِيهَا؛ أَنَا وَقَلْبِي وَكُلُّ
شُعُورٍ يُوَازِي كَلِمَةَ الْحُبِّ، لَا يُسَاوِي مَقْدَارَ تَذَوُّقِ نَشْوَةِ الْحُبِّ
الْحَقِيقِيِّ، بَلِ الْحُبُّ الْحَلَالُ.

وَصَالُ الْأَرْوَاحِ هُوَ حُبٌّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعَادِلَهُ شُعُورٌ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ شَبِيبَةٌ
رُوحِي يَتَنَاسَبُ مَعَهُ، فَهُوَ كَالرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقِ تُسَاقُ إِلَيْنَا؛ دَافِئٌ جَدًّا أَنْ
تَكُونَ يَا رَفِيقِي طَاهِرَ الْقَلْبِ، لَيِّنَ الْقَوْلِ، جَمِيلَ الرُّوحِ، طَيِّبَ الطَّبَعِ،
تُخَاطَبُ عَقْلِي وَتَلَامَسُ قَلْبِي، فَتُلَاحِقُ تَفَاصِيلِي الصَّغِيرَةَ عَنْ ظَهْرِ
حُبِّ، صِدْقًا سَأَرَى فِيكَ اخْتِلَافًا يَسْتَحِقُّ الْوَصْلَ، سَأَسْتَشِيكَ مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ وَسَأُعَاهِدُ اللَّهَ قِتَالَ شَوْقِي وَحُبِّي بِالْإِعْدَاءِ إِلَى أَنْ يَسُوقَكَ اللَّهُ
لِدَرْبِي، فَلَا أَنَا الرِّفِيقَةُ الْأُولَى أَوْ الْأَخِيرَةُ، وَلَا الْقُبْلَةُ أَوْ الْمَوْعِدُ بَلَا
الِاسْتِئْذَانِ، "وَأَمَّا أَنَا حَيْثُ يَسْعَى فُؤَادُكَ عَنِ الْحَلَالِ، لِأَجْدَكَ فِي
رُوحِي كَأَنَّمَا لَا شَيْءَ بِي إِلَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ".

15-11-2022



عن الأمل..

وَالرُّوحُ بِجَسَدِي الْمُشْتَاقُ لِلدِّفءِ تَتَوَّهُمُ
لِتَرْجِي السَّكْنَ عَلَى أَنْوَارٍ مِنَ السَّدِيمِ
الْأَمَانُ مَا لَذُّ يُعِيدُ الْحَيَاةَ وَالرُّوحَ مِنَ الرَّمِيمِ
هَنِيئًا لِقَلْبٍ يَفُوحُ بِالْأَمَلِ وَبِالطَّمَأْنِينَةِ يَهِيمِ
فَلَيْسَ بَعْدَ إِشْرَاقَةِ الْقَلْبِ مِنْ كَدَرٍ يُقِيمِ..

15-11-2022



لَمْ لَا نَعُودَ أَطْفَالًا كَهَٰذِينَ الصَّغِيرِينَ؟ حَيْثُ أَرْوَاحُنَا الْمُتَشَبِّهَةُ بِكُلِّ
تَفَاصِيلِ الطُّفُولَةِ وَعَنَفَوَانَهَا، حَيْثُ الْحُلُوى الْمُسْكَّرَةُ الَّتِي تُبْهَجُ أَسَارِيرَنَا،
حَيْثُ خَوْفُنَا مِنَ الدِّيَكُورِ وَالنَّبَرَاتِ الْحَادَّةِ الْمَوْجَّهَةِ مِنَ الْكِبَارِ، حَيْثُ
السَّعَادَةُ الْأَزَلِيَّةُ عِنْدَ الرَّقْصِ تَحْتَ الْمَطَرِ أَوْ مُشَارَكَةُ الْأَلْعَابِ وَالذُّمَى
فِيمَا بَيْنَنَا، حَيْثُ الصَّرَاحُ وَالْبُكَاءُ لَتَجْرُعِ قَطْرَاتِ الْحَلِيبِ مِنْ صُدُورِ
أُمَّهَاتِنَا الدَّافِتَةِ، وَحَيْثُ الْقُبَلَاتِ الصَّبَاحِيَّةُ وَعِنَاقَاتُ الْحُبِّ مِنْ جَنَّاتِنَا
الْعَطْرَةِ.

إِنِّي أَحِنُّ لِبَقَايَا طُفُولَتِي، عُذْرًا بَلْ لَتِلْكَ الْمَوْلُودَةُ الْأُولَى لِأُمِّي؛ حُبِّ
بِدَاخِلِ أَحْشَاءِ الرَّحِمِ قَدْ تَكُونُ لِيَنْخَلِقَ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلَعِ أُمِّي، وَكُفُوفِهَا
الدَّافِتَةِ تَكَادُ تُدَثِّرُنِي بِالْحُضْنِ وَالِدُّعَاءِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ.

16-11-2022



عزیزتی بیسان

عزیزتی بیسان، اکتبُ لكِ والصَّمتُ یصنعُ ثيابًا لفصیحی، شفتای تشقَّقت بعد أن جفَّت وديانُ الحديث فوقها، وروحي من فرطِ لوعتها تكادُ تُزاحمُ غمامَ السَّماءِ، إني فارغةٌ من الحديثِ للحالة التي تجعلني مُرهقةً من جزءٍ مفقودٍ لنصي، إنَّه الأسبوعُ الثالثُ الذي أُحاولُ أن أكتبَ لكِ وأفشل، حتَّى شعرتُ بأن هناك جُثةً بداخلي، لأدركُ أنَّ الرُّوحَ بداخلي تأبى الخُروجَ بلا رثاءٍ يُشعرُها بالسَّلام، لُرمًا خرجت منها الدَّيدانُ وأكل الطَّيرُ من كُلِّ جزءٍ بها، انتشرت رائحتها الفاسدة فأصبحت جيفةً، وأنا ألوذُ بسكني مُثقلةً بالصَّمتِ لا أقدرُ على صياغة كلمةٍ واحدةٍ تَسْتَطِيعُ أن تمنحها إذنَ المُغادرة.

عزیزتی بیسان، لقد حَلَّتْ أيامُ الخريفِ وأنا أُحاولُ أن أنهي رسالتي، الفراغُ يحتلُّني وأنا أقاتله بحجارةٍ وهو غاشمٌ بسلاحٍ من رصاص، وحتى كفي صغير كقوَّة طفلٍ لا یجید القتال، وهذا من شدَّة الإرهاق والتَّعب ومزاجي العكر، إنَّها الرَّابعةُ فجرًا ومُقلتي تَعْبَةٌ والعنمة تسكنُ روحي، قد رحل أسبوعٌ من بداية تساقطِ الأوراقِ وما زلتُ أقاتل وأفشل لأعثرَ عن جزءٍ من نصي المفقود.

عزيزتي بيسان، الدَّفَاقُ تَمُرٌ عَلَيَّ ثَقِيلَةٌ وَجِزَةٌ مِنِّي ضَائِعٌ؛ لَأُنْثِي تَائِهَةً
وَمُشْتَتَةً، فَرْعَةً وَهَادِئَةً، نَحِيلَةً وَفَارِغَةً، يَابِسَةً وَصَامِتَةً.. فَأُنْسِي الْوَحِيدُ
هُوَ الصُّدَاعُ وَالْأَرْقُ وَفَنَاجِيْنٌ مِنَ الْقَهْوَةِ الْمُرَّةِ، مَا زِلْتُ أَحْتَاجُكَ
بِحَوَارِي، بِحَدِيثٍ يُخْبِرُنِي بِلَا بَأْسٍ فَأَرْتَاحُ فَوْقَ كَتِفِكَ وَأُلْقِي بِثِقَلِ الْعَالَمِ
وَحُرُوبِهِ بِجَانِبِي، أَنْتِ سِلَاحِي الْوَحِيدُ بِهَذَا الْعَالَمِ، وَلَكِنَّكَ مُحْتَلَّةٌ مِثْلِي
تَمَامًا، حَدِيثُنَا لَا يَصِلُ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ مُحْشُوَّةً بِالثَّرَثَةِ وَالْكَلامِ.

17-11-2022



لَعَلَّ الْأَرْزَاقَ الْمُتَأَخِّرَةَ هِيَ تِلْكَ الَّتِي تَأْتِي مُحْمَلَةً بِثِقَلِ الْجِزَاءِ، تَقِفُ تَتَأَمَّلُ
بَأَنْ مَا يَحْدُثُ أَكْبَرُ مِمَّا رَجَوْتَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ حَفِظَ لَكَ دَمْعَكَ الْمُنْهَمِرَ
كُلَّ لَيْلَةٍ، سَمِعَ صَوْتَكَ الْخَفِي الْمُنْكَسِرَ، وَرَأَى بَعْظَمَتَهُ حَلَمَكَ الَّذِي
خَبَأْتَهُ فِي صَدْرِكَ رَاجِيًا قُدُومَهُ فِي صَبْحٍ قَرِيبٍ، كُلَّ ذَلِكَ سَيَأْتِي يَوْمًا
لِيُخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرُدُّ يَدًا رَفَعَتْ إِلَيْهِ خَائِبَةً.. فَقَطِّ ثِقَ بِاللَّهِ وَأَحْسِنِ
الظَّنَّ بِهِ.

17-11-2022

لتلك العيون التي تتوارى خلف رداء القوة، وتلك البسمة التي تقاوم
لتخفي ما تكن من يأس وكدر، لذاك القلب المغموم الذي احتنكه
الحزن واعتصرته وطأة الانكسار؛ للصبر مرارة إذا طال به الأمد يعقبه
حلو الجبر والعوض، للفقد كسور مؤلمة لكن يتبعه فرح ينسي القلب ما
فقد، فلا الحزين يقضي الدهر أكمله ألم، ولا السعيد يمضي بسعده
للأبد، دعوا أموركم في يد خالقكم، فعين الله ترعاكم والله در القلب إذ
حزن.

18-11-2022



أحبُّ كوني أنا.. مزيجٌ متناسقٌ من التناقضات المتوافقة؛ فبين القوة
واللين قلبي يميلُ لحب العلم والأدب، بين الثقة والخوف يغلب في
طبعي الوقار والحياء، كأن الحُسن والجمالُ تمازج مع الانطلاقة
والخجل، ولعل من رقتي ودلالي أكون تارةً مستهترةً وتارةً أخرى
مسؤولةً عظيمة.

متيمّة أنا بتلاواتِ القُرّاء من كل حدبٍ وصوبٍ فلست بالمعاصرة
ولست بالقديمة، بعنايةٍ فائقةٍ اختار ما يميل له قلبي ويجنو عليه صدري
من صوتٍ شجي بالقرآن، بينما روحي مزدانةٌ بالحجاب وكأنني لؤلؤةٌ
بخفتي ووقوري، هدوئي وشقائي، وبثرثرتي وانكتامي فأكون حينًا طفلةً
صغيرةً لا تفقه من الحياة شيئًا، وفي الآن ذاته بالغةٌ تعلم جيدًا عن
دروس الحياة وتقدر مطابقتها وأعقابها.

أبدو لوهةٍ عاديةً بطبيتي، متحررةً في نقاشاتي، خاضعةً أمام الأكبر مني،
معقدةً بتفكيري، بينما أختزل استثنائيتي لمن يراني زمردًا براقًا، ورعةً في
الدين بفقهه في بعض الأحكام والقرآن، مستقلةً في الحياة بشهاداتي
وعملي، وبسيطةً في تعاملتي وطبائعي رغم تناقض ذاتي؛ لست سوى
مطب حيرةٍ عند قراءتي، لا أستحق كل هذا التفكير والتحليل في ذاتي،
بل يروقني جدًا أن أكون تلك الرواية التي تحظى بقلبٍ عاطفي وعقلٍ
منطقي عند القراءة، لأستكمل أنوثةً شبت كبذرةٍ طيبةٍ تنتظر أن تزهر
في موسم الربيع.

20-11-2023



يَهْزِنِي الْحَيْنُ لوالدي وَيُرْزِل أركانِي، يَتْرَكُ ثَقُوبًا غَائِرَةً فِي صَدْرِي الْحَائِي
فَلَا أَسْتَطِيعُ سَدَّهَا؛ الْحَيْنُ لِأَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ وَذِكْرِيَّاتٍ أَبْوِيَةٍ لَعَلَّهَا لَنْ تَعُودَ
لَكِنَّهَا جَعَلَتْني أَحِنُّ إِلَى مَلَأَمَحِي الْقَدِيمَةِ، لِرُوحِي الْخَفِيفَةِ، لِعَنْفَوَانِ
طُفُولَتِي، وَلِلشَّوَارِعِ الَّتِي كُنْتُ أَرْكُضُ فِيهَا بَحْثًا عَنْ بَرَاءَتِي وَحُرِّيَّتِي، أَحِنُّ
لِصَوْتِ قَهْقَهَةِ وَالِدِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ الدَّافِئِ بِالْحُبِّ، أَحِنُّ لِأَحَادِيثِهِ
الْعَمِيقَةِ، لِابْتِسَامَتِهِ الْبَشُوشَةِ، لِعَنَاقِهِ الْحَارِ، وَلِهَدَايَاهُ الَّتِي لَا زَالَتْ تَشْهَدُ
عَلَى عَظَمَةِ حُبِّهِ وَحَنَانِهِ لِي فَضْلًا عَنْ شَهَامَتِهِ الْأَبْوِيَةِ.

صَدَقًا أَحِنُّ لِرُوحِ وَالِدِي فَهُوَ عَضْدِي النَّصِيرُ وَدَرْعِي الرَّصِينُ، عَلَيْهِ
تَتَكَيُّ رُوحِي وَتُسْنَدُ جُرُوحِي، هُوَ نُورٌ إِذَا مَا الدُّنْيَا أُظْلِمَتْ وَمَسَكٌ
بِرِيحِهَا حَيَاتِي تَعَطَّرَتْ، بِهِ الْقَوَامَةُ وَالشَّهَامَةُ وَالرَّجَاحَةُ، فَكَيْفَ لَا أَحِنُّ
إِلَى مُعَلِّمِي الْأَوَّلِ وَحَبِيبِ قَلْبِي.

23-11-2022



عن القدس

في القدس يصطف الحمام
بسكون مصليا فوق القباب
سلام لأرض تهدي السلام
لنفوس عاشقيها رغم الخراب..
فلسطين أم أنجبت الصامدين
قاموا وناضلوا... ضد الاحتلال
النصر لهم، رغم أنوف المطيعين
فسلام على من قيدت بالأغلال..
أبلغوا القدس أنني المتيّم
فقد قالوا.. "جميلة هي كالصديق"

حالك بين الشتات المخيم
يكفيك أن لك مسجدا عتيق.

26-11-2022



يُقال بأن القلوب الرقيقة مظلومة دائماً لأنها أسرع من يفتح الأبواب..
لكن هاته القلوب هي مخازن سرمدية وذكريات محملية، تكتسح رُقع
الجسد والروح حتى النخاع، فعندما تنتهي صلاحيتها تبقى الذاكرة
محفوظة ومصفوفة على الرفوف، ولأننا بطبيعتنا الآدمية ندفع ثمننا كبيراً
لكل كسر ظاهر ولكل جرح عميق، يبقى صفاء القلب وبراءته غير
قابل للنسيان أو لطى صفحات الماضي.

25-11-2022



صراعاتٌ ويأسٌ بات يُورِّقُ خاطري، تفكيرٌ مُفرطٌ بين بحرٍ من الإرهاق
والانكثام يجذبني نحو تساؤلاتٍ لا نهاية لها، بدأت أتحدث مع نفسي
لعلني أفهمها، أو لربما أفهم ما الذي تريده نفسي هاته؛ الفراغ يسكن
ديارها، الحزن ينبث في حدائقها، والصمت قد عَشَّش بين اضمحلال
السَّماء.

ما الذي يُشبهني في الغروب؟ أتراني أضيع بين تدرُّجات الغسق نحو
الأفق، أم أنَّ وحدتي بين قاربِ الحنين يتمايلُ بي؟ لعلَّ الحياة الهادئة بين

صَحْب الأمواج المتهادية أقلُّ عُنْفًا ووحشيَّة، فتكادُ تقودني لنهاية حافلةٍ غامرةٍ وآخذةَ الجمال بين بديع الخالق؛ بداخل الأفئدة الرقيقة والنُفوس الإنسانيَّة العديدة من الصِّراعات والنِّزاعات المتداعية، ترمي بنا نحو ثورةٍ هائجةٍ بين اضطراب عُباب البحر وزلازلَ سرمديةٍ، يتسلَّل فيها الخوفُ والحزنُ والديجور لتفرعاتٍ فارغةٍ هادئةٍ، تأخذك من ضجيجِ الدنيا "وعالمِ العين" لتُفارق عنك هواجس الانتحار نحو "عالم الغين" ومُقدَّسات الموت.

لو أنِّي البحر لما فارقتُ الحيتان ومُلك الله فيه، لو أنِّي الزُّورق لجبْتُ زُرقةً لؤلؤيَّةً عذبةَ السَّجاي وباردةَ الجمال، لو أنِّي المجداف لما تركتُ صاحبي الزُّورق فأنا الصَّديق الوفيُّ المُقدام، لو أنِّي الشِّباك لوقعتُ بالأعماق باحثًا عن السَّمك والمرجان واللؤلؤ البراق، لو أنِّي الطَّير لفاض فُؤادي من عسلِ الحُب والطَّيبة للبشر، لو أنِّي السَّماء لزاхمتني الغيوم وهي تعبثُ خجلًا بنسيمي اللطيف، ولو أنِّي الشَّمس حين الغروب لما أسدلتُ بذهابي لوعةَ الاشتياق وسِحْر الشُّروق.

لستُ أدري أنِّي الخيرُ في يومي أم النُّور للغير؛ الحُبُّ والجمال في الثُّور ونبذ الغمِّ والحزن، فعندما تُهدينا الحياة لحظاتٍ جميلةً علينا أن نُرسي

قلوعنا، نشدَّ بِمِرْساةِ الرَّاحَةِ بعدَ إِحْمارِ طَوِيلٍ، وَنَتَأَمَّلُ بَدِيعَ الْخَالِقِ فِي
مِيناءٍ يَسُودُهُ نَبْضُ قُلُوبِنا حِينَ السُّكُونِ.

29-11-2022



لَمْسَةٌ وَهْمَةٌ

وأَهْدِيتَنِي وَرْدَةً مُعْطَرَةً بِالْأَشْتِياقِ على طَبَقٍ مِنَ الْحُبِّ، أَهْدِيتَنِي وَرْدَةً بَلْ
قَلْبِكَ الْمُنتَفِضَ كَالْتَّائِبِ مِنَ الذَّنْبِ؛ نَسِيمٌ جالِ رُوحِي مِنْ فَرَطِ مِسْكِ
مِنِ الْهَيَّامِ، وَكَأَنَّهُ يُنَادِينِي لِأَحْتَضِنَ كَفَّكَ الدَّفِئَةِ، مُجَرِّدُ مُرُورِي بَيْنَ ثَنائِ
يَدَيْكَ يَجْعَلُنِي أَغْوَصُ فِي دَاخِلِي، لَيْسَ خَجَلًا بَلْ حَياءً وَعَفَةً مِنْ حُبِّكَ
وَاحْتِواءِكَ الرَّقِيقِ، أَنَا وَقَلْبِي ما عُدْنا كِيانًا لِدَاقِي فَقَدْ أَسْرَتْ أَوْصالي
بِمَقامِ حُلُوِّ أَنْيسٍ، قَدْ رَفَرَفَ مَعَهُ فُؤادِي وَعَاشَ سَويَعاتِ الْغَرامِ،
فَذَرَفْتُ عِبْرَاتِ الْحُبِّ بَيْنَ سُجُودِي لِأَجْعَلَ مِنْكَ رَفيقِي بَعْدَ الْقِرانِ،
فَتَهَمَّسُ لِي بَعْدَها بِعباراتِ الْغَزْلِ مَعَ وُرُودِ الْحُبِّ لِتَجْمَعَنِي وَأَشْباهِي
الْأَرْبَعِينَ.

30-11-2022

فَتَعَالِ نَقْتَسِمُ الْقَمَرَ وَنَحْطِي بِمَسْكِ اللَّيْلِ تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ، إِنِّي أَحِنُّ
وَأَحِنُّ وَأَنَا بَيْنَ ثَنَائِي رُوحَكَ يَا سَيِّدَ الْحُبِّ، فَكَيْفَ السَّبِيلَ لَارْتِشَافِ
عَشَقِكَ وَأَسْرِ قَلْبِكَ؟

01-12-2022



إِرْثُ قَلْبِي قَدْ نَالَهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ؛ تَرَكْنِي آخِذًا قَلْبِي بَيْنَ حَقَائِبِهِ، أَضْحَيْتِ
أَعِيشِ دَاخِلَ جَسَدٍ فَارَقْتَهُ رُوحَهُ جَوَارِ حَبِيبِ قَلْبِهِ، فَمَا عَادَ طَعْمُ
لِلْحَيَاةِ يُمْكِنُ تَذْوِقُهُ، وَلَا عَادَ قَلْبِي قِطْعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ صَارَ أَشْلَاءَ مَبْعَثَةً
فِي كُلِّ مَكَانٍ يَصْعَبُ جَمْعُ قِطْعِهِ الْمُنْكَسَرَةِ.

لَمْ يَعِدِ الْأَلَمُ يُتَعَبْنِي رَغْمَ ازْدِيَادِهِ قُوَّةً وَصَلَابَةً بِدَاخِلِي، فَقَدْ اعْتَدْتَهُ
وَاعْتَدْتَ رَفَقَتَهُ وَالسَّهْرَ مَعَهُ حَتَّى أَمْسَى رَفِيقِي الَّذِي يَلْتَصِقُ بِي وَالتَّصِقُ
بِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُنَا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنِ الْآخَرِ وَكَأَنَّا كَالْأَصْرَمِينَ، لَكِنْ
أَلَا يُمَكِّنُ لِأَلْمِي أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيَّ كَمَا كَانَ يَحْدُثُ دَوْمًا حَتَّى دُونَ أَنْ أَخْبِرَهُ
بِمَا أَشْعُرُ؟

ألا يُمكنني نزع هذا الشَّتات الدَّاخلي والبقاء على حَبِّكَ فأحتفظُ به
بين أضلعي؟

أشتاقُ عناقك لي لأناديكَ بقلبي بكلِّ صباةٍ وهُيامٍ، كنت أبحثُ عنك
في كلِّ مكانٍ أذهب إليه، بينما كان قلبي يبكي في انهيارٍ مُهيبٍ على
غيابك، ولعلَّ كياني يحترق شوقًا إليك في لقاءك آملًا عودتك وهو
يعلم أنَّ هذا غير مُمكن. أحيانًا نحن الادميون نقنع أنفسنا أنَّ مَنْ نحبُّ
لم يرحل عنا، لم يتركنا وحدنا نُعاني ديجورَ الألم وسُممَ الفراق، لكن قسوة
الواقع تُجبرنا دومًا على العودة والاستيقاظ من عالم الأحلام الوردي.

02-12-2022



لم أتمنَّ يوما أن أكون الشخص الذي ينهر الناس من شكلها وثيابها،
بل تمنيت أن أكون صاحبة الأثر الطيب؛ تلك الفتاة الجميلة في روحها
والتي تترك خلفها أثرا أينما حلت وارتحلت، أن أكون صاحبة القلب
الطيب والأحن دائما، أن أكون الشخص الذي يخاف أن يسبب غصة
في قلب أحدهم أو يعكر صفو مزاجه، أن أكون واضحة كالشمس لا

يشك أحد بمشاعري تجاهه، وأن أكون لطيفة وخفيفة الوجود كنسمة جميلة الأثر.

03-12-2022



لهيب شمعة احتفال وفرح التهمت كل من ابتسم حينها؛ التهمت الجدران الصلبة، الأبواب البالية، الملابس والستائر، الأصابع والأجساد، الذكريات والأحلام، الماضي والمستقبل... حتى أنها كانت قادرة أن تلتهم بشراسة كل شيء، لكنها لم تقدر على التهام قلوبهم الفرحة بلحظة الاحتفال، بلحظة رفع جثمان الشهيد، أفندتهم ما عادت حزينه فهي مشبعة بعنفوان الحب، حرارة الدفء من أن هذا الفلسطيني قد ظفر بالشهادة والفردوس، وهذا أشد من لهيب الشمعة.

03-12-2022



كان عاما قاسيا، أشعري بغصة في قلبي كلما حاولت أن أتذكر شيئا وحيدا أدخل السرور على نفسي فلا أجده.. تهشمت روحي من فراق الأحبة، رفضتني جميع الأماكن التي رغبت بها من كل أعماق قلبي، هجرني بعض الأقارب ومن لم يهجرني منهم بات غريبا عني فاختفت محادثته في أسفل القائمة، تقلصت دائرة الناس من حولي، لم أعد أملك مكانا أنتصر إليه عندما تهزمني الأشياء، أو كتفا أميل عليه عندما أحزن، ولا أنيسا يؤنسني عندما تحاصرني الوحدة والشجن.

عام قاسي جعلني أعود وحيدة كل ليلة، أتكى أنا ووسادتي وبعض الدمعات كعجوز أثقلها براعم الزمن، ومع ذلك فقد نضجت؛ أخيرا قد نضجت بما فيه الكفاية، فلم أعد أبكي لغياب أحدهم ولا أفزع حين أرى من كنت بالأمس أعرفه جيدا، لا بأس إن رحل أحد برغبة منه، فلن أرجوه من أجل ما كان بيننا أن يبقى بجانبني.

نضجت تماما لأدرك أن في النهاية سأعود لنفسي وحيدة - كما كنت دائما - أنا ووسادتي وأفكاري.

05-12-2022



لم يتمكن أحد من مواسة قلبي حينما علم بأنه يحب شخصا لا يكثر له، كان قلبي يتمزق مع كل نبضة ودفقة حزن، جسدي كله يرتجف من فرط الخذلان، بينما الحروف تأكلت في حنجرتي، لبثت بضع سابيع بين الأرق والتفكير حتى استسلمت للنوم؛ أهنك أسوأ مما أنا فيه؟

05-12-2022



إليك يا من تجلس الآن في غرفتك المظلمة مختبئا خلف شاشة هاتفك المضئية هربا من ديجور الليل حتى لا يذكرك بأنه وحيد؛ أعرف بأنك تصارع النوم في كل ليلة، تخسر في كل ليلة معارك طاحنة، أعرف أنك الآن رغم فراغك قد تهرب من الحديث مع البعض، لكنك تريد بشدة التحدث لشخص ما، أعرف بأنك تكره هذا التوقيت من اليوم فبرغم كرهك لضجيج النهار إلا أنه دائما ما يجعلك تتناسى همومك وآلامك، أعرف أنك تعاني من هذا الإحساس الكريه كل ليلة فأصبحت لا تهتم بأي يوم نعيش، وتظل هكذا حتى تنهك وتنام من التعب ومن شدة التفكير.

لن يفهموك يا رفيق، لن يفهموا لحظات صمتك الطويلة، جلسات
المراجعة ومحاسبة النفس، عشرات القرارات المؤلمة التي تتخذ ليلاً، كل
هذا ولن يفهموا ابتسامتك البلهاء الآن وهي تخرق حاجر الصمت؛
لذلك كن قويا لأجلك، لا تنتظر مني شيئاً، فالحل بيدك لا بيدي،
فقط أردت أن أخبرك بأن هناك من يعرف ما بداخلك.

06-12-2022



متى سنلتقي ليتدفق الشوق من وعاء قلبي؟ برّك متى ستضاء شعلة
الحُب بين عالمينا وندى الفراق يتجرّع همسنا؛ صرتُ كالطير بين
السحاب أهاجرُ بحثاً عنك يا موطني وانتمائي، أناديك بتغريدٍ من
الصّباية لأملأ نساءم الهواء بأبواق الحنين؛ أيُّ روايةٍ ستخطُّ أناملّي
لتُحاكي الهيام وزروحي هائمةً بطيفك الحاني، فؤادي يخفق بغُفٍ
الاشتياق ويتسرّبُ بين الثّنايا سرّاً أملاً في ذاك اللقاء، فمتى ستضمّني
بين ضلوع الحُب؟

06-12-2022

هذا المساء يُحسب من ضمن تلك المساءات المعتادة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، حيث تزورني فتفجّر فيّ جميع أوردة قلبي؛ لأغيب عن كلّ ما حولي عداك؛ تنقبض عضله قلبي، وتشتدُّ أنفاسي حدَّ الاختناق، وفي كلّ مرّة ظننتها نهايتي لم تنتهي، فكُلُّ ما يحدث أنني أوقع معك هُدنةً لتغيب عني فتجعلني أنام مسحورة الذّكرى مفطورة الفؤاد، ولا يزال قلبي ينتفض من كلّ هذا الشّجن، لأُكمل ما تبقى من الحياة بروتين أكاد أراه أزلياً، في قلبي حين خافق، حين يهزُّ أركان كياني فيعزُّ علي من فرط الاشتياق، وكأنّ من هان عليه انطفاء روعي لا يعلم أنّي زرتُه في المساء أترقّب طيفه بلطفٍ خفي؛ ليس ككلّ المساءات فاليوم مساءً مظلمٌ مُلبّد بالغيوم، حيث تتزاحم في عقلي مئآت الأشياء وتتخبّط بذكرياتٌ مُحمليّة الوجود، وأنا بكلّ ما أتيّت من قوّة أنهي قلبي وثرثرته، فأحياناً تصفعنا الحياة بأقوى ما يكون، بأقرب الأشخاص، وبأبشع الطرق.

كيف يُمكن أن يتفجّر الحنين في قلب المرء بهذا الشّكل المُفجع؟ ألا تزال الطّفولة تسكن الأفئدة الرّقيقة أم أنّ البكاء من ثمار حنين العالمين؟ تسكن القلوب براءةً غير مُعتادة، فبعيداً عن ضجيج العالم وصراعه تبقى الذّاكرة مغمورة باللّحظات وصفحات من الذّكريات؛

وعلى سبيلِ ليلتي هذه فقد غمرتني السَّعادة وأنا أرى طيفك يبتسمُ لي،
شوقي وحنيني يُنازعُ قلبي إليك فلا يُفارقُني، أمّا وسادتي فتنعمُ بنومٍ
هنيءٍ بالحنين وأحلامٍ لقائنا العابر، فمن بينِ كُلِّ الحُضور أرى ابتسامَ
طيفك وهو يرويني ربيعاً ندياً.

06-12-2022



وفي سجداتِ أوَّلِ البردين؛ لايزالُ الفجرُ يلفحُ القلوبَ النَّيرةَ بنسائمه
الباردة، يُطَيِّبُ الرُّوحَ بخشوعٍ يُنيرُ الوجدانَ، ويسقيَ اليومَ بركاتٍ من
الأنس والفلاح.

وصالٌ يجمعُ الإلهَ العظيمَ بعبدِهِ الأَوَّابِ، ولا لقاءٌ يفصلُ قلبًا أحبَّ
خالقه..

لله قلوبُنا المضطربة ترتجى السَّكنَ الذي ليس بعده قلق، فَيَسْكُبُ
الفجرُ في هاتِهِ الأفئدةَ إيمانًا ونورًا يُطمئنُ صُدُورَ الْمُتَعَبِينَ.

06-12-2022



قد يكونُ هذا الابتلاءُ الذي أَثخنَ رُوحَكَ، أَثْقَلَ كاهلكَ، وأخذَ من
سِنينِكَ سُكُونَهَا راحةً عظيمةً لكَ ورحمةً يسيرةً بكَ حينَ تلقى ربَّكَ؛
سيكونُ ثَمَنُ صَبْرِكَ عليه جزيلاً، فما ظَنُّكَ بالشَّكُورِ إنْ صبرتَ لوجهه،
وبالكريمِ إنْ جُبرتَ بعظمته.

تَسْرِبُ فِي نَعِيمِ رَبِّكَ، تَتَهَادَى تَارَةً بَيْنَ دَلَالٍ وَعِزَّةِ الْحَكِيمِ، وَتَارَةً أُخْرَى
بَيْنَ هَدَايَاهُ وَعَطَايَاهُ السَّمَاوِيَّةِ.. فَإِذَا أَصَابَتْكَ ذَرَّةٌ هِمٍّ أَوْ شَوْكَةٌ أَلَمْ لَا
تَقْنَطُ مِنْ دَفٍّ رَحْمَاتِهِ وَعَظِيمِ جَبْرِهِ، فَبَعْدَ الْمَحَنِ مَنَحٌ.

07-12-2022



وَفِي اخْتِيَارِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ إِعَانَةٌ عَلَى الْقَرَبِ مِنَ اللَّهِ، فَهِيَ تَمْدُكَ
بِالنُّصْحِ وَالْهُدَايَةِ، تَسَاعِدُكَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ، تَدَبُّرِهِ، وَتِلَاوَتِهِ.. تَدْعِي
لَكَ بِالْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ، وَتُؤَنِّسُ وَحْدَتَكَ بِحَدِيثٍ مُفْعَمٍ بِالتَّفَاوُلِ وَبِالْحُبِّ
وَيَذْكُرُ اللَّهَ.

فَلَيْسَتْ كُلُّ صُحْبَةٍ تَدُلُّكَ عَلَى أَحَدِثِ الْأَغَانِي، تُشَجِّعُكَ عَلَى خَلْعِ
الْحِجَابِ، تَطْلَعُكَ عَلَى أَجْدَدِ الْأَفْلَامِ الْأَجْنِبِيَّةِ الَّتِي لَا تُسَمِّنُ وَلَا تُغْنِي
مِنْ جَوْعٍ، أَوْ تَحُثُّكَ عَلَى كَسْرِ الْأَدَابِ وَتَرْبِيَةِ الْوَالِدِينَ بِدَعْوَى أَنْ
تَعِيشَ الْحَيَاةَ هِيَ صُحْبَةٌ جَيِّدَةٌ.

اخْتَرِ لِنَفْسِكَ رَفَقَةً تَقِيمُكَ عَلَى الطَّرِيقِ إِنْ مَلَتْ، وَتَشُدُّ بَعْضُكَ نَحْوِ
الْهُدَايَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ كُنْ أَنْتَ الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي يُبْحَثُ

عنها، فلا خير فيمن لم يُصلح نفسه ليرضى عنه ربُّه وليُقيم أخيه
المُسلم.

07-12-2022



أريدُ أن أُخبركَ بأنَّ اللهَ يَخْبِيُ لَكَ أَمْرًا جَمِيلًا جدًّا، لدرجة أنَّه يشبهُ نِقاءَ
الرَّجاءِ الَّذي تستبشِّرُ به في قلبِكَ الأبيض، وحدَه عَزَّ وجلَّ القادرُ على
أن يَهَبَكَ إِياه الآن، لكنَّه يَنتظرُ لَكَ التَّمكينَ كي يصلَكَ وأنتَ على أتمِّ
الاستعدادِ لاستقباله.

اللَّيلةُ الأولى الَّتِي يَغفُو فيها المرءُ بعد حصوله على ما يُريد، ليلةٌ بالكاد
يُمْكِنُ النَّومُ خلالها والتَّنعيمُ بأحلامٍ هادئةٍ، فأَيُّ أحلامٍ هذه وقد تحقَّقَ
السَّعيُ والحُلُمُ لواقعٍ أجمل، إنَّها ليلةٌ تُشبهُ حكاياتِ الخيالِ أو برامِجَ
الأطفالِ الَّتِي كُنا نتابعُ؛ كيفَ بطرفةِ عَيْنٍ تنقلبُ الغابةُ الموحشةُ لواحيةٍ
غَناءً، أينما نظرتَ لا تقطفُ غيرَ الأنسِ البهِيِّ ولَقَطَاتِ الجمالِ، غيرَ
أنَّه لا بدَّ للمرءِ أن يوقِنَ أنَّ قبلَ الخطوةِ الأولى عند عتبةِ التَّحقيقِ، ثَمَّةُ
طريقٍ طويلٍ شائكٍ يستلزمُ الصَّبْرَ زادًا وحسنَ الظنِّ رقيقًا تأنسُ به مع

طول رحلتك في السَّعي.. فلا تَمُدَّنْ عَيْنِكَ حيث رَسَتْ جَنَّةُ غَيْرِكَ، ولا تقولَنَّ لو حِزْتُ كما حاز الَّذِينَ قَبْلِي، ولا تذهِبَنَّ نَفْسَكَ حَسْرَاتٍ عَلَى ما فَقَدْتَ.

لِكُلِّ وَعْدٍ آنَ، لِكُلِّ رُوحٍ أَجَلَ، وَلِكُلِّ أَمْنِيَّةٍ عَقْرُبُ سَاعَةٍ يَدُقُّ لَهَا، فَبَعْدَ اللَّيْلِ فَجَرٌ وَلَيْدٌ يَأْذُنُ بَانِشِاقِ الْفَرَجِ؛ أودِعُوا أَمَانِيَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَلَا تَقُولُوا تَأَخَّرَ قَدْرِي، فَكُلُّ تَفْصِيلٍ يُجَهِّزُ بِدَقَّةٍ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ، كَيْلَا يَأْتِيَ عَلَى اسْتِعْجَالٍ فَيَكُونُ فِيهِ الْهَلَاكُ عَوَضًا عَنِ النَّجَاةِ، وَالْكَسْرُ عَوَضًا عَنِ الْجَبْرِ.

اللَّهُ الَّذِي اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ وَلِكُلِّ قَلْبٍ اسْتِجَابَةٌ، فَعَلَى حِينٍ مَوْعِدٍ وَإِشْرَاقَةٍ قَدَرٌ سَيُضِيءُ فُؤَادَكَ بِحُلُمٍ بَاتَ قَرِيبًا بِإِذْنِ اللَّهِ.

08-12-2022



{وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}.. كم هي عميقة هذه الآية الربانية، تختزل الحلال وتضون الفؤاد عن الحرام؛ من أبواب البيوت تنال العفيفة والغالية رفيقًا يخاف الله، نصفًا ليكتمل بها دينه، وحببًا باسم عقد القرآن.. الحلال يأتي من الأبواب فيتخلله طهارة قلب ودعاء، وأما الحب فهو خاتم لا يفارق أصبعك وتاج يحتضن أضلعك.

08-12-2022



وكيف لا أراك وخفوق القلب كجنة بين الرياحين، فرؤية العين رؤية ورؤية القلب لقاء يحتضن الصباية والهيام.

08-12-2022



من بين كل الأشياء الدافئة التي عشتها، لم أعش شعورا أعذب من اللحظات التي أتذكرها مع زملاء دراستي وأصدقائي، كل الدموع التي انهمرت من أحدنا فمسحناها بالضحكات، وقطع الحلوى التي تشاركناها معا، لعبنا تحت المطر في حصص الرياضة، سرد الحكاوي ومُشاركة الطرق، وارتكاب بعض الجرائم الصغيرة لتغيير روتين الدراسة وضغطها.

الحمد لله أن هناك أشخاصا في الحياة يطلق عليهم أصدقاء، بل هم إخوة تقاسمنا الحب والسعادة والذكريات الجميلة.

09-12-2022



وبدأت في الاحتضار أيها الملتزم..

باتت أذكار الصباح والمساء والنوم، والسنن الرواتب مُهملة فلم يبقَ منها إلا سُنَّة الفجر وهيَّات إن أديتها، لا ورد من القرآن يُتلى ولا ليل يُقام ولا نهار يُصام، الصدقة ما عادت تُعطى حتى أصبح القلب منسياً من الإيثار والعطاء، يمرُّ اليوم واليومان، الأسبوع والشهران ولم تعد لضبط وقت وردك اليومي، تحضرُ المجلس فينقضي وينصرف الجمع وقد أُنخمتَ بشقَى أطباق التَّميمة والغيبة، وأكل لحوم النَّاس دون توبة...

صلةُ الرَّحْم كالعيدين تُقام فقط بالجنائز والأعراس وهذا إن بادر الشَّبَاب بها، التَّبَسُّم من نُدرته افتقرنا للحياة والدين، صلاةُ الضحى والتبكير إلى الجمعة صار شيئاً ثقيلاً وغريباً في هذا الزَّمان؛ قلوبنا ما عادت لنا فهي للشَّهوات وللملذات في الدُّنيا سائرةً وواقعة، ألا نخجلُ من حالنا؟ بأيِّ خيرٍ وبأيِّ فعلٍ سنُلاقِي ربَّنَا؟ ألم يان أوانُ توبتنا؟

تُوبُوا يرحمكم الله، فلنا ذُنُوبٌ ومعاصي بحاجةٍ للمراجعة والتَّوبَةُ منها،
فالانتكاساتُ بعد الالتزام ما هي إلَّا ابتلاءاتٌ يَغْتَنِمُهَا الْمُؤْمِنُ ليرفع
رصيدَهُ الإيماني بقلبه الحديدي.

09-12-2022



والإنسان بطبيعته وفطرته يسعد كثيراً حينما يعلم أن الله يعلم النِّيَّاتِ؛
يعلم سلامة صدره، يعلم حَبَّةَ للعطاء والخير، يعلم أن هذا الخطأ لم
يقصده وأن هذا الوضع الحرج الذي وقع فيه لا يُريدُه، يعلم أن كلمةً
قد قالها لم يكن يريد أن يقولها.. ومنه يعلم أن الله مطلعٌ بما تخفيه
الصُّدُور وبما تنطق به القلوب، فهو سبحانه العليمُ بحقيقة كلِّ شيء،
وهذا ممَّا يُسعد الإنسان وترتاح نفسهُ به.

10-12-2022



قدس مقدسة الأركان، عبقة بريح أثر الراحلين، ومأثورة بروح الطيبين،
القدس هي كلمة عشق استسيغت من جمالها، أرضها، ومن عروبته،
تلك الأرض التي صارت منبعاً للورد وليس كأى ورد؛ ورد بلون دموي
قائم اختلط بنقاء الثرى لأرضها الطاهرة، ذلك الاحمرار المنتشر في
بقاع شتى لجثمان شهيد ظفر بالجنة في سبيل الاستشهاد، تخلص عن
والديه، إخوته، حبيبته، أبنائه وأصحابه، كرامة وفداء وعزة لاستسقاء
أرض مباركة نست طعم المطر ليحل دم الشهيد الأحمر مكانه.

13-12-2022



السَّلامُ عليك وعلى قلبك النّقي أيُّها القارئ؛ عسى أن تكون كلماتي
كالبلسم الدّافئ ولعلي أكونُ نسمةً خفيفةً للطَّبْطِبةِ على قلبك..

أعرف ألمك كلّهُ وأدرك كلّ أحزانك، أعرف أنّها بك تضيقُ وأنك تبكي
وحدك في وسطِ دارك، أدرك كلّ خيبات الأهل والأحباب التي تؤلمك،
لكنّني أو من أن هناك شيءٌ أبيضٌ كنقاء قلبك، شيءٌ جميلٌ ينتظرك في
نهاية الأمر، فثمّة أيامٌ مُشرقةٌ مُبهجةٌ تلوح لك من على بعد عثراك

وآلامك، هناك مسرّاتٌ عظيمةٌ دائماً تنتظرك، تأتي بعدما يضيقُ الحال
ويصلُ الوجد إلى العمق ويأبى الخروج.

أؤمنُ أنّك قويٌّ لدرجة لا يمكنُ لقلبك اللّطيفُ تصديقها، وأنّك قادرٌ
على تجاوز كُلِّ تلك الأحزان بسهولةٍ ويُسر، فقط بيقينك الصّائب
وظنّك الحسن، أنت وقلبك مُدهشان بلا شك، فقوّتك أكبرُ من كلّ
تلك العثرات، الله دائماً سيُنقذك من هذا كلّّه، ودائماً سيجمعك
بأناسٍ مُدهشين مُذهلين طيبين أشباهك، وأتمنى أن تُصادفَ قلوب نقيّةً
كأفئدة الطّير كأشباهِ قلبك.

13-12-2022



يُعاود كلّ شيء بالبيان بعد أن اضمحلَّ قطار الزّمن؛ تنوّه أرواحنا
فاقدّة هويّتها لتتخبط وتُجابه مُحيطها السرمدي بين ديجورٍ مُكفهر، أنحنُ
كُنّا ملائكة الأرض ودنستنا رذائل الحياة أم نحنُ شياطين طوّقنا لتمثيل
دور الأطفال الطّاهرين بالمسرحية الكونيّة؟ أهل القاتل هو مُنذ البداية

قاتل أم مرارة الحياة جثت أجنحته بغلظة؟ أهو عذرٌ يُقبل أم أنه فقط
شيطانٌ بشري؟

نراه يبتسم فرحاً ثم استهزاءً ثم خذلاً فمكراً، لتختلج عُروق قلبه كلما
دهست أفكاره القافرة بعضاً من هذه البراءة، كأن ذا صُبحٍ سَحيقٍ
مُوقناً بأنه بين مزيجين يخطان عالين؛ هناك بين بياضٍ يُحيك نور الخير
وسوادٍ يُستثنى منه عالمٌ من الدَّيجور نحو الجهول، لكنَّ إيمانه يتخضخض
مع كلِّ شتاءٍ من عُمره فيُمِيط اللِّثام عن حقيقته التي ينفر منها، قد
كان فيه من الخيبات ما يكفي لتحطيم أيِّ قلب، لكنَّه وعلى الرُّغم
من اهتراءه الشَّدِيد كان يبدو مُتماسكاً بعجرفةٍ كانت أشبه بالحماقة،
وبوقارٍ لا يسعُ أيّاً كان تفسيره أو احتمالُه.

هكذا عاش بين نواحيه الرِّخيص من غير دُموعٍ ولا أشجان وهو في
مَعزله، يَمُتُّ حياته وكلَّ شيءٍ، فهو مُترعٌ بزلاته حتى تَجَرَّدَتْ رُوحُه منه
فَفَنَّتْ أحلامه تحت الثَّرى الجهول يتيمة لا مَثْوَى لها.. فمن هو برأيك
أيُّها القارئ إن نَفِيتُ بأنه الآدمي؛ إنَّه أنا وأنت بين الخطايا، بين
العالمين، وبين أسوار التَّيِّبه ومُتعلقات الخذلان.

13-12-2022

وعلى يقين تام في لحظات الحزن تحديداً تُقلِّب معايير الحياة كاملةً أمام المرء، فيبقى وحيداً يُجاهد، يُفكِّر، يُقاسي جروحه، ويتألَّم... وهنا يأتي لطف الله إليه ليستشعر أنَّ الملاجئ في هذه الحياة فانية، وأنَّ الله هو الملجأ الوحيدُ فهو الله الصَّمد.

تقسو الأيام على المرء ولطفُ الله حاضر، فيرى به كلُّ شيء، نفسه التي تسعى، وطاقته التي تُفنى، وروحه المتعبة والتي تنهض من جديد، حتَّى تُنار لحظاته برسائل الرحمن، فيمشي إلى ما كتبه الله، ويتذكَّر قوله تعالى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} ليجد نفسه في المكان الذي يرضى ويُحب.

لا يعودُ المرء من ملجأ الله خائباً.. إنَّها فقط أيامٌ تمضي بلطفه وتأتي بلطفه، ففي حزن المرء يعرف العبدُ ربَّه أكثر ليقترُب منه، ويلامس اسم الصَّمد بِكُلِّ جوارحه فتُنازُ بصيرته أكثر.

14-12-2022



وفجأة.. يسقط مطرٌ خفيفٌ يبلِّلُ روحي، ويروي فُؤادي بهمسٍ لطيفٍ
ونسيمٍ عليلٍ مُتخِمٍ بالثَّرى؛ الحمدُ لله على الصَّيِّبِ النَّافعِ، الحمدُ لله
على خلقهِ للمواساة والطَّبْطبةِ بَهيَّةِ فُطيراتٍ لؤلؤيَّةٍ من المطرِ.

14-12-2022



كل جهدٍ بذلتَه، كل وقتٍ قضيتَه، كل صعوبةٍ واجهتها في سبيلِ
دراسَتِكَ، وتلك التَّفاصيل التي كنتَ وحدَكَ شاهداً عليها، لن تضعِ
عند الله ولو كانت سببَ أحزانِكَ مهما تعثَّرت في طريقِ العلمِ
خطواتِكَ، ثق بنفسِكَ وانفض لا تستسلم لإحباطِكَ، لا تهتم لخيباتِكَ،
ستستعيدُ توازنَكَ وستحقِّقُ أحلامَكَ، لن يضعكَ الله في مكانٍ يفوقُ
قدراتِكَ...

فما دمت تسعى وتكافح فأنت الأعظم، وما دمت تُحاول الوصول إلى
شغفِكَ وأحلامِكَ فيوماً ما ستصل بحولِ الله وقوَّتِهِ، فقط كن واثقاً
متأكداً بأنَّ تعبكَ وجهدكَ في مُحاولات الوصول لن تضعِكَ، لله قلبُ
طالب العلم في سبيلِ عبادتِهِ.

15-12-2022

ولكم أحب لسعات الشمس وسخنة الرمال فيلف دفء كل واحدة
منهما ذرات كياني، تتمايل الأمواج في عبث لعله يجذبني إن لامست
أطرافه، فقد خلق البحر ليعانق حبات الرمال ويؤنس من روحي
بجماله.

حركات من المد والجزر تعود بي إلى الماضي وحنينه وبين هموم قد
أتخمت عقلي وأثقلت كاهلي؛ في كل يوم أشتهي الجلوس على شاطئ
البحر أقص عليه همومي طفل صغير قد سلبت منه قطعة حلوى،
أنسى معه همومي وكأني عجوز خريفية عابرة على المارة وقد أصابها
النسيان من فرط تزاحم الذكريات، ثم أسير بقلبي في قارب صغير نحو
السكون وملكوت الخالق، أتأمل بديع خلقه لتلفحني نسائم بحره
الصافي وكأنها تؤيدني على الدعاء، لله قلبي بين درر البحر وزرقة مياهه
الؤلؤية فهي موطن هدوئي، راحتي، واختلائي برب خالق الأكوان.

15-12-2022



– هل هذه الأيَّام متعبَةٌ عليك؟

– نعم هي متعبةٌ جداً، فقد أرهقت كاهلي من التعب وقلبي من فرطِ
الهُموم.

– حسناً، فقط سر في هذه الأيَّام على يقينٍ أنَّ الله سيجعلها هَيِّنَةً لَيِّنَةً
عليك، لأنَّه لو خيَّرَكَ الله بقدركَ فستختار ما اختاره الله عزَّ وجل لك،
تذكر أنَّه سبحانه لن يضعك في مواقف لا تستطيعُ التَّغلب عليها، فهو
يعلم أنَّك تملك القُدرة على تجاوزها وتحملُها، ولأنَّ الله لا يُكَلِّف نفساً
إلا وُسْعها فقريبٌ بإذنِ الله سيأتيكَ الفرجُ والخيرُ والرِّزقُ من حيثُ لا
تحتسب، لن يتركك الله وأنت تستشعرُ قربه منك، فربُّك هو الأقربُ
والأرحمُ بقلبك.

17-12-2022



كان على كلِّ شيءٍ أن يكون مختلفاً، أن يكون بتفاصيله المفقوعة
كالديجور في رَقَّتِه، وأن يكون كنهايةٍ حتميةٍ لا تقبل الاندثارَ قط؛ كان
من المُفترض أن تصلَ كلماتي المُكَدَّسة بالآلافِ في دفترتي قبل أن تصل

رسائلي الطويلة على شاشتك، سطورٌ قد كتبْتُها في حالة تيهٍ وتوهمٍ،
ولعلِّي نادمةٌ بحق على كلِّ حرفٍ خطَّتهُ أناملِي الحمقاء تلك.

تبًا، فالورقُ لم يصل بعد فقد ضاعَ حمامي الزَّاجِل بين مئاتِ الرِّسائلِ
القديمة، وأنت لم تتعثَّر بدفترِ مُذكراتي بعد أن حلَّقَ هاربًا من خزانتي إلى
بابِ عُرفتِكَ، أظنُّ أن عقلي يهذي مجددًا بعد أن أُصيبَ قلبي بنوبةٍ
قويَّةٍ أو نزيفٍ حادٍ، لم يعد باستطاعتي السَّيطرةُ عليه وعلى التَّفكيرِ
المُرهِق، فكلُّ ما أعرفُه أنَّ كلماتي لن تصل وحظِّي باتَ قليلًا كإبرةٍ
دقيقةٍ وسطِ كومةٍ قشٍ ضخمة.

فارسي لن يأتي كما في القصص الخيالية التي تجرَّعْتُها، ولا الأفلام
والمسلسلات التي أكلت باطنَ عقلي بكلِّ المشاهدِ الغرامية النَّاجحة،
كان من المُفترض أن يكون كلُّ شيءٍ مختلفًا من الأساس، أنا وأنتَ
وقلبي المُستكينُ بوهَمِ الحُب، أنا وأنتَ وأشلانِي المبعثرة في كلِّ مكان،
بل أنا وأنتَ وأشباهي الأربعين في العِشقِ الممنوعِ من الصَّرف.

17-12-2022



ولكن أحب تلك الإشارات الإلهية التي تحسّسنا بوجودنا؛ أن يبادر أحدهم باتصال قبل أن تبعث له برسالة، أن تتفاجأ بقدر من النقود وقد نسيتهـا في معطفك منذ زمن، أن تلتقي بشخص كنت تفكر فيه، أن تهديك طفلة صغيرة قطعة حلوى أو وردة مع ابتسامة خجولة عندما كنت تجلس مهموما بزاوية في أحد الحدائق، أن تتحقق تلك الأمنيات السرية والتي كنت تدعو بها في سجـداتك... تفاصيل وإشارات صغيرة تجعل قلوبنا ترقص فرحا وتنـبض حبا فتثبت بذلك وجودنا بالحياة.

18-12-2022



اليوم العالمي للغة العربية..

تتفرد اللغة العربيّة عن باقي اللّغات بأصولها العتيقة، فروعها العميقة، وبمفرداتها المخمليّة؛ اللّغة العربيّة هي لغة الضّاد والبيان حيثُ ترتقي بجمال نحوها وصرفها، وتزدهي بدقّة معانيها وعذوبة ألفاظها، فهي بذلك سيّدة اللّغات وأمّها لكونها لغة القرآن الكريم.

وفي يوم اللغة العربيّة يحمل كلّ عربيٍّ فخره واعتزازه برسالة الإسلام بلغةٍ فصيحَةٍ فريدة التّبيان؛ رسالةً ربانيّةً بلسانٍ عربيٍّ هو اصطفاءٌ من الله تعالى ونورٌ للوطن العربيّ، فما اللّغة العربيّة إلا هويّةٌ للعرب والمسلمين.

18-12-2022



وإِنَّا يَا اللَّهَ أَتَيْنَاكَ بِكُلِّ مَا فِيْنَا مِنْ هَزَائِمٍ؛ نَحْمِلُ إِلَيْكَ قُلُوبَنَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ نَقَائِصٍ وَعَثَرَاتٍ وَثَقُوبٍ، إِنَّنَا يَا اللَّهَ أَتَيْنَاكَ بَانْطِفَاءِ أَتْنَا وَبِعَثَرَاتٍ دَوَاخِلُنَا، نَشْكُو إِلَيْكَ عَجْزَنَا دُونَ عَوْنِكَ، وَضَعْفَنَا دُونَ قُوَّتِكَ، فَأَنْتَ دَوَاخِلُنَا بِنُورِكَ، وَارَوْ ظَمَأَ قُلُوبِنَا بِأُنْسِكَ، إِلَهِي إِنَّنَا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ خَلَعْنَا حِظُوظَنَا وَأَنْفَاسَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، فَامَلَأْ أَسْمَاعَنَا بِصَدَى "إِنَّنِي أَنَا اللَّهَ" بِاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَأَقِمْ خَطَوَاتِنَا عَلَى مَدَارِجِ الْوُصُولِ فَنَمْضِيَ إِلَيْكَ مَتَكِّئِينَ عَلَى عَصَا الْمَعِيَّةِ وَالرِّضَى، نَشُقُّ بِهَا الْقَفَارَ وَالْفِتْنَ مُنْقَادِينَ إِلَى نَهَايَةِ فِيهَا نُورٍ وَجْهَكَ.

بَصِّرْنَا يَا اللَّهَ بِالْمَعَالِمِ، وَاطْوِ عَنَّا بَعْدَ الْمَسَافَاتِ بِقَرَبِ الْقُلُوبِ، صَدَقِ السَّرَائِرَ، وَسِعَةِ الصُّدُورِ، ثُمَّ ارْزُقْنَا لَذَّةَ الْعُبُورِ عَلَى خَطَوَاتِ الْوَاتِقِينَ، وَاجْعَلْ نَهَايَةَ طَرِيقِنَا بِسَعْيٍ قَدْ بُلِّغَ، وَأَنْعَمْ عَلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى بِفَيْضِ خَيْرِكَ وَرَزَقِكَ الْعَمِيمِ، فَارَى وَجْهَكَ وَتَضَحَّكَ لَنَا وَلِعِبَادِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَلَا نَشْقَى بَعْدَ ذَلِكَ النَّعِيمِ أَبَدًا.

19-12-2022



عاهدي.. بألا تنساني دفعة واحدة؛ بل قم بنسياني بالتدريج، اليوم
رسائلي، غدا صوتي، بعده ضحكتي، وما يلي ذلك كلماتي وعفويتي
فوجودي، أريد أن أتساقط من ذاكرتك المخملية كرهاذا المطر وحبات
الندى لا كجثة هامدة تنتظر مراسم الدفن.

21-12-2022



كانت واحدة من تلك الليالي التي تود أن يخبرك أحدهم بلطف شديد
أنه يحبك، يفقدك، يراك جميلا، أو يريد منك عنقا شهي المذاق،
فتنتهي بكل ما فيها في لحظتها ويذهب عقلك في نوم عميق؛ كانت
ليلة من ليالي شهرزاد العجيبة لكنك تمنيت فيها أن ينتبه أحدهم
لأملك، لشتاتك، ولظلمتك... كأن يقف الكون قليلا لأجلك ويربت
على قلبك، فتصبح على خير بكل تلك البساطة.

21-12-2022

وتَظَلُّ العُقُولُ مهمومةً والقلوبُ مكتومةً بِحُبِّ يستكين الرُّوحَ حتَّى يَأْذَنَ
اللهُ لها بالحلال، تسكنُ فيها الأرواحُ وتتعلَّقُ القلوبُ فيما بينها،
فتستقرُّ وُدًا ويمتلئُ الفراغُ راحةً وطُمأنينةً.
إنَّها رحمةٌ ربَّانيَّةٌ في جعلِ القلوبِ مُفتقرةً وفارغةً من العواطفِ إلى أن
تلتقي بِحُبِّ عفيفٍ.. فاللهُمَّ روحًا طيِّبةً نسكنُ إليها؛ روحًا رقيقةً لكلِّ
شابٍ يرويه من سُقيا الضُّلوعِ محبةً وأنسًا وجمال، قلبًا صالحًا تخشى كلُّ
شابةٍ أن يَبْنَ قلبُها يومًا بسببه فيتَّقي الله فيها.

22-12-2022



أُحِبُّ الهُدوءَ والأشخاصَ الهادئين، أُحِبُّ طريقتهم اللَّطيفةَ في التَّحديقِ
في كلِّ شيءٍ وكأنَّهم ما زالوا صغارًا، أُحِبُّ أصحابَ الابتسامةِ الأخَّاذةِ
والضحكاتِ الخجولةِ، أُحِبُّ الذين تشعرُ بدفءٍ أفندتهم الرِّقِيقَةُ دون
أن تقترب منهم، أُحِبُّ ذوي العِناقِ الغامرةِ بالمشاعرِ المُقدَّسةِ، أُحِبُّ
أصحابَ العطاءِ والعفوِ فما زالوا يُحِبُّون ويشتاقون بالرُّغمِ من انكسارِ
قلوبهم، أُحِبُّ أولئك المُشرقين دائمًا فنورهم يُشعُّ لأنصافِ قلوبهم
وأرواحهم الثَّانية...

إنني أُحِبُّ وأُحِبُّ.. فأكبر الحُب للثَّفَافِصِيل الصَّغِيرَةِ وللهدوءِ الكامنِ
بين عَجُوزِينَ عاشًا طويلاً في الشِّدَّةِ والرَّخَاءِ، وبين سَعَادَةٍ مُزَوَّجَةٍ بِالْحُبِّ
وَالسَّكَنِ.

23-12-2022



أُحِبُّ النِّوَايَا الواضحة والأحاسيس الصريحة؛ أخبرني كيف تشعر
تجاهي، قم بتوضيح ما تريد، كن منفتحًا، صادقًا، وشفافًا فليس لدي
الوقت لألعب ألعاب التخمين فيما يتعلق بهدف شخص ما تجاهي أو
كيف يشعر بشأني، لا تظهر لي الحب وتخفي خلافه، لا أُحِبُّ
العلاقات الملتوية والكلمات المبطنة بالكذب والنفاق، فإنني أُحِبُّ
الحب والمشاعر على أصول النزاهة والوفاق.

25-12-2022



سَلَامٌ عَلَى مَنْ يَتَسَمُّونَ فِي أَرْوَاحِهِمْ شُرُوحٌ وَانْخِيارَاتٌ لَنْ تَرْمِيَهَا
السَّيِّئِينَ..

سَلَامٌ عَلَى مَنْ يَمْرُحُونَ فِي دَوَاحِلِهِمْ شَتَاتٌ وَجِرَاحٌ لَنْ تَلْتَمِسَ وَلَوْ بَعْدَ
حِينَ..

سَلَامٌ عَلَى أَوْلِيكَ الصَّامِتِينَ فِي قُلُوبِهِمْ آهَاتٌ وَأَنَاتٌ لَوْ خَرَجْتَ
لصَارَتْ رَعُودًا وَبَرَائِينَ..

سَلَامٌ عَلَى مَنْ مَزَّقَتْهُمْ وَشَرَّدَتْهُمْ دُرُوبُ الْحَيَاةِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا زَالُوا
صَامِدِينَ صَابِرِينَ.

25-12-2022



زُبَّما أَنْتَ الْآنَ تَأْتِي فِي ضَجِيجِ الْحَيَاةِ وَمَعَارِكِهَا، وَلَكِنْ عَلَيَّ تَذَكِيرُكَ أَنَّهُ
مَهَمَّا كَانَتِ الْمَسَافَةُ الَّتِي قَطَعْتَهَا مَعَ نَفْسِكَ حَتَّى الْآنَ سَتَصِلُ بِحَوْلِ اللَّهِ
وَقُوَّتِهِ. وَاصِلِي ثَبَاتَ رُوحِكَ يَا فَتَاةَ قَلْبِكَ زَادْ يَنْبِضُ بِالْمَشَاعِرِ الْمُقَدَّسَةِ
وَالْعَوَاطِفِ الْجَيَّاشَةِ، ذَلِكَ الْعَطَشُ وَالْاجْتِيَاخُ لَنْ يُطْفِئَ نِيرَانَ قَلْبِكَ
وَسَطَ الْفِتَنِ، اعْلَمِي أَنَّ بَعْدَ الظَّلَامِ بُزُوعُ فَجْرِ جَدِيدٍ وَبَعْدَ الصَّوْمِ

إِفْطَار، فَصِيَامُ قَلْبِكَ هُوَ التَّعَفُّفُ وَالتَّذَدُّرُ بِثَوْبِ الْحَيَاءِ وَالْمُجَاهِدَةِ، أَمَّا
إِفْطَارُكَ كَنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ يَأْتِيكَ الْحَلَالُ.

وَأَنْتَ يَا فَتَى وَاصِلِ السَّيْرِ، اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ تُحَارِبُ جِيوشَ الْأَيَّامِ وَأَنْتَ
فَرْدٌ وَاحِدٌ؛ سَيُعَلِّمُكَ الصَّبْرُ وَيُهْذِبُكَ، سَتَزِيدُكَ الْعَثَرَاتُ قُوَّةً وَسَيُعِيدُ
الْإِيمَانَ تَرْمِيمَكَ، سَتَعْلَمُ مُرَادَ اللَّهِ مِنْكَ عَاجِلًا أَمْ آجَلًا، لَا عَلَيْكَ
بِحَالِكَ الْآنَ وَلَا تُثْقِلْ نَفْسَكَ بِتَسَاوُلَاتٍ لَا أَجُوبَةَ لَهَا بِنَظَرَتِكَ الْقَاصِرَةِ،
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ السَّعْيُ وَالتَّوَكُّلُ مُوقِنًا أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُضَيِّعَكَ، وَحَاشَاهُ أَنْ
يُضَيِّعَ عَبْدَهُ الْمُحِبَّ التَّائِبَ عَنِ الذَّنْبِ وَالْمُجَاهِدَ بِالْحُبِّ.

فَقَطْ افْتَحُوا صُدُورَكُمْ، تَنَفَّسُوا الْيَقِينَ الْمُتَّصِلَ بِأَرْوَاحِكُمْ، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ
أَلَّا يَخْفَتَ بَرِيقُ الْأَمَلِ فِي أَعْيُنِكُمْ وَلَذَّةَ الْعِبَادَةِ فِي أَفئِدَتِكُمْ.

27-12-2022



لست سيئة.. أنا فقط إنسان حقيقي؛ متجردة من الجاملات، رقيقة
الطباع فمشاعري مرهفة، أرحل في هدوء حين يؤذى قلبي، أبكي في
زاوية منعزلة عندما يمتلئ صدري بما لا يستطيع البوح به، أتجاهل

الخبيات بلا رد، أكنتم أنين الشتات وآهات الخبيات في داخلي،
وأركض في شوارع الحياة باحثة عن الهدوء والسلام.

27-12-2022



ومع نهاية كل سنة يكتنف الإنسان شعورٌ وكأنه يمرُّ بمرحلة تتساقط فيها
أمانيه وطموحاته، تمامًا كتلك المرحلة التي تمرُّ بها أوراق الأشجار
الخضراء في فصل الخريف، لكن ما إن تتصرَّم أيام الخريف وتنطوي
حتى تعود لسيرورتها الأولى؛ نهاية السنة توأم لفصل الخريف فهو حدادُ
الزمن لتقول الأشجار لمن أوجعهم ألم الفراق ولوعة الفقد نحن مثلكم
أيضًا نتوجع، تتعزَّى أرواحنا، يلتهمنا الصقيع، ومع ذلك نُجاهد لرسم
البسمة على البراعم الياينة والأوراق الأخيرة التي بقيت على أغصاننا،
انتظارًا لدفء الربيع القادم فتحيا أرواحنا من جديد وتنهض مرةً
أخرى.

يجد الإنسان شبيهه في فصل الخريف، حيث تتساقط أوراقه بعد أن
كانت خضراء نضرة فتُمثِّل بذلك خسائره وخيائته، همومه وأحزانه،
أحلامه النَّامية وطموحاته التي اندثرت قبل تحقيقها منذ بداية العام
الجديد في صفحةٍ مُحملية بيضاء من الدكري؛ إنه عامٌ جديدٌ يُطل علينا

من نافذة الأمل والتفاؤل، إنّه عامٌ جديدٌ نتمناه حبًّا وراحةً لقلوبنا فلا
يكون كأيّ عامٍ مضى، فاللّهم اجعله عامًّا لا يضيق فيه صدرٌ ولا
يخبُّ فيه أمرٌ ولا يُردُّ لنا فيه دُعاء، اللّهم سنةً جديدةً مليئةً بالخيراتِ
والتّوفيق والسّعادة.

27-12-2022



اهدنا الصِّراطَ المُستقيم.. لأنَّ الطُّرُق اختلِطت وتشابكت، لأنَّ الأحلام
بُهِتت وتشوّهت، لأنَّ العزائمَ ضُعفت وفُتِرت، ولأنَّ القلوب زاعَغت
وماتت فصارت بذلك الرُّؤى غائمةً والبصائرَ ضعيفةً؛ قد امتزج الحقُّ
والباطلُ فصيرنا خيارَ ضِعافٍ نَوي الخيرَ وقلَّما نفعلُه، نفعلُ الشرَّ وإن
كُنَّا لا نَويهِ، فنحنُ تائهون دُونَ هُداكَ يا الله، فاهدنا الصِّراطَ
المُستقيم.

29-12-2022



الإحساسُ بمعيةِ الله إحساسٌ آمِنٌ جدًّا، وكأنَّ ضماداتِ الكونِ التفتت
حول قلبك، فباتَ قلبًا هادئًا آمنًا ومُطمئنًا ببِلسمِ الجبرِ الإلهي.

30-12-2022



بعض الأبواب لم تفتح لأنها ليست لك، بعض الناس اختفوا من
حياتك لأنهم صفحات وليسوا كتبًا، بعض الفرص ضاعت لأنك بحاجة
للخبرة أكثر من النجاح؛ جميل هو القلب الذي يعيش على أمل أن
كل شيء سيكون بخير.. كل الأمور المقسومة لنا خير حتى وإن كانت
مؤلمة.

30-12-2022



كانت هزائمي سرية للغاية، لم يطلع عليها أحد من قبل حتى أتيت
أنت فأفصحت لك بها بعد الإفصاح بحبي، لكنه لم يكن كافيًا أبدًا كي
لا تخذلني، وحين خذلتني صرت أمشي بشوارع مدينتي شاردة ويدي

ترتجف من الشجن، أسفل عيني مسود وقاتم كما لو أن العالم بأكمله
قد طعنني بقلبي، حتى صار أمري مشاع بين الجميع فكانت هزيمتك لي
أول هزيمة لا أستطيع إخفائها.

21-12-2022



أعلم أنك لست لي، لكني لبثت مصممة على أن أحبك بصمت، ذاك
الصمت الرهيب والقاتل الذي يصرخ في الأعماق كبركان ثائر، ولأن
استضافة وجهك واستحواذ خيالك المضطرب على ملامحك ولو لبرهة
قصيرة جدا من الزمن، كان كافيا بالنسبة لي لأن أقطع طريق الحياة
المفخخ بالرعب، مسلحة بدبيب خافق وبسلطة من الجمال.

31-12-2022



يا الله.. أتمنى ألا أنطفئ وألا يجف صبري، ألا تتوه مسارات أيّامي أو
تصفّر ضحكاتي، وألا أعيش قلقاً وأنت في قلبي، أرجوك مُنّاي ألا
أنكسر في اللحظة التي أُؤمن فيها بقوّتي، وألا أكون كالذي قاوم
هُبوب العاصفة وهدمته نَسمةٌ خفيفة؛ اللهم طهّرني من بُؤس الحياة
ومن كُلِّ ضيقٍ ومُعيق.

31-12-2022



هنا مكان للبوح

ليأتِ كُلُّ منا بأحدِهِم، ليس كأَيِّ أحدٍ، بل ذاك الصَّدِيقُ الوفي وتلك الرِّفِيقَةُ الطَّيِّبَةُ؛ نُخَبِّرُهُم كم احتجنا أكتافَهُم في الدَّرُوبِ الصَّعْبَةِ فكانوا نِعَمَ السَّنَدِ، نُخَبِّرُهُم عن العُهودِ التي بيننا وتلك العبارات عن جَمالِيَةِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ، عن دَعَوَاتِنَا والتي رُبَّمَا قد تكون مُتبادِلَةً في الغيب حينَ سَجَادَتِنَا فلنا ولهم بالمَثَلِ، لَنُخَبِّرُهُم عن أَشْيَاءٍ نُحِبُّهَا فيهِم، عن أُمَامِنِ نَرْجُوها لَهُم، عن أسبابِ ثَبَاتِ صُحْبَتِنَا اليَوْمَ، عن شِيفَرَةِ القَلْبِ، لُغَةِ القُرْبِ، وصُحْبَةِ البَاحِبِ.

لَنُحَدِّثَهُم عن رِضَانَا، فَنُبْلِغَهُم كم أَنَّ الغَايَاتِ بِخُطَاهِمُ هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ، نُهَمِّسُ لَهُم عن الجَنَّةِ وعن ظِلِّ عَرشٍ مُنْتَظَرٍ.

اقرُّوْا سَطُورِي ثُمَّ اَحْضَرُوا أرواحكم الثَّانِيَةَ هُنَا، لِيَكُنَ اليَوْمُ خَاصًّا بِدُرُوبِ المُحِبِّينَ فِي اللَّهِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الصَّادِقِينَ فِي جَنَانِهِ، وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ وَالطَّيِّبَةِ فَلَا تَذْبُلُ أَبَدًا.

01-01-2023



أُختي..

رفيقتي..

حبيبتي..

ضِلعي الثَّابت..

بل عضلة قلبي..

كُلُّ الشُّكر لك، عذراً فقد زلَّ اللِّسان لأُهديك شُكري، بل كُُلُّ الحُب
لك يا جميلتي الوفيَّة وسندي النَّابض بالحياة؛ أربُّع ثمراتٍ ونصف من
صُحبتنا وأُخوتنا قد اختَصرت معايير الزَّمن واخترقت أغلالَ الفتن،
كُنْتُ ولا زلتِ معي بينَ براعمي الحلوة المُسكَّرة وبينَ أغصاني اليابسة
المُرَّة، شاركتني أفراحي وأحزاني، سعادتي وهمومي، وما كان لكِ سوى
الخيار أن تسلكي معي دُرُوبِي المُمتدَّة فتواسيني بهمساتٍ من الجبر،
تُرَبِّتين على كَتفي بعناقٍ لطيف، فتُدَثِّريني بالأدعية والصَّبْر وكأنَّكَ نفحةٌ
لؤلؤيَّة من الجبرِ الرَّبَّاني، بكلِّ حُبٍّ أسأَلُ الله أن يرزقك تمامَ الرِّضى
والخير والفلاح، وأن ينعمَ عليكِ بختم كتابِ الله عمَّا قريب.

02-01-2023

كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسَى أَحَبَّ الْأَشْخَاصِ إِلَى قَلْبِي؟ كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسَى خَالًا،
أَبًا، أَخًا وَصَدِيقَ دَرَبٍ عَزِيزٍ مِثْلِكَ؟ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَتَنْتَهِيَ آلَامِي وَأَحْزَانِي
فَقَدْ نَالَنِي الْفَقْدُ وَالْحَنِينُ إِلَيْكَ.

فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَرَبْتُ عَلَى قَلْبِي بِهَدْوٍ تَخُونِي الْعِبْرَاتِ؛ هَا هِيَ دُمُوعِي
تَتَرَقَّرُ فِي عَيْنِي كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي أَنَّي لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَضُمَّكَ إِلَى
أَحْضَائِي مَرَّةً أُخْرَى، فِي أَنَّي لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّي لَسْتُ بِخَيْرٍ
فَتَطْمَئِنِّي، فِي أَنَّي لَنْ أُرْكَضَ إِلَيْكَ لِأُشَارِكَ فَرْحِي وَسَعَادَتِي بِنَجَاحِي
وَتَفُوقِي، وَفِي أَنَّي لَنْ أَحْظَى مَرَّةً أُخْرَى بِابْتِسَامَتِكَ الْمَعْهُودَةِ...

تَغَيَّرَ الْكَثِيرُ يَا خَالِي، كُنْتُ نَصْفَ قَلْبِي الْمُنْتَبَقِي لَكُنِّي فَقَدْتُهُ بِفَقْدَانِكَ،
تَغَيَّرَ فِي الْكَثِيرِ حَتَّى شُعُورِي بِالْمُفْقَدَانِ وَالْحُزْنَ تَغَيَّرَ تَمَامًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ
مِنْ تَرْمِهِ بِحَبِّكَ وَعَظْفِكَ، لَا أَدْرِي لِمَا الْأَحْبَاءُ وَالْمُقَرَّبُونَ يَرْحَلُونَ دَائِمًا
وَيَتْرَكُونَ تَجَاوِيفَ عَمِيقَةً فِي الْقُلُوبِ، لَعَلَّهَا سُنَّةُ الْحَيَاةِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ
بِقَدْرِ أَهْمَا أَقْدَارٍ وَأَعْمَارٍ بِيَدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

03-01-2023



قد نضجتُ يا أُمِّي أخيراً؛ ما عدت كما كنت فقد تغيّرت ومع ذلك لا
تزال تلك الطِفلة بداخلي لم تكبر، أبكي على ضياع أشياءي المفضلة
رغم بساطتها، أهوى مشاهدة المسلسلات الكرتونية ووثائقيات
الطبيعة، لا زلتُ أختلس الحلوى بعد إخراجها من الفرن، أقف أمام
المكتبات لأرى الدفاتر الورقيّة والأقلام الملونة وتلك الكتب التي لا
زالت أنيسي في وحدتي.

إنّني أتساءل كيف لهذه الأشياء أن تضع هذا الكَمّ الهائل من
السعادات داخلي رغم السنين، قد نضجت من بُرعمٍ أخضرٍ رقيقٍ
لأجد أنني لست سوى في بداية ربيع الشّباب، تغيّرت وتغيّرت الدُّنيا
من حولي؛ لم يعد يؤمني جرح البشر فقد صرت أكتمه وكأنني قد
خدّرت بالكامل ضد أي كلام، لا أفرع حين أرى مَنْ كنتُ بالأمس
أعرفه جيّداً فالיום بات لا يعرفني.. إنّني أنا العاشقة للوحدة،
للذكريات، وللتفاصيل الرّقيقة، إنّني أنا المشتاقة للراحلين وللهدوء
المستكين.

كبرت يا أُمِّي طفلتك الصّغيرة، فالיום قد أزهرت سنوفاً مرّةً أخرى
لتجد نفسها قد نضجت حقاً، ومع ذلك لا زالت تحنُّ للطفولة، تؤمن

بالصُّدف والإشارات اليومية، وتحبُّ دعوات السَّائِلين على الطَّريق
لتردّد في داخلها بكلِّ عمقٍ "آمين".

07-01-2023



كلما كبرنا فقدنا جزءا من سلامنا النفسي؛ نغدو راكضين نحو أبسط
مشاعرنا الفطرية كالطمأنينة والأمان، فالعالم تغير تماما ولم تعد فترة
الشباب مليئة بالأحلام كما كنا نعتقد، بل يمكن للمرء أن يتخلى عن
كل أحلامه مقابل بعضا من الطمأنينة وألا يألّف شعور القلق لا أكثر.

08-01-2023



نعم اشتقت لك.. ولكنها ليست المرة الأولى، بل هي عادي كل يوم
ولكن بصمت، سأظل هكذا على حالي أشتاق لك، أحبك بجنوني
وغيرتي وعنادي، بغضبي وتقلباتي وقلبي الذي تمتلكه أنت، إني سأبقى
على العهد حتى يشاء الله أن نلتقي.

08-01-2023

عن الأخ..

فيك الأبُّ الصَّدِيقُ والسَّنَدُ في زَلَّاتي

أخي الحبيبُ بغَضِّ الطَّرْفِ عَن عَثْرَاتي

كشجرةٍ وارفةٍ بالحنانِ لا تَمِيلُ عن مُوَاخاتي

لتغْمُرني سَحَابُ حصنه وعونه كَكَلِماتي

"أوليسَ الأخُ إِتِّكَاءٌ على أرواحِ الأخواتِ؟"

10-01-2023



في كل المرات التي حاولت فيها أن أضع الحب جانباً في أي نصٍ أو قصيدةٍ أكتبها، شعرت أن جزءاً مني ناقص بل قطعةً من أحجيةٍ ما مفقودة؛ شيءٌ يجري في الحبر دون وصول، قلقٌ حتمي من أن تفلت الكلمات نحو مقاعدها المعروفة والواضحة، بينما أنهل فوق المشاعر التي تتدفق ناعمةً على الورق رغم قساوتها واختفاءٍ لمعتها، وبينما يأخذني جريان دموعي نقاطاً على كلّ السهو وعوارض جانبية يطوقني مجدداً حُبك الدافئ، وتهزني لمسةٌ حاضرةٌ في قلبي دهرًا كاملاً يللملم القلب بالصباة.

حضنٌ دافئٌ وقبلَةٌ مُتورمة الأحابيس صرت فيهما شمسًا يتوهج في الأفق، وكأني بين أضلع أغنيةٍ التقطت فيها يداي من تيهٍ لا علم لي بكيفية بدايته، كل نصٍ لم أخبرك فيه كم من المرات أشعلت الضوء في وسط الضياع وأخذت العناوين من فم اليأس، أطلقت الينابيع حياةً تحت قدمي كجنةٍ عطرة، فلملمتُ الأحلام الوردية من تحت سريرٍ مرتجفٍ من الفشل، لأنتشل يدي من دروب الشتات والآهات.

في كل سطرٍ لم أخبرك أنك كل الاشياء التي أريد وأحب وأرغب، فكل ما كتبتَه كان خبيّةً مدثرًا بياسٍ وحزنٍ عابر، على الأغلب نثرته نجومًا ساحرةً وبعيدةً في سمائي؛ تعال يا نصفَ قلبي نعد كل الأحلام التي بكينا فوقها معًا بهدوءٍ وصبر، حتى يصبح للحب حقيقةً ظاهرةً جلية، تعال أخبرك أنك بين كل حرفٍ وكلمةٍ وسطرٍ أحتضنك بمشاعري الفياضة وقلبي الساكن إليك.

11-01-2023



وهذه هي الدنيا.. محطّات التواءٍ لا ارتواء، وقفات اختبارٍ لا قرار، وضجيجٌ لا هدوء فيه وإن كان لحظةً لا يدوم؛ تلك دُنياك يا رفيق، يشوبها النقص والفقر والحاجة والزوال، نعم والله هي زائلةٌ فاحترم ضُغفك فيها، قدّس مساحة التّحسين وانتبه أن تكون رهين أحد خاصةً أن تكون رهينًا للفتن والشّهوات، أنت عبدٌ لله وذاك تمامُ أمرِك وقمّة قيمتك، عاجٍ جرحك باليقين يلتئم، داوٍ خوف قلبك بالتّسليم يطمئن، وامسح عليك بيد الدُّعاء تهدأ ويسكن قلبك المنتفض.

ليس كلُّ ما هُنا تناله، ليس كل ما تدعو به يأتيك، فحكمة الله بالغة
وقلبك الصَّغير يؤمن، ومع ذلك ابقَ داعياً ولا تنزل يدك، أبقها نحو
السَّماء عاليًا حيث تجاوز النجوم والقمر، وكأنَّك تتلَقَّف ما ترجوه
بيدك لكنك تسأل ربَّ العالمين أن يستجيب لك.

12-01-2023



املاً قلبك يقيناً بأنَّ نتائج صبرك ستكون أياماً عذبةً ومُطمئنة، أنَّ
انسكاب دمعك من شدَّة التجشَّم أوَّل آيةٍ لقوافل البُشرى، وأنَّ
مناجاتك في سجدتك الطَّويلة ستقطفُ ثمارها يوماً ما وأنت قريب
العين، مُنشرح الصَّدر، مُجبر الخاطر، وسعيد المشاعر... وتذكَّر دائماً
بأنَّ الله مع الصَّابرين.

13-01-2023



على أمل دائم، أن أستيقظ يوما على تحقيق إحدى أحلامي التي
تخيلتها في طفولتي، أن تتهافت على قلبي المسرات من كل جانب، أن
تتدفق الأخبار السعيدة من كل حذب وصوب، أن تترتب جميع
خطواتي المبعثرة، أن أشعر

ولو مرة واحدة أنني في المكان المناسب، وأن أكون أنا التي تمنيتها طيلة
حياتي، نسخة محسنة من نفسي بترميم شتاتي وإصلاح أخطائي
الماضية.

13-01-2023



لسنا بحاجة إلى الحب فالجميع بإمكانه أن يحب؛ نحن نفتقد أولئك
الذين يشعرون بالمسؤولية نحو الآخر، يأخذون العلاقة على محمل
الجد، لا يستخفون بمشاعر الطرف الآخر لأنهم يدركون أن وجع
القلوب ليس بهين، أولئك الذين على دراية كافية أن أحدهم قد رسم
بقاءه في مخيلته لا يجوز له الغياب حتى لا تتحطم أحلامه، يعي جيدا

أن ثمة روحا قد تعلقت بوعوده فلا يجوز له أن ينقضها حتى لا يصاب هو الآخر بالخذلان.

نادرون هم من يلتزمون بميثاقهم ويبقون على عهدهم ما عاهدوا، نحن لا نبحث عن ذلك الحب الذي يكمن في عبارات الغزل والكلمات المعسولة؛ إنما نلتفت إلى أولئك الذين يحترمون ذلك الحب، يعطونه وزنه، يقدرونه حق قدره، فيبادرون بالأفعال التي من شأنها أن تكفل الأمان لشريك الحياة، فتبعث بداخله الطمأنينة التي تهمس في أذنيه بأن هناك من بات يشعر بالمسؤولية تجاهك، فلا تعد لتقلق، بل كن مطمئنا.

14-01-2023



وتظلُّ العُقُولُ مهمومةً والقلوبُ مكتومةً بحبِّ يستكين الرُّوحُ حتَّى يأذن
اللهُ لها بالحلال، تسكنُ فيها الأرواحُ وتتعلَّقُ القلوبُ فيما بينها،
فتستقرُّ وُدًا ويمتلئُ الفراغُ راحةً وطُمأنينةً.

إنَّها رحمةٌ ربَّانيَّةٌ في جعلِ القلوبِ مُفتقرةً وفارغةً من العواطفِ إلى أن
تلتقي بحبِّ عفيفٍ.. فاللَّهُمَّ روحًا طيِّبةً نسكنُ إليها؛ روحًا رقيقةً لكلِّ
شابٍ يرويه من سُقيا الضُّلوعِ محبةً وأنسًا وجمال، قلبًا صالحًا تخشى كلُّ
شابةٍ أن يئنَّ قلبُها يومًا بسببه فيتَّقي اللهَ فيها.

15-01-2023



أخبرني.. ما فائدة كلِّ النُّجوم التي أُخاطبها كلَّ ليلةٍ إن كانت مُعظم
رسائلي لا تصل، ما فائدة ذاك الهدوء الذي أعيشه وبدخل رأسي
أصواتٌ أشبه بصراخِ طفلٍ والده محكومٌ بالإعدام..

حين أُطيل النَّظرُ في عينيك أُحاول جاهدةً معرفةَ تفاصيلٍ لمعتها،
فأحاول تفسيرَ خيوطِ البهجة وخيوطِ الهلَعِ التي تُرسم داخل عينيك

حين أقفُ مُبتسمةً بشموخٍ أمامكِ، لا لأخبركِ أنني أُحبُّكِ، بل أهمسُ
لكِ بأنني أعشُّقُكِ حدَّ النُّخاعِ.

داخل عينيكَ عوالمٌ أجهلُها ولربَّما الكثيرُ من الحياتِ المُتكرِّرة، من
الانهزاماتِ الذَّرِيعَةِ، ومن خذلانٍ قاهرٍ حدَّ الانكسارِ؛ أفشلُ للمرَّةِ
الألفِ في تفسيرِ تلكِ اللَّمعةِ، ومع ذلكِ تخدعُني خيوطُ الكبرياءِ في
عينيكَ وأنتِ تُخبريني أنني إنسانَةٌ غيرُ مفهومةٍ في الحبِّ.

كيف لي أن أُحبَّكِ هذا الحبَّ الذي لا فائدةَ منه على المجتمعِ، الحبَّ
الذي لا يُحبُّ قراءته حتَّى المهووسون بالقراءة فلا تُعطيه دورُ النَّشرِ
اهتمامًا أو فرصة، الحبَّ الذي لا يفهمُه المُعَنَّون في غزلهم وكلماتهم
المعسولة ولا يمكن للشُّعراء حتَّى في تحديد وزنه وقافيته، كيف لي أن
أُحبَّكِ حُبًّا يخلو من رومانسية الأفلام والمسلسلات العابرة، بل كيف
لكِ أن ترفضِ حُبًّا هو فطرَةٌ إنسانيَّة ومَعَ كلِّ هذا تُجيبيني بكلِّ بساطةٍ
أنني إنسانَةٌ شاعريَّةٌ مُرهفة الحسِّ والكلمات وغيرُ مفهومةٍ للحبِّ الذي
صار هُيامًا وصباغةً حدَّ الاستكانة.

16-01-2023



أريد أن أساند الجميع.. أن أترك بداخلهم شيئاً جميلاً لطيفاً ومختلفاً،
أن يبتسم أحدهم حين يذكرني، أن يدعو لي غريب لا يعرفه، أو أن
يحلم بلقائي شخص بسيط على الجانب الآخر من الأرض من فرط
حبّه لسطوري وكتاباتي المتواضعة.

17-01-2023



إذا لم تستطيع أن تكون قلماً لكتابة السعادة للآخرين.. فكن ممحاة
لطيفة كالبلسم تمحي بها أحزانهم، تبث الأمل والتفاؤل في نفوسهم بأن
القادم أجمل بإذن الله؛ ولأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله إلى قلب
مسلم.

18-01-2023



سيواسينا الله بعد كل خيبة، وسيداوي جروحنا التي ظننا أنها لن
تشفى، سيُطَبَّب على أكتافنا بلطفٍ يُرسله لنا دون أن نعلم، لكنّه
يجبر بذلك قلوبنا على أية حال.

سيسمع نحيينا كل ليلة ونحن نرجوه أن نطيب ونقوى دون يأس،
سيُقَوِّنا بقربه، وسيُفرحنا على قدر حسن الظن به؛ فلا تيأسوا يا
رفاق.. إِنَّهُ اللهُ.

18-01-2023



فتش في حياتك وستجدها مليئة بالانتصارات الغير معلنة؛ انتصارات
صغيرة لا يهنؤونك عليها، ولا يشعر بها أحد حتى أقرب الناس إليك،
لربما كانت إحدى انتصاراتك تحسين عادة، تجاوز أزمة خفية، حسم
قرار، تقبل وتفهم معضلة... كل هذه الأمور من شأنها أن توقد فيك
الحياة، إن لم تجد تهنة وتشجيع يكفيك صلابتك ونجاحك الداخلي.

20-01-2023



صباح الخير يا رفيق..

لا تنطفئ بسبب خيبة أصابت قلبك، فربُّك يعلم تفاصيلك، قلبك،
وشُعورك.. لعلَّ ما أحزنك هو الطَّرِيق لِسَعَادَتِكَ، سيجُزُّكَ اللهُ وسيُفَرِّجُ
هَمَّكَ، ستتجاوز آلامك وصُعوباتك فلا تحزن {إِنَّ اللهَ على كُلِّ شيءٍ
قَدِيرٌ}.

21-01-2023



بعد أن قرأت بقلبي {لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} آمنت واستعنت
بالتدبر، أرخيتُ يدي قليلًا فما عُدتُ أستمسكُ بالمؤذي، ما عُدتُ
أستسمحُ من المُعتدي، وما عُدتُ أعطي أعذارًا واهية لمنزوع المروءة،
أبصرت واستبصرت وما كانت النتيجة إلا سلامٌ لي ولقلبي، فجاوزني
الألم وجاورني السلام التَّام لروحي.

21-01-2023



أَجْبِرُوا الْخَوَاطِرَ وَرَاعُوا الْمَشَاعِرَ، انْتَقُوا كَلِمَاتِكُمْ وَتَلَطَّفُوا بِأَفْعَالِكُمْ،
تَذَكَّرُوا الْعَشْرَةَ وَلَا تَوَلَّوْا أَحَدًا، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَعِيشُوا أَنْقِيَاءَ
أَصْفِيَاءَ تَنَالُوا رِضَا اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ.

23-01-2023



يَظُنُّونَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ تَجَاوِزَ الْأَشْيَاءِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تَحْدَثْ، لَكِنَّ وَاللَّهِ لَا شَيْءَ
قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا هَيْنًا لَيْنًا، يَسِيرُ السَّبِيلُ سَهْلًا؛ بِكُلِّ مَرَّةٍ تُخَسِّفُ بِأَرْوَاحِنَا
الْأَرْضَ، بِكُلِّ مَرَّةٍ تَعْصِفُ زَوَاجِعَ الْعُقَبَاتِ دُرُوبِنَا وَخُطَاتِنَا، لَكِنَّ وَحْدَهُ
اللَّهُ الْعَلِيمُ بِذَلِكَ الصُّمُودِ وَكَمْ كَانَتْ تَكَلَّفَتْهُ أَمَامَ انْخِيَارِ وَاحِدٍ.

23-01-2023



من حينٍ لآخر يحتاج الواحدُ منّا للصَّبِرِ على كلِّ شيءٍ مُتعب، على كلِّ
ألمٍ ودمعة، على كلِّ ما ولى ومضى، وعلى كلِّ ضَعْفٍ ومرارة تُحِيطُنَا؛
فنحنُ الذين نقوُذُ الطَّرِيقَ بكلِّ ما لنا من قُوَّةٍ واهيار غير عائدين
ومُهترئين، نعزفُ على أوتارِ الأملِ والقُوَّةِ أحياناً شجِيَّةً مسجِيَّةً لِنُحَلِّقَ
عالياً وبعيداً كما الطَّيْرُ ونتخطَّى الحواجزَ والعقباتِ.

من صفحاتِ الكُتُبِ مرَّقنا طلاسَمَ الوحدةِ وغرايبَ الأحزانِ، ولملمنا
بكلِّ شُعلةٍ وأمنيةٍ دربنا الطَّوِيلَ ولو كان سرمدياً، فليسَ لنا من معزوفةِ
الأسى والشَّجنِ والاستسلامِ من طَرَبٍ أو راية، لأنَّنا وبالرَّغمِ من الهَرَمِ
أو الإعاقة نتحدَّى بالعزيمةِ والإصرارِ وبكُلِّ طاقة.

23-01-2023



فلسطين حكايةٌ وطنيةٌ ثوريةٌ، تناقلتها الأجيالُ عبر القلوب أما الألسن
فخانت أرضَ الشَّهامةِ المقدَّسةِ وطمست معالمَ الإنسانية، قضيةٌ عربيةٌ
إسلاميةٌ سُجِّلَتْ أو بالأحرى لا تزال تُسجَّلُ ضدَّ مجهولٍ لكن لم يُقفل
ملفُ هاتِهِ القضية؛ إرثُ ربانيٍّ بمعالمِ الأنبياء، أرضُ زيتونيةٌ مباركةٌ
العطاء، نهرٌ رَيَّانٌ من دماءِ الشُّهداء، وروحٌ تعبقُ إثرَ رصاصِ الظُّلماءِ.

إنَّهم الاحتلالُ الطُّغاة، إنَّهم الجيوشُ العُصاة، وإنَّهم السُّودُ الدُّناة.. لكن
مهلاً، أهذه هي الحقيقة؟ نفيضُ غيظًا وغضبًا تحت ذرعِ الخوفِ،
نسكُبُ حججًا وأعدارًا وراء قناعِ الكذب؛ كفانا خصامًا واقتتالًا
فليس بعد الفرقة قوَّةٌ وإن سلَّحنا، كفانا عبثًا بتاريخِ أرضٍ بل أُمَّةٍ بها
اندفعنا، كفانا لغوًا وانشطارًا فإنَّنا بصدقٍ قد نرُفنا.

فلسطين لم تكن يومًا وطنًا أو أرضًا، بل هي تلك القطرةُ الأخيرةُ من
الرُّوحِ التي تتشبَّتْ بملءِ عُروشها الجسد، ألا وإن لفي الحُبِّ فلسطينُ
قابعةٌ ها هنا، كأَنَّها الأُمُّ والجنَّةُ في خيرها، يدبُّ أريجُها في عُروقي بينما لم
يكن يومًا من شيمي العقوقِ.

24-01-2023



أحدهم نصيبه أبٌ حنون، إحداهن نصيبها ابنٌ بار، أحدهم نصيبه أهلٌ أسوياء كرماء، إحداهن نصيبها زوجٌ وقورٌ صالح، وأحدهم قد رُزق بشيءٍ والآخر حُرِمَ منه.

كلُّ واحدٍ منا رُزقَ بشيءٍ وحُرِمَ من غيره لأنَّنا في الدُّنيا وليس في الجنَّة، فمن المُحال أن تحصل على كلِّ شيءٍ تمنَّيته، ارضَ بما تملك ولا تنظرَ لغيرك فيما يملك، أنت لا تعلم ماذا فقد وبماذا مرَّ ليعوّضه الله بما تستكثره عليه..

فأحسِن ظنك بالله وتمنّى الخير للجميع، تأكد أنّ ما ليس لك لن تناله بقوّتك، وأنّ ما هو لك سوف يجدُّك حتّى وإن كنت تراه مستحيلاً، برحمة الله سوف يجدُّك؛ كُن على يقينٍ بأنَّ أقدارَ الله لك أصلح وأفضل من جميع أمانيك.. فاطمئن.

25-01-2023



لماذا أكتب؟ سؤالٌ لطالما تبادر وتردّد كالصدى في داخلي، فوجدت
أنّ أناقلي تخطُّ كلماتٍ مُحمليّةٍ لعلّها تخرج إلى العالم من سباتها، ولكي
يسمع الكلُّ ترانيمها فيحنُّ إلى جماها.

أكتبُ لكي أخرج إلى الدُّنيا فأبثُ رسائلي، قيّمي، ومبادئي التي
تنطوي تحتَ الإنسانيّة والحياة المتساوية، أكتبُ لكي أطير عاليًا، أكون
حرّةً بين سماءِ المعاجم ونُجوم المُفردات الأصيلّة، فتنمّو لي الأجنحة
خفّاقةً كالطّير الكاسر ليرها كلُّ من في الكون، ويسمعون تغريدي
العذب كالعندليب بصدقِ خواطري وكتاباتي.

إنّني أكتبُ فيفيضُ حبر قلمي عنبرًا من حروف الضّاد ومسكًا من
مشاعري المُرّهفة، لعلّي بذلك أجدُ مهربًا من واقعٍ مريّرٍ وتعبيرًا عن
مشاعرٍ مكتوبةٍ صعبة البوح، فالكتابةُ هي مهربي الوحيد، مُتنفّسي،
موطني. وحيثُ أمني وأماني البعيدُ عن حُرُوب العالم الفكريّة والدّموية،
لأرسمُ بالحروف عبيرًا من الأدب، بلسمًا من المُفردات، وهمسةً نثريةً
من الدُّرر.

25-01-2023



وتلك التَّهيدة التي أخرجتها كانت كفيلاً لشرح كل ما مررتُ به، كل ما احتضنه قلبي الكثوم، وكل ما أخفيته خلف ابتسامةٍ خجولةٍ رقيقة؛ أحياناً يصمت الإنسان فتجد عينيه تتحدَّث وكأنَّها تقول لا مجال للهروب من الإفصاح والبوح.

أمام وحدتي اشتقتُ الحياة لأن تكونَ جميلة، فنحن الآدميون نشعرُ بجمال هذه الحياة في تلالِّي العُيون؛ عيونٌ مغرورةٌ بالجمال والمشاعر، يذوب بينها قوسُ قزحٍ محاولاً أن يكونَ أسيرهما، وكأنَّهما وطنٌ يُكْتَل العزيمة والإرادة ويُكْدَس القوة والانتفاضة.

خانتنا الأوطان وعلَّقت أجسادنا على حبلٍ غسيلها بين المواجه، ورغم ذلك ما زلنا نُعاند الأقدار لعلَّنا نُولد مرَّةً أخرى من رَحِم الحياة، فننسى ما حلَّ بنا تحت طيَّات الغُفران، نزرعُ أريج وردٍ جديد لنستكينَ بالأحضان كلَّ من رحل بعدَ طول احتضار.

كلَّما ابتسمتُ أشحت بنظري جانباً واخفيتُ عيوني كي لا يقرأها أحد، دائماً ما كنتُ أخشى أن تبوح العيون عما يُهشِّمني وينثرُ شتاتي.. كزهرةٍ أبجديَّةٍ أنا صرتُ في طور الدُّبول، لكن حينما لامستني

قطراتٌ من المطر تسرّب الحُبُّ بين ضُلوعي، وكأنّ الغيث كان بلسمَ
أُنبي وأحزاني لأذوبَ من فرطِ المشاعرِ المُرهِفة؛ فكيف أداري قلبي عن
غيثِ الشِّتاء وندى الرِّبيع لأنفي براعمي اليانعة بعدما تفتّحتُ في أوجِ
العطاء.

فُؤادي كزهرة البنفسج بين الضُّلوع والدُّرر، من فرطِ رَقّي يخالني
الجميعُ لؤلؤةً لامعةً مع انسكاب النّدى، لكنني زهرةٌ والزَّهر يشتاوُ
للرِّبيع والمطر.

26-01-2023



من حينٍ لآخر يحتاجُ الواحدُ منا للصَّبْر على كلّ شيءٍ مُتعب، على كلّ
ألمٍ ودمعة، على كلّ ما ولّى ومضى، وعلى كلّ ضِعفٍ ومرارةٍ تُحيطُنا؛
فنحنُ الذين نقوّد الطريقَ بكلِّ ما لنا من قُوّةٍ وانْخيار غير عَائدين
ومُهترئين، نعزفُ على أوتارِ الأملِ والقُوّةِ أحياناً شجيرةً مسجّيةً لنُحلّق
عاليًا وبعيدًا كما الطَّير ونتخطّى الحواجزَ والعقبات.

من صفحاتِ الكتبِ مَرَّقنا طلاسَمَ الوحدةِ وغرايبَ الأحزانِ، ولملَمنا
بكلِّ شُعلةٍ وأُمنيةٍ دربنا الطَّويلَ ولو كان سرمدِيًّا، فليسَ لنا من معزوفةِ
الأسَى والشَّجنِ والاستسلامِ من طَرَبٍ أو رايةٍ، لأنَّنا وبالرَّغمِ من الهَرَمِ
أو الإعاقةِ نتحدَّى بالعزيمةِ والإصرارِ وبكُلِّ طاقةٍ.

27-01-2023



ومن نافذةِ الماضي يشعرُ الإنسانُ بالحرارةِ ويلمسُ من الشَّقَاءِ، وكأنَّه لم
يصدق أنَّه عاش كُلَّ تلكِ المآسيِ الأليمةِ وتحمَّلَهَا؛ كان من المفترضِ ألاَّ
نخوضَ هذه التَّجربةَ، ألاَّ نغوصَ غمارَ الدِّكرى وغيابِ الألمِ مع بلسمِ
الأملِ، وألاَّ نبدأَ من جديدٍ ولأجلِ ماذا؟

فقط لغدنا كمحاولةٍ مِنَّا لإنقاذِ ما تبقى بيننا من فُتاتٍ، بينما ما زال
الماضي يتشبَّثُ بِملءِ حذافيره ونحنُ نسمحُ له بالأذى مرَّةً أُخرى.

2023-01-29



ارتجال بنفسج مع آزاد

- لا شيء يُؤنس وَحدتي سوى حُزني العتيق؛ بين جُروحي الغائرة أنا
هنا وبُكُلِّ ما أُوتيتُ من تعاسةٍ وألمٍ أُطِطُّ على فُتاتي وألمِمْ ما تنائر
مَيِّ، أجمعُ أجزائي، شتات أحلامي، وطيفي الحاني الذي غادرنى مع
قِطعٍ مُهشِّمةٍ من قلبي.

- النَّفسُ التي كُنْتُ أَسْكُنُها بحيني وشوقي، كُنْتُ دائماً قِيَّاضَةً بالدموعِ
والمشاعرِ المُرْهَفةِ، لا يَهْمُنِي ما أنا لَهُ مُقَابِلُ ما تُقدِّمُهُ رُوحِي تلكَ، لكن
حين يُجاوِزُ الألمُ دُجى البُعدِ، لوعة الفِراقِ، وشِدَّةَ الشَّوقِ يهزُمُنِي
الشَّتاتُ والتَّيَّةُ لأبعد الحُدودِ، فأشتاقُ روحًا ثانيةً للمُكامعةِ بين
سرايِبِ الدَّيْجُورِ.

- مُتَمِّمٌ قلبي بِحُبِّ الشَّجَنِ، فبين الفوضى التي بداخلي والمُعارِكِ
الطَّاحنةِ خارجياً في التَّماسُكِ والكِتْمَانِ صرْتُ كالرَّيَّاحِ الهائِجةِ، أَهْبُ
يُمْنَةً وَيُسْرَةً أبحثُ عن شيءٍ أداري به اكتظاظَ رُوحِي فأمنعُها من
الانْهيارِ؛ أنا لستُ بخيرٍ، اللهُ قلبي المُتْهالِكُ ورُوحِي التَّائِهَةُ، اللهُ ذاتي
المُزدانَةُ بين كِتْمَانٍ وَيَأْسٍ وغَرَقٍ.

31-01-2023



كان المنظر مريبًا جدًا في الداخل؛ ديجور سرمدي يغوص في ثنايا
غياهب الذكرى بعد أن تراكمت كل هذه الأحزان فوق بعضها، الآن
لا أعرف أي حزنٍ غيرني لهذا الحد الذي جعلني أتلاشى من فرط
التفكير، أصبح منطفئة للغاية بفعل صقيع الحياة، وتأكلني الحيرة بين
دوامة التفكير وحرارة الكتمان بشكلٍ هادئٍ للغاية فلا يستشعره أحد.
لم أجد كل ما توقعت دائمًا في الوقت الذي أردته، ولم تأتي رياح الحياة
دائمًا كما اشتهدت روحي، بين خبايا قلبي وعبق الذاكرة شيء يهيم
بخاطري، وددت أن أنجو منه ومع ذلك لا يسعني التفكير بأي شيء
وبأي أحد فأنا بالفعل غارقة بين فتات حطام نفسي.

2023-02-01



خاطرة كتاب: مدرسة محمد ﷺ

الكاتب: جهاد الثرباني

تخطُّ الأناملُ لتكتبَ بعقبِ لؤلؤي كُلِّ الخيرِ عن سيرة الحبيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ،
إنَّها شرارةُ الإسلامِ مع أعظمِ شخصيَّةٍ شهدها التاريخُ برُمتِه، بدأت
بتحديِّ اليُتمِ في صِغرِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقد أضحى القائدُ العظيمُ والنبيُّ
الرَّسُولُ بعدما كان يتيماً فراعياً في السُّهول، لم يكن التَّحديُّ مُقتصرًا
على تَجَاوُزِ مرارةِ اليُتمِ بل كان أعمقَ بكثيرٍ ليخرُجَ إلى الأُمَّةِ أصيلَ
الهمَّةِ، راسخَ التَّفكيرِ، وصلبًا في شخصيَّتهِ وأخلاقه، تحدَّى الأملَ بحدِّ
ذاته ليجعله بلسَمَ الثُّورِ ومِشكاةَ الهدايةِ فنقتدي به في ديننا، تحدَّى
الفقرَ وفسادَ قومه في ريعانِ شبابه ليُغفَّ نفسَهُ عن كُلِّ رذيلةٍ، تحدَّى
الأذى والاستهزاء الذي قابله به قومه بصبرٍ جميلٍ، وقد كان النَّصيبُ
الأَكْبَرُ في التَّحديِّ هو تَجَرُّعُ آلامِ الفِراقِ وفُقدانِ الأَحَبَّةِ ومع كُلِّ ذلك
ظلَّ النبيُّ ﷺ ثابتَ الرَّجاءِ ومُعْتَصِمًا بِالرَّبِّ الصَّمَدِ.

لمساتٌ ووقفاتٌ على إثرها يخوض كُلُّ قارئٍ لهذه السِّيرةِ الرِّجائيَّةِ
رحلاتٌ في العهدِ النَّبويِّ، يرتشفُ نشوةَ الأخلاقِ النَّيرةِ والأُسسِ
الإسلاميةِ الصَّحيحةِ، فلا يُمرُّ بين محطاتِ حياةِ الحبيبِ ﷺ إلَّا وقد

لَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَخَرًّا وَحُبًّا وَسَكَنَّا فَيَقُولُ "لَيْتَ أَبِي هُوَ النَّبِيُّ"؛ وَبَيْنَ عَبَقِ
الْمِسْكِ لَطِيبِ أَخْلَاقِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ أَسْرَارٌ مُتَوَجِّةٌ بِمَنْهَجِ إِيْمَانِي حَدِيدِي
لِيَكُونَ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِينَ أَشْرَفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

2023-02-01



أدركتُ أخيراً أنَّ كلَّ شيءٍ من حولي مُجرَّدٌ من الوجود، فارغٌ من المعاني،
ماضٍ إلى الزوال، ومُحْتَمٌّ نحو الهلاك؛ أدركتُ أنَّ هذا العالم أصغرُ وأضيقُ
بكثيرٍ من عالمي الدَّاخلي، صرتُ واعيةً بتجاري الفاشلة وحقائقِ البشرِ
المؤلَّمة، طاردتني كوابيسُ الوحدة والتفكير فتكدَّرت الخُطى إلى أعتابِ
ما وراءَ المجهول، حتَّى غدوتُ في ربيعِ العشرينات أفاصي الهرمَ والعجز،
ألملمُ الوهنَ والوحدة، وأقتفي أثرَ الرَّاحلين نحو الفناء.

بكلِّ صخبٍ وضجيجٍ وازدحامٍ لا أستريحُ سوى من الحياةِ نفسِها،
وكأنَّني بينُ وُضوحِ الإدراكِ أغوصُ في عمقٍ سرمدِي؛ الآن، أنا أشعرُ
بالمعنى الحرفي للوحدةِ في التَّخَبُّطِ بين شتاتِ نفسك، وكأنَّ كلَّ شيءٍ
مُتضاربٍ وغيرِ مفهومٍ، فأن أكونَ وحيدةً يعني العيشُ بين صراعِ
الذِّكرياتِ المُخملية ومعاركِ التَّفكيرِ الطَّاحنة، فأتَّكئُ على كتمانِي
وفوضى حواسِي، وأكتشفُ أنَّني بطبيعتي الهادئة مليئةٌ بالتناقضاتِ
والمشاعرِ المُتضاربة، الأفكارُ تلتهمُني كلَّ يومٍ حدَّ التَّلاشي، فوحدها
رُوحِي من تدَّعي هذا السَّوادَ الدَّامِسَ بين أضلعي.

2023-02-02



لرُبَّمَا إِنْ عُدْنَا لَنْ نَعُودَ أَوَاصِرَ الثِّقَّةِ، نَسَائِمُ الْحَبَّةِ، عَنَاقَاتُ الشَّوْقِ،
وَمُفْرَدَاتُ السُّؤَالِ عَنْ الْحَالِ؛ قَدْ هُدِّمَتْ عُرُوشُ السَّنْدِ وَالْأَمَانِ وَذَابَتْ
غُيُومُ الثِّقَةِ وَالْعِطَاءِ، فَنَسِيتِ ذَكْرِيَاتِنَا الَّتِي عَهَدُتُنَا أَنْ تَكُونَ سَرْمِدِيَّةً
وَرِسَائِلِي الْمَحْفُوفَةُ بِالْوَدِّ وَالْحُبِّ، كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعُودَ كَمَا كُنَّا وَقَدْ أَرَهَقَتْ
رُوحِي وَمَكَامِنِ ذَاتِي؟ كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسِيَ قَلْبِي الَّذِي أَهْدَيْتُكَ إِلَيْهِ
طَوَاعِيَّةً وَلَمْ أَرَى مِنْكَ سِوَى الْإِنْكَسَارِ؟

تَاللَّهِ هَذَا الْفُؤَادُ قَدْ نَالَهُ الْأَلَمُ حَتَّى نَازَعَتْنِي الرُّوحُ، لَوْعَةُ الْفِرَاقِ قَدْ تُنْسَى
بَيْنَمَا الْجُرْحُ فِي الْقَلْبِ قَدْ يُكْتَمُ أَوْ عَنْهُ يُبُوحُ.

2023-02-02



عزيرتي فلسطين

أكتبُ إليكِ وُكَلِّي يفيضُ حُبًّا وشوقًا فدمعًا، الدَّمُ يسيلُ من أصابعي والقلمُ عادَ حبرُهُ رصاصًا لأدُمعي، بينما الورقُ غدا كجُثثِ الشهداءِ المنتهية بمواجعي.

آهٍ ومعها ألفُ آنَةٍ وتنهيدةٍ يا فلسطين؛ أكتبُ ورؤحي تهيمُ بتلك الطُرقاتِ واللافتاتِ والجدرانِ المملوءةِ بحكاياتِ الشهداءِ وأريجِ الدِّماءِ، للقلبِ حينئذٍ يميلُ للقدسِ المحتلةِ بعيدةِ الرُّقادِ، غزّةُ خيرِ دُروبها تحمِلُ البركاتِ لكلِّ مُستشهدٍ وأسيرٍ، بحيفا الحُزنُ لها مرسماً يُخفي بقاعَ الهُمومِ وأحزانِ كُلِّ تشييعٍ وترحُّمٍ على جثمانِ الشهيد، ليأفا غيثٌ يروي القلوبَ بسالةٍ فيجنانُ الثَّوْرَةِ تنتفضُ من الأعماقِ، ويا جنينُ لكِ عهدٌ يروي الحياةَ فتحًا ونصرًا فدماءُ الشهداءِ ما هي إلاَّ عُطُورٌ من المسكِ والعنبرِ.

سلامٌ لباقي أبنائكِ يا فلسطين، فأنتِ الوطنُ الوحيدُ المُدَثِّرُ بِطُولاتِ الشَّهادةِ وعزائمِ الأسرِ، كيفَ للياسمينِ ألاَّ يغارَ من روائحِ الدِّماءِ المقدسيّةِ بينما نكبةُ الاحتلالِ قائمةٌ؟ فما دامَ الفلسطيني يتنقّس

والقلوب تنبضُ بِعَبْقِ التَّارِيخِ لِأُمِّهَا الْأَرْضِ، سَتَظَلُّ فِلَسْطِينَ الْإِرْثَ
الرَّبَّانِي بِمَعَالِمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَرْضَ الرِّيتُونِيَّةَ الْمُبَارَكَةَ بِالْعِطَاءِ، وَهِيَ بِذَلِكَ
تِلْكَ الْقَطْرَةُ الْأَخِيرَةُ مِنَ الرُّوحِ الَّتِي تَتَشَبَّثُ بِمِلءِ غُرُوشِهَا الْجَسَدِ.

05-02-2023



كَانَتْ وَخْزَةً قَوِيَّةً لَمْ تَكُنْ تَتَعَلَّقُ بِعُمُقِ الْجُرُوحِ، فَأَشَدُّ شَيْءٍ كَانَ
يَسْتَدْعِي تَنْهِيدَةً طَوِيلَةً تُخْفِي الْكَثِيرَ؛ دُمُوعِي حَبِيسَةٌ الْفُؤَادِ لَيْسَ لِأَيِّ
لَا أُرِيدُ الْبُكَاءَ، لَكِنْ فَعَلًا قَدْ تَخُونُنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ مِنْ فَرَطِ الْكِتْمَانِ.

لَمْ أَسْتَطِعْ أَبَدًا التَّأَقُّلُ مَعَ زُمْرَةِ الْحَيَاةِ وَأَطْيَافِ الْبَشَرِ، كُنْتُ وَلَا زِلْتُ
أَعِيشُ مَعَ بَعْضِ الذِّكْرِيَّاتِ السَّرْمَدِيَّةِ، بَيْنَ الْأَمَالِ وَالتَّوَقُّعَاتِ فِي رُفُوفِ
مُخْمَلِيَّةٍ، وَكَثِيرٍ مِنَ الْوَاقِعِ الْمُرِّ الْحَزِينِ بِنَكْهَةِ دِيَجُورٍ آسَرَ؛ إِنِّي أَحْنُ
وَأَحْنُ وَأَكْبَرُ حَنِينِي يَمِيلُ لِيَوْمٍ جَمِيلٍ لَمْ أَعِشْهُ مِنْ قَبْلِ، أَحْنُ لِرَائِحَةِ بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ، أَحْنُ لِلْعَبِّ وَالرَّقْصِ تَحْتَ الْمَطَرِ وَبَيْنَ غَمَسَاتِ الطِّينِ، أَحْنُ
لِكُتُبِي وَأَوْرَاقِي وَصُنْدُوقِ ذِكْرِيَّاتِي، أَحْنُ لِحَنَانِ أُمِّي وَدَفْءِ عِنَاقِهَا، أَحْنُ
لِحَيَاةٍ تُشَبِّهُ الْحَيَاةَ فِي أَثَرِ أَرِيحِهَا، أَحْنُ لِلْأَنَاسِ يُشَبِّهُونَ أَفْنَدَةَ الطَّيْرِ

باختلافهم عني، وأحسُّ لنفسي أن تعودَ زهرةً بنفسجيةً مُفتحةً في
احتفالِ الأرضِ بالرَّبيعِ القادمِ.

2023-02-09



تخيّل أن تقعَ في حُبِّكَ أنثى عاشقةٌ للكتابة؛ يعني أن تتغرّل بك
بمُفرداتٍ فصيحةِ اللِّسانِ قويّةِ التِّيَانِ، أن تبدأ صَباحاتك بأذكارِ
الصَّبَاحِ مع لمسةٍ مُحمليّةٍ من الحَوَاطِرِ بين فلجانِ قهوةٍ مُميّزٍ، أن تسرّدَ
لك أحداثَ روايةٍ أو أفكارِ كتابٍ رافقها طيلةَ اليومِ، أن تجعلك طفلها
الصَّغيرِ فلا تحكي لك قصصَ شَهْرزادِ ما قبلَ التَّومِ، وأتمّا تُلقني عليك
ما خطّته أناملُها اللُّؤلؤيّةُ من حَوَاطِرِ وأشعارِ.

لعلّك لن تُصابِ سوى بصُداعٍ ثقافيٍّ وآلامِ النّقْدِ بعد كُلِّ سطرٍ قد
قرأتهُ لك، ولن تختارَ فيمَ ستُهديها لأن كتابًا يُنعش بأوراقهِ رُوحها قد
يشفعُ لك، أو قلّمُ حبرٍ مع مُذكّرةٍ مُميّزةٍ كفيّلاّنِ بلفتِ الاهتمامِ وأسرِ
القلبِ؛ تخيّل أن يكونَ ارتباطُك بأنثى مُرهفةً الحسِّ والمشاعرِ مع
شخصياتٍ كُلِّ روايةٍ، لكنّها في الحُبِّ تغدُو المُتيمّةُ بين شِغافِ القلبِ

وَذَرَّاتِ الرُّوحِ، وَكَأَنَّهَا تَحْتَارُ بِأَيِّ غَزَلٍ سَتُمَطَّرُ بِهِ يَوْمَكَ وَبَأَيِّ وَجِبَةٍ
سَتُشْبَعُ رُوحَكَ، لَكِنْ كُنْ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهَا لَنْ تَرْضَ بَرْدَاذٍ بَيْنَمَا الشَّعْرُ
مُنْكَبٌ كَالْوَدْقِ، وَلَا بِمُقَبَّلَاتٍ سَاخِنَةٍ فَدَائِمًا مَا تُعَدُّ الْوَجِبَاتِ الدَّسِمَةُ
مِنْ أَرْبَعِ الْوَدِّ وَالسَّكَنِ.

لَكِنْ مَاذَا لَوْ عَشَقْتِكَ هَذِهِ الْكَاتِبَةُ وَكُنْتَ جَمِيعَ رِوَايَاتِهَا، تَغْوِصُ بَيْنَ
شَخْصِيَّاتِهَا فَتَجْعَلُكَ الْبَطْلَ وَالشَّرِيرَ فِي الْآنِ ذَاتِهِ، تَنْسُجُ بَيْنَ الْأَحْدَاثِ
رُوحَكَ الْبَرَّاقَةَ لِتَقْتَبِسَ مِنْ كُلِّ جُزْءٍ مَا نَبْضَ لَهُ الْفُؤَادُ بِمَسْكِ يَمْلُؤُهُ
الصَّبَابَةُ فَالْغَرَامُ.

16-02-2023



شَخْصٌ مِثْلِي قَدْ يَفْقِدُ إِيمَانَهُ بِالْجَمِيعِ يَوْمًا، لِذَا يَحْتَاجُ أَنْ تَذْكُرَهُ بِأَنَّكَ
تَحِبُّهُ دَائِمًا وَكَمْ هُوَ جَمِيلٌ وَجُودُهُ بِقَرْبِهِ لَكَ.

13-02-2023



في مآسي الآخرين وانكسارهم... إياك أن تسعد أو تبتسم، بل تأدب
في حضرة الجرح وكن إنساناً، أو على الأقل مُت وأنت تحاول ارتداء
رداء الإنسانية ولو للحظة.

13-02-2023



بين سحر أرض الكِنانة هُزَّ رِيَّانُ يروي القُلُوب بِمائه العذب الفُرات،
يفيضُ بالخير من كُلِّ جانبٍ فلعلَّه منبعُ الخير ككوثرٍ بين الضِّفاف؛ هُزَّ
النَّيل العظيم مُبهر العُيون، ساحرُ القُلُوب، شريانُ البلاد، وسرُّ الحياة
لأرضٍ مُباركةٍ الحُطى في الخير والبذل والعطاء.

يهتُّزُّ قلبي لهفةً لرؤياه وشوقاً للغوصِ بين ثناياه في مركبٍ شراعي تحت
شفقِ الغروب فالغسق، أروي الرُّوح بحدوءٍ يُسابقُ الزَّمان لتخطُّ الأناملُ
وصفاً عنه يعجزُ اللِّسان، هُزَّ النَّيل ليس إلاَّ أسطورةً حيَّةً من عظيم
خلقِ الرَّحمان، ولؤلؤةٌ سرمديةٌ تجعلُ اليابس أخضرًا كسحر الجنان.

14-02-2023



الآلم ينحت تفاصيل الشخصية، يشحذ من الروح، ويصقل من
المشاعر مضادات تتأكسد مع كل ردة فعل وإن كانت عنيفة دامية؛
فمن لا يتألم لا يُصنع.

15-02-2023



رغبتي فيك لم تكن حقيقية أبدا بقدر تعلقي بك، لم أكن عندها تحت
تأثير سمفونية سحرية، طلسم من الدعوات، نظرة أو ما شابه... فقط
كنت أدرك وأعي تماما بأني أريدك لا أكثر، لكن بطريقة أعمق مما أظن
وتظن.

15-02-2023



ما دامت وتيرة أنفاسي لم تنقطع والروح من جسدي لم تخرج.. فلن
تنهر شوكتي ولن تنطمس هويتي ولو بين أعقاب الفتن.

16-02-2023



وكل فؤاد يعف نفسه من الفتن.

له نصف يكمله في الحلال

ألا بعد كل فراغ وهم وشجن

خضن إلهي يدثر القلوب بالجمال

18-02-2023



بَيْنَ لَمْسَةِ الْحُبِّ وَأَضْلَعِ الْقَلْبِ هَمْسَةُ هُيَامٍ تُنَادِي عَلَى الْوَدِّ وَالسَّكَنِ،
نَبْضٌ مِنْ أَوْجِ الْغَرَامِ يَحْضُنُ الْقُلُوبَ بِبَعْضِهَا رِقَّةً وَجَمَالاً، ضَمَمْتُ فِيهَا
كَفِّكَ بَيْنَ أَنَامِلِي لِأَغْوَصَ بَيْنَ ثَنَائِي ذَلِكَ النَّبْضِ.

بَيْنَنَا لَفْحَةُ اشْتِيَاقٍ يَدُقُّ عَلَى قَلْبَيْنَا، بَيْنَمَا الشَّعَافُ تَحْتَمِي خَجَلًا وَرَاءَ
غُيُومِ الدَّفِءِ وَالْإِحْتِضَانِ؛ وَرْدَةٌ حَمْرَاءٌ قَدْ تَفَتَّحَتْ حَيَاءً مِنْ رُوحِي
وَكَأَنَّهَا أَحْمَرَّتْ مِنْ أَوَّلِ اعْتِرَافٍ بِالْحُبِّ، مِنْ أَوَّلِ ابْتِسَامَةٍ خَجُولَةٍ، وَمِنْ
أَوَّلِ لَمْسَةٍ عَفِيفَةٍ تُقَارِبُ مَا بَيْنَ جَسَدَيْنِ فَتُرْخِي حُصُونِ الدَّفِءِ بَعْدَ
زَهْدٍ فِي الْعِقَّةِ، إِنِّي أَرَاكَ بِقُرْبِي كَمَشْكَاةٍ نُورٍ تَحْتَنِزُ بَيْنَ أَضْلَعِكَ زُجَاجَةً
مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْهُيَامِ، وَبَيْنَ لَمْسَةٍ وَحُبِّ مُتِمِّمٍ نَبْضٌ يَشْتَهِي الْعِنَاقَ.

19-02-2023



لا أعرفُ شيئاً في هذه الحياة يُساوي شعور أوّل لحظة جبرٍ من الله، أن يأكل الحزن قلبك وتذهبُ مخدولاً لتقف بين يديه وتقول ما لا تعرفُ قوله فتصمت وتُرَدّد "يا رب"، وداخلك يُرَدّد أنت تعلمُ ما أُسرُّ وما أُعلن.. أسألكَ جبراً يليقُ بعظمتِكَ.

تعود وشيئاً من ثُقوب قلبك عادَ يتنقّس من جديد، وهذا أوّل الغيث.. إنّه لطيفٌ يُعيدُ الرّوح الى الرّوح.

22-02-2023



أُمِّي لَيْسَتْ يَوْمَ، أُمِّي أَيَّامَ عُمْرِي جَمِيعَهَا...

هي سَيِّدَةُ كُلِّ النِّسَاءِ، وَحَبِيبَتِي وَالْعُمُرُ كُلُّهُ، أُمِّي لَا تَتَكَرَّرُ مَرَّتَيْنِ؛ فَاللَّهُمَّ جَنَّتِي، اللَّهُمَّ لَا تَذِقْ قَلْبَ كُلِّ أُمٍّ إِلَّا طَعِمَ السَّعَادَةَ، وَلَا تَذِقْ أَعْيُنَهَا إِلَّا دُمُوعَ الْفَرَحِ، اللَّهُمَّ السَّلَامَ عَلَى قُلُوبِ الْأُمَّهَاتِ وَحَنَاهُنَّ وَرَحْمَةً لِكُلِّ جَنَّةٍ فِي التُّرَابِ.

23-02-2023



«أتاك حاملاً قلبه بين كفيه، ماذا فعلت حتى عاد مثقلاً بكل هذا
الندم، وكأنه اعتذار مرفوض.»

بل عاد مثقلاً باعتذارٍ يُخالج ما بين الضلوع، يُخبرني عن كُلِّ لحظةٍ مرّت
ولم أكن معه بها، عن كُلِّ دمةٍ يتيمَةٍ جرّاء تلاقي قسوته بحنايا الحياة
ومطبّاتها، وعن كُلِّ شتاتٍ هزّني فزلزل كياني ورحيل أرقّ ديجور ليالي؛
كيف لي أن أغفر له كُلَّ هذا البُعد وكمّ سيل الدُموع؟ كيف لي هُجران
فؤادٍ مُشتاقٍ لِكُلِّ ذكرى تليدةٍ مُخلّدةٍ بالهَيَام بيننا؟ فقد كنتُ أدفن
رأسي بين ضلوعه الدَّفينة والآن ما عادَ رأسي يقبلُ ضلوعاً ثانيةً دون
وسادتي، نسيْتُ وتَناسَيْتُ وما عاد السُّلوان أنيسي فطيْفُهُ يحومُ قريباً
بحبِّ يهيمُ بي صباةً فاستكانةً وعشقا من جديد، وبين شِغافِ قلبٍ
يضمُّ همسةً ندمٍ فيُقابله الاعتذار، أقولُ أنّه لا مكانَ له ولو جاء بثقلِ
الأرضِ ندمًا، فقد أمسى اليومَ طيفًا سرمدياً من ماضٍ مُلثَمٍ بتنهيداتِ
الانكسار.

24-02-2023



لا بأس عليك..

إن أصاب قلبك الألم، هكذا الحياة يُعرف المعنى بِضِدِّهِ، "لَنْ تُمَكِّنَ حَتَّى تُبْتَلَى"، فكيف حال قلبك، أما زال بخير؟ هاتيك الثُّقُوب التي فيه يَعْلَمُهَا اللهُ، لولاها ما تَسَلَّلَ النُّورُ إِلَيْكَ، هناك يُسَرُّ في قلبِ العُسرِ، فقف على كُلِّ لحظاتِ يَوْمِكَ والمَحْ جَمِيلِ تدبِيرِ اللهُ لك، مهما تَعَاظَمَتِ الأمور واشتَدَّ عليك الحِنَاق، ومهما كَبُرَ الثِّقَل على كاهلك فالله أَكْبَرُ، أَكْبَرُ من كُلِّ ما ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَهْدِمُكَ، فلا بأسَ بالتَّعبِ، لكن لا تَحْنِ ظَهْرَكَ؛ ابْتَعد قليلاً واطلب من الله ترتيبَكَ.

26-02-2023



هَمَسَاتُ تَسْكُنُ الرُّوحَ بِنَهْيَدَاتٍ تُوَازِي قُوَّةَ الرِّيحِ، بينما باتت أطراف
الذَّاتِ تتحدَّرُ شَيْئًا فشيئًا مع مرورِ زمنٍ سرمدِيٍّ؛ شرارةٌ تلتهم العقل
وتنخره من صدى التَّفكيرِ ومن شِدَّةِ التَّشعباتِ العالقة بالباطن،

فالكيانُ قد عاد منصهرًا بين رمادٍ متسرّبٍ وصحراءٍ قاحلةٍ تجرُّ بحور
الأمم والديجور.

يتعالى أجيحُ نيران العقل عاليًا فيُرخي القلب حصونه الهادئة وسدوله
المكتومة بالمشاعر المقدسة؛ تعدّدت أسئلتي ليغوص اللسان في صمتٍ
مُमितٍ وكأنّه يختبئ بين الضلوع، لتُفليت تصدّعات روعي الحبيسة بين
الجفون، كعائدةٍ أنا للوطن بعد غربةٍ سنونٍ مُمزقة الذكري، تُراني كسجينةٍ
لا لتُلاقيني عناق الحرية وإنما لتستنشق عبقَ الجروح بين الظلام.

02-03-2023



رسالتي هذه لك أنت..

كلُّ ما سأكتبه هنا سيكون نابعاً من قلبي وأتمنى أن يصلَ إلى قلبك
أيضاً؛ كلُّ ما يحدثُ لنا هو من تديرِ وترتيب الله سبحانه، كلُّ شيءٍ
حتى وإن كان ظاهراً لنا على أنه شر ففي باطنه خيرٌ كثير، فما إن
تدعو الله بشيءٍ لا تُفكّر بطريقة حدوث أو تحقّق الشيء الذي طلبته
فقط ادعُ وأنت واثقٌ بالإجابة.

02-03-2023



تسلّلت همساتُ الغسق وهي تُداري جمال القمرِ بلؤلؤٍ سحابٍ
أرجواني، وكأَنَّها تُهديه قُبلاتٍ تحت ثقلِ أجفاني، فتأبى ذرّات الكيانِ
بالْتغرُّل من شدّة نزيفٍ قد أدماني، فما لي أصوغُ صُوعَ اللَّيل بين موجِ
بحرٍ أعراني، بخُلة عروسٍ فيأضةٍ بحبٍّ مُستكينٍ وجمالاً ربّاني.

بذاتِ الملامح تجرّدت رُوحِي بين سرابٍ يضحُّ بالتّيّه ويعجزُ يُسابق
غبار الزّمن، وكأَنّني أبحرُ في دوّامة ذكرى عنيقة تُجابه طلاسماً نسيانٍ

يغوصُ بين تدرُّجات الشَّفَق والغسق، لعلني أرى انعكاس ذاتي عبرَ
زجاجِ مرايا تُزعزعُ ما تبقي من تلك الأحاسيس المكتومة؛ فهلاً كُففتَ
يا قمرُ عن عكسِ نوركِ تُجاهي؟ أم للبحرِ خبرٌ بآئني على زورقٍ بين
ديجورٍ مُكفهرٍ وتشتٍ لا مُتناهي؟

كغريقٍ ترفضه القشَّة، سرتُ على هامشِ السُّطور حتى غدوتُ مُحشاً
دون بابٍ أو قبرٍ يحتوي، ولربّما وصمةٌ صفحاقي القديمة لم تترك أثراً لما
هو آتٍ؛ ترنيماتٌ عذبةٌ تُمجِّها أسماءُ الرِّقّة بهديرِ طائرٍ مُحِبٍّ للتوازن
والجمالِ والرِّقة، فبين هذه الترانيم الروحية ولُجْبِ البحرِ حياةٌ أخرى
تقول:

"أُتخزَنُ والبشائرُ كالتَّسماتِ العليّة

ستَهطلُ كالغيثِ بعدَ أحزانٍ ثقيلة

أُتجرَّعُ والجرحُ يُشفى والكسرُ يُجبرُ

فعدّاً الأمانِ تُشرقُ وإن كانت مُستحيلة".

03-03-2023



وقد أفرطتُ فيما أعطيتُ فأخذتُ أقلَّ مما أَسْتَحِقُّ، أضْعُ يدي على قلبي لأستشعرُ مواضع الرِّضى فيه وأقولُ يا رَبِّي رضيت، ما جرى معي إنما جرى لحكمةٍ بليغةٍ تعلمُها بقدرتك، أجهلُها بعجزِي لكنِّي أثقُ بك، أهوائي ضالَّةٌ سترُديني نحو الهلاك، لعلَّه قابَ قوسين أو أدنى أتطلَّع فيه بشغفٍ لإمكانيَّاتي، أتبصَّر في مدى عمقِ قدرتي على استغلالِها؛ كنتُ قديمًا أقفُ أمامَ الفُرصِ وأرتجفُ لأنِّي وحدي والآنِ آخذُ بمجامعِ كلِّ نحوها، وحدي لا أبرحُ حتَّى أبلغَ، فبعدَ سنةٍ أو اثنتين أو مئة أنا أو من بتوقيتي الخاص، التَّوقيت الذي اختاره الله لي كي أشرق، فيا ربُّ هذا الجُهدُ لك.

07-03-2023



ما حيلتي فعيونك بالهيام لؤلؤةٌ تلوذُ في حُصنِ حُبِّ عفيفٍ فتنزوي، لعلَّها إذا تلاقت سُقيت بماءٍ كرمزٍ في الرُّوح لترتوي؛ عيونٌ أخشى يومًا فقدانَ بريقها فكيف إذا اختفت بين ضُلوع قلبي المُتيمِّم، أراها كجَنَّةٍ بين وادٍ أفيح العنبرِ حينما تسترق النَّظرَ رقةً إلي، فينبُضُ القلبُ بما يهوى

محبّةً ومن الحياة ألا يندثر ويختفي، أيا ليت العيون تحكي ما يُخالجها
ليخجل الفؤاد من وصف الحبيب الهائم، فكأنني بغزله العروس في منابر
اللؤلؤ والياقوت والزبرجد بينما عيونك أيا بعيدًا عن القلب مُسافرةً
على كُثبانٍ من الفُسيفساء والمِسك المعطر.

07-03-2023



قبل 1444 سنة قد أتى التّكريمُ العظيمُ على لسان النّبي الكريم صلّى
الله عليه وسلّم: «...استوصُوا بالنِّساء خيراً»، لقد كرّم الإسلامُ المرأةَ
فجعل لها شأنًا عظيمًا ومقامًا عاليًا، لتكون بذلك لؤلؤة الأمة بدءً من
تربيتها الإيمانيّة وتخلّقها الحسن إلى أن تصبّح وردة البيت ببرّها وعقّتها،
السّكن والمودّة لزوجٍ تقىٍ صالحٍ، وأمّا عزيمةٌ يُبرُّ بها براعمُ هذه الأمّة
والأجيال النّاشئة.

قد وضع الإسلامُ بصمته الأولى صيانةً لفضيلة المرأة، حراسةً لحيائها
وعقّتها، تدعيمًا لكرامتها وحقوقها، ثم أمنًا وأمانًا لزكاة نفسها وطيب

أخلاقها؛ قد جاء دينُ الإسلام مُكرِّمًا المرأةَ في كلِّ أدوارها في الحياة باعتبارها الطَّاقة الجوهريَّة في تخرُّج أبطال هذه الأُمَّة، فهي البناء الذي يُسعى إليها نحو آلاف الخطى فلا تتزحزح بقوة الإيمان والعطف والعفَّة والكرامة، فعلى قدرِ سعيها تُكون الأُمَّة مُسلمةً قويَّة.

نحنُ اليوم لسنا بحاجةٍ للاحتفالِ بها أو حتَّى الإشادة بجهودها العظيمة فالإسلام قد أولى النِّساء قدرهنَّ، نحن بحاجةٍ للنُّهوضِ بالمرأة في تربية هذه الأجيال، في نشرهنَّ لبُذورِ الخير، في المشاركة لتقوية دعائم الأسرة قبل المجتمع، وفي بناءِ أُمَّةٍ مُسلمةٍ مُتكاملة تجعل الحقَّ غايتها والقرآن والسُّنة منهجَ حياتها؛ لا يكفيها الاحتفالُ بالمرأة وتكرُّمها ليومٍ واحدٍ من كلِّ سنة، فيكفيها رفعةُ ديننا الحنيف في جعلها نواةَ الأسرة، عمادَ المجتمع، نورَ الإسلام، وجنَّة العباد.

08-03-2023



ليتنا نفهم أن جميع العلاقات خُلقت للراحة والرحمة؛ {سَنَشُدَّ عَضْدَكَ
بَأَخِيكَ}، {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ}، {وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً}... نحن لم نُخْلَقْ لِإِثْبَاتِ حَسَنِ النِّوَايَا وَلَا لِتَنْجَمِلَ أَوْ نَسْعَى
لِنَتَنَصَّرَ عَلَى بَعْضِنَا فِي أَوْقَاتِ الْخِلَافِ، فَقَطْ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَفِيلَةٌ بِإِهْنَاءِ
أَيِّ اخْتِلَافٍ، وَنَظَرَةٌ مَلِيئَةٌ بِالْحُبِّ سَتَنْزِعُ الْحَزْنَ مِنَ الْقُلُوبِ...
العلاقات وَجَدَتْ لِتَكُونَ بِمَثَابَةِ اسْتِرَاحَةٍ وَرَاحَةٍ لِلْقُلُوبِ لَا تَعْبًا وَمَشَقَّةً
لَهَا؛ كَوْنُوا مَلَاذَ اللَّطْفِ فَالْعَالَمُ مُتَعَبٌ بِمَا يَكْفِي.

09-03-2023



بِحُضْنٍ عَمِيقٍ تَدْرِي بِضُلُوعِهَا وَكَأَنَّهَا تَخْفِينِي عَنِ الْعَالَمِ وَأَوْجَاعِهِ، تَفِيضُ
الدُّنْيَا بِأَكْيَالٍ مِنَ الْقَهْرِ وَالْأَلَمِ وَالْجِرَاحِ، فَتُهْدِينِي بِلِسْمِ قُبْلَاتِهَا الدَّفِئَةِ
وَحَنَانِ أُمُومَتِهَا الَّذِي لَمْ يُفَارِقْنِي قَطُّ مِنْ رَحِمِهَا، كَقَطْرَةِ النَّدى تَرُوي
بِرَاعِمِي الصَّغِيرَةِ فَتَمَلَأُ فُؤَادِي حُبًّا وَسَكَنًا، تَدَاوِي أَوْجَاعِي بِكَفِّهِهَا
فَتَلْمَلِمُ شَتَاتِ رُوحِي الْمُبْعَثَرِ بِمَا تَبَقَّى مِنْ بَتَلَاتِ وُرُودِهَا الدَّابِّلَةِ.

قد كَبُرَتْ يا أُمِّي طفْلُتْكَ الصَّغِيرَةَ لِتَرَكَ مُثْقَلَةً بِالْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ، بِتَعَبِ
التَّزْيِيَةِ وَالْإِرْضَاعِ، وَبِحَمْلِ مُكَدَّسِ السُّنُونِ قَدْ أَرْدَاكِ ضَعِيفَةً وَشَاحِبَةً مِنْ
الْكَدِّ وَالْمَرَضِ، أَحْبَبْتُكَ يا أُمِّي مِنْذَ اللَّمَسَةِ الْأُولَى لَوْجَنَتِي، مِنْذَ الْقُبْلَةِ
الْأُولَى لَكْفِي، وَمِنْذَ حُضْنِكَ الْأَوَّلِ لِتُشَارِكِيَنِي مِسْكَ عَطَرِكَ الْعَنْبَرِيِّ؛
كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ تَسْمَعِي حُرُوفِي الْمُخْمَلِيَةَ هَذِهِ وَهِيَ تَعْتَرِفُ بِمَا يَكُونُهُ قَلْبِي
لَكَ مِنْ مِشَاعَرٍ حَبِّ مُرْهَفَةٍ، كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَهْدِيكَ أَكْبَرَ قُبْلَةٍ كَمَا
اعْتَدْتُ مَنِّي أَوْ أَطُولَ عُنَاقٍ، أَوْ حَتَّى هَدِيَّةً تَجْبُرُ قَلْبَكَ فَتَكُونَ كَالْبَلَسَمِ
لِأَتَعَابِ هَذِهِ السِّنِينَ، أَنْتِ جَنَّتِي وَكَوْثَرِي فَالْجَنَّةُ هَدِيَّةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَمَا
الْكُوْثُرُ نَهْرٌ حَبِّ لِلنَّبِيِّ الْعَدْنَانِ.

09-03-2023



قُلُوبٌ تَوَاقَةٌ

وما هي إلا أيام حتى نستقبل زينة الشُّهور بحفاوةٍ ككلِّ عامٍ، لعلَّها تكون ولادةً روحيةً إيمانيةً جديدةً، فعليها مدارُ النِّجاة وفوز العبد في دُنياه وآخِرته؛ وحتماً لا يصحُّ استقبال الضَّيف إلا بعد طول استعدادٍ وتبَيُّءٍ، وكذلك الحالُ مع شهر رمضان المبارك الذي يجب أن نخطِّط له جيِّداً، فنجهِّز مشاريعنا مُسبقاً ليكون الاستقبالُ في أوجِ الخيرات والبركات.

وما هذا إلا شوقُ القُلُوبِ التَّوَّاقَةِ لرمضان فهو شمسٌ على المآذن، نورٌ في القُلُوبِ، ولؤلؤٌ من مسكٍ القربِ إلى الله، فإن كانت الحياةُ تنازعاً على الحياة فهذا الشَّهر إدراكٌ لسرِّ الحياة وللتَّقَرُّبِ من ربِّ العباد، وإن كان العُمرُ كُلُّه للجسم فهذا الشَّهر خاصٌّ فقط بالروح.

تكلِّموا مع أنفسكم وحدِّثوها بعظمة هذا الشَّهر، فقلوبكم هي التي ستدفعكم للطَّاعات والعبادات، هي التي ستتلهَّف وتشتاق، وهي من ستقطع مسافات الآخرة لا الأبدان.

سيأتي رمضان مُحَمَّلًا بنسائم ربيعية، وحال القلب يبتغي أن يُعاد بناؤه، أن يُنارَ بنور القرآن لنكون مثل السلف الصالح أو مثلاً طيباً لمن بعدنا، فنحن لم نُخلَقْ لِنَتَسَلَّى أو لِنَضِيعَ الوقت بل خُلِقْنَا لمَعَالِي الأمور، نحنُ البناءُ لهذه الأُمَّة ومن كان بناءً فعليه ألا يستريح؛ بوصلة القلوب تحتاج إلى صيانة، والمُرادُ هنا الرِّيح من تدبُّر القرآن، الزُّهد في الدُّنيا بالتَّصَدُّق والقيام، وتخليئة القلب من الذُّنوب قبل تحليته بالطَّاعات، والتَّخْلِيَةُ تكونُ بالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ النَّصُوحِ، فإنَّ القلب إذا ملأته الخطايا وآثارها حَالَتْ بينه وبين قُبُولِ الطَّاعات والتَّلَذُّدِ بها.

رمضان فرصة لا تُقدَّر بثمن، فكلُّ شيءٍ فيه يقول لك: هيت لك.

كلُّ شيءٍ يُهيئُ لك لتعود، لتتغيَّر، لتُصَلِّح، لتُتوب، ولتُصبح إنساناً غير السَّابق، فالبيئةُ الإيمانيَّة والصَّيام والقيام والقرآن وتصفيدُ الشَّياطين... هي تلك الفرصة التي لا تتكرَّر إلا مرَّةً في كلِّ عام فلا تُضَيِّعوا الفرصة؛ نحن نريدُ طَفَرَةً إيمانيَّةً تكتسي هذه الأجيال، تزيِّنها أخلاقاً وتورِّدُها من العِلْم والقرآن والدين... ثَقُّوا بأن هَمَّتْكُمْ هذه تؤثِّرُ بالتأكيد في إستعادة جيلٍ بأكمله من أحفادِ الصَّحابة والصَّحَابِيَّات والسلفِ الصَّالحِ رضوانُ الله عليهم.

لنُكُنْ جِيلاً رَبِّي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَمْ تَنْدَثِرْ قَطُّ رَغْمَ السِّنِينَ
وتطائُرِ الْفِتَنِ؛ عَلَيْنَا أَنْ نُشَمِّرَ عَلَى سَوَاعِدِنَا اسْتِعْدَادًا لِلزَّرْعِ وَالسَّقْيِ،
أَنْ نَزُودَ فِي الْعِبَادَاتِ وَنَرْتَقِيَ بِإِيمَانِنَا دَرَجَاتٍ وَدَرَجَاتٍ، أَنْ نَنْفُضَ
الْقُلُوبَ مِنْ غُبَارِ الذُّنُوبِ وَالرَّذَائِلِ لِنَحْشُوها بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى
اسْتِعْدَادًا لِلْمِلْحَمَةِ الرَّمْضَانِيَةِ.

وَنَحْنُ عَلَى أَبْوَابِ رَمَضَانَ: مَدْرَسَةُ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا.. حَيْثُ يَتَخَرَّجُ مِنْهَا
الصَّائِمُونَ وَقَدْ ازْدَادُوا عِلْمًا بِالْآخِرَةِ، تَهْذِيبًا لِلسُّلُوكِ، تَحْسِينًا
لِلْأَخْلَاقِ، وَتَصْحِيحًا لِلْعِبَادَاتِ... لِهَذَا يَسْتَحِقُّونَ الْإِحْتِفَالَ بِنَجَاحِهِمْ،
وَمَوْعِدُ الْحَفْلِ هُوَ عِيدُ الْفِطْرِ.

اللَّهُمَّ رَمَضَانًا مُخْتَلَفًا يَنْتَزِعُنَا مِنْ غَفْلَةِ الْحَيَاةِ وَالرَّكْضِ وَرَاءَهَا، فَيُطَهِّرُ
صَحَائِفَنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَلَا يَتْرِكُ فِينَا عَادَةً سَيِّئَةً إِلَّا قَوْمَهَا وَحَسَنَهَا،
اللَّهُمَّ هِمَّةً وَعَزِيمَةً تَجْعَلُنَا نَدْخُلُ مِيدَانَ السِّبَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ دُونَ تَعَثُّرٍ أَوْ
فُتُورٍ، اللَّهُمَّ قُوَّةً فِي الطَّاعَةِ وَإِخْلَاصًا تَامًا وَقَبُولًا مِنْ عِنْدِكَ يَا رَبَّ
العَالَمِينَ.

10-03-2023



أحيانا أتمنى لو أنني أعرف كلمة أعمق من كلمة "انطفأت" لأقولها،
لأنني لم أشعر من قبل بانطفاء روحي مثلما شعرت باهتزاز ذرات كياني.

12-03-2023



أين يفر المرء من فرع قلبه الذي يؤلمه؟ فلعل صدى الروح وذبول القلب
يقودان المؤمن لسجديات في جوف الليل بين يدي الخالق.

12-03-2023



وصحبة تخطو معي الصعاب ولا تصعبها علي، هينة لينة، بشوشة
وطيبة المعشر لا تشقيني في صحبتها.

12-03-2023



الوطن وطن إلا فلسطين.. تشعر وكأنها قطعة من الجنة مغموسة في
الفؤاد بشهد من الصبابة، بينما دماء أبنائها مسك من العنبر يفيح
على أرض العروبة بعبق الاستشهاد.

12-03-2023



ترياق من سعادة

لا تليقُ تَلالِيبُ اليأس، أغوارُ الفشل، أو حتَّى ديجور القنوط بأرواح المؤمنين، فالأملُ والتَّفَاؤُل والإِجَابِيَّة لا يعني أَنَّهُ لن تتعب وتمرض، لن تبكي وتحزن، ولن تكتئب وتفشل في محطات الدُّنيا، التَّفَاؤُل يعني أَنَّكَ تمتلك الرِّضا عن كُلِّ الأقدار فتعيشها حامدًا شاكِرًا بقلبٍ مُحبٍ راضٍ، لا تَكُن ضَعِيفًا فتُحبطك كلمةٌ قاسية، تُوجعك ضربةٌ عابرة، أو يُضعفُك فشلٌ أو ابتلاءٌ قد قُدِّرَ لك، كُن قويًّا فلا مكان للضعفاء في هذا الكون؛ بالابتسامة تتجاوزُ الحزن، بالصَّبْر تتجاوزُ الهموم، بالصَّمْت تتجاوزُ الإساءات، بالكلمة الطَّيبة تتجاوزُ الضَّغائن، وبالأمل والتَّفَاؤُل نبي حُصُون الخير والفلاح، فالمَجْدُ لمن اختار طريقَ الأمل في حينِ أَنَّ اليأسَ يُخَيِّمُ عليه، المَجْدُ لِمَن كان قادرًا على الاستسلام والغوصِ بين ظُلُماتِ الفشل والقنوط ولم يفعل أو يرفعْ لَهُ رايةً الهزيمة.

أخبر قلبك عزيزي القارئ أَنَّ بعد الظُّلْمة نور، بعد الضَّيق اتِّساع، وبعد العُسر يُسر... دَع الأمل يسكنك وتفاعل بَأَنَّ القادمَ أَجْمَل، استنشِق عَبرَ الحياة وأنت مُحَصَّنٌ بدرعِ إِيْمَانِي، واثقٌ بِرَبِّكَ ومُطمئنٌ لقدره وعظيمِ عطائه وجبره؛ أنشر نسائم الإِجَابِيَّة في صَباحاتك وبُثَّ

التَّفَاوُلُ فِي الْأَرْوَاحِ الْقَرِيبَةِ مِنْكَ، فَبُشْرِيَاتُ الْحُبِّ وَالسَّعَادَةِ تُضِيءُ
الْيَوْمَ بَرَكَةً، تَفْتَحُ الْأَبْوَابَ الْمُوصَدَةَ، وَتُحْيِي الْقُلُوبَ وَتَلْكَ الْأَحْلَامَ
الْمَدْفُونَةَ مِنْ جَدِيدٍ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَذَوَّقَ طَعْمَ الْحَيَاةِ فَتَنْفَسِ الْأَمَلَ،
عِشْ بِالتَّفَاوُلِ، اعْشِقِ التَّحْدِي، انْتَهِزِ الْفُرْصَ، تَسَلَّحْ بِالْإِيجَابِيَّةِ، خَالِطِ
الْعُقُولَ النَّاصِحَةَ إِيْمَانِيًّا وَإِيجَابِيَّةً، وَكُنْ وَاثِقَ الْخُطَى وَمُتَذَكِّرًا فِي كُلِّ ضَيْقٍ
قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}.

13-03-2023



والله لولا الجنة، رؤية الله، ولقاء الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم
لما تحملت قلوبنا الدنيا، ولا صبرت على البلاء، ولثاقل الصدر من
الهم والكبد، ولتفتت الروح وبكت العيون كمدا وقهرا.

لولا أن هناك جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، لتقطعت
الأوصال، فتنّت القلوب، اعوجّ السير، وانزلت الأقدام عن طريق
الحقّ والهداية.

فالحمد لله أنّها ليست دار بقاء؛ فكل صعبٍ إلى الجنة يهون، وكلُّ
شيءٍ من أجل لقاء الله ورسوله هيّن للجهاد من أجله.

13-03-2023



وَلِلَّهِ شَتَاتُ رُوحِي وَفُؤَادِي
فَالسَّوَادُ طَمَسَ نَوْرَ مَجْدَا فِي
شُحُوبٍ وَدِيَجُورٍ مُكْفَهَرٍ الْبِعَادِ
يُزْلَزَلُ أَرْكَانَ الذَّاتِ بِالْقَوَائِي
وَكَأَنَّ الدُّنْيَا تَعْتَصِرُ مُرَادِي
لِتَهْمَسَ بَأَنَّ الْعَنَاقَ صَارَ حَائِي
يُضِيءُ لِي بَلَسَمٌ فِي ارْتِدَادِ
بَيْنَمَا الْعَتَمَةُ تُعَارِضُ أَوْقَائِي
كَمَحْكُومَةٍ بِالْإِعْدَامِ الْمُعَادِي
لِرُوحِي الْهَزِيلَةِ تَبْتَغِي الْأَعْطَافِ
تَحْنُو أَوْصَالُ الْخَيْرِ بَارِزِيَادِ

لَتَنْتَشِلْنِي مِنْ عِلَلِ الْأَوْصَافِ

فَأَصِيرُ حُرَّةً مِنْ هُمُومِ الرُّقَادِ

بَعْدَ نَخْرِ الْأَلَمِ لَصُلُوعِ أَحْقَافِي

أَيَا لَيْتَ رَحِيقَ الْجَنَّةِ سَادِ

فِيُدَارِي أَحْزَانَ قَلْبِي الْمُعَافِي

أَلَيْسَ بَعْدَ اللَّيْلِ صَحْوٌ بَادٍ؟

أَمْ جُرُوحِ رُوحِي

عَبَثُ بَأُورَاقِ صَفْصَافِي؟

13-03-2023



أَقِفْ عَلَى عَتَبَاتِ الدَّعَاءِ وَفِي ظَهْرِي حَسَنُ الظَّنِّ، وَأَمَامِي كُلُّ الْعَوَائِقِ
وَالْعَقَبَاتِ وَسُنَنِ الْكَوْنِ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ؛ الْعِلْمُ وَاصِلٌ لِحَدِّ الْيَقِينِ بِتَنَاقُضِ
دَاخِلِي مَعَ التَّسْلِيمِ الْكَامِلِ وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ لِمَنْ لَهُ الْأَمْرُ، فَأَرْفَعُ يَدَيَّ
وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي، لِأَقُولَ "يَا رَبَّ" .. ثُمَّ أَتَوَقَّفُ، وَأَعَاوُذُ فَأَقُولَ "يَا
رَبَّ" .. ثُمَّ تَأْتِي أَلَطَافُ اللَّهِ تَمْسَحُ عَلَى قَلْبِي، فَاتَذَكَّرُ أَنَّ فِي كُلِّ بَلَاءٍ
نِعْمَةً، فِي كُلِّ دَعَاءٍ مَنَحَةٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ خَيْرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ.

ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ، فَإِنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَحْدَها أَسْبَابٌ أَوْ
يُعْجِزها بَلَاءٌ.

14-03-2023



تَعُودُ بِي الذِّكْرَةُ لِرُفُوفِ سَرْمَدِيَّةٍ وَمُحْمَلِيَّةٍ بَغْبَارِ السِّنِّينِ الْعَابِرَةِ؛ لَعَلَّهَا
بَضْعُ سِنَوَاتٍ لَشَابَّةٍ مِثْلِي فِي التَّاسِعَةِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ
كَذَلِكَ وَلَنْ تَكُونَ وَإِنْ هَرِمْتُ أَوْ انْقَضَى الْأَجَلُ.

أَيَّامٌ لِلآنِ أَرَاهَا قَدْ مَرَّتْ أَمَامِي وَهِيَ تُزَاوِرُ دُجَى عُمْرِي، لِتَجْعَلَنِي
أَغْوَصُ بَيْنَ ثَنَائِي رُوحِي مُسْتَكْشِفَةً مِنْ جَدِيدِ ذَاتِي الْأُولَى، بِرَاعِمِي

المُزهرة، وفؤادي الذي يشهدُ بِحلاوةِ كُلِّ ذِكْرى تليدةٍ هَزَّ النُّخاعَ في كُلِّ حينٍ؛ كانت طُفولتي عاديةً كأَيِّ طفلةٍ صغيرةٍ مُحْفوفةٍ بِحُبِّ الأهلِ والأصدقاء، أَحَبْتُ تَنْقُلِي بَيْنَ بلدٍ والدي -ليبيا- وبلدي الحالي حيثُ أَهْلُ أُمِّي بالمغرب لِنَسْتَقَرَّ فيه لَاحِقًا، وكانت السَّفرياتُ كَنَقْلَةٍ نَوْعيَّةٍ أَتَخَمْتُ عَقْلِي الفُضُولِي بِحُبِّ السَّفَرِ واكتشافِ الجديد، بينما كانَ الفُؤادُ يَبْحَثُ عَن صِباةٍ حُبِّ يَسْتَكِينُ بِها.

بَدَأْتُ سَنواتِ الدِّراسةِ الابتدائيَّةِ لِأَكْتَشِفَ الجَدِيدَ خَارجَ الأَسوارِ، لَمْ أَكُنْ حينها أَدرِي فِعلاً سِرَّ الحِياةِ إلى أنْ انْتَصَفَ العَامُ الثَّالثُ مِن تِلْكَ المَرحَلَةِ قُدُومُ شَهرِ رَمَضانَ؛ لَعَلَّهُ حَدَثٌ اِعْتِبادِي لِأَيِّ طِفْلِ لَمْ يُدْرِكْ بَعْدَ مَعْنَى الصَّيَّامِ والقِيامِ ورُوحانيَّةِ ذاكِ الشَّهرِ، لَكِن قَلْبِي لَمْ يَكُنْ عَلى عَلمٍ بأنَّ شَهرَ رَمَضانَ المُبارَكِ هُوَ أَوَّلُ خُطُواتِ الإِدْمانِ عَلى مَعْرِفَةِ الخالِقِ، حُبِّ العِبادَةِ، والصَّلَاةِ في المَساجِدِ... كُنْتُ بِرَفَقَةٍ صَدِيقاتي وأُختي الصَّغِيرَةِ نُصْلي صَلاةَ العِشاءِ والتَّراوِيحِ، ولا نَبْرُحُ المَسجِدَ وإِلاَّ وَقَدْ أَتَمَمْنَا سُنَّتِي العِشاءَ مَعَ قِلَّةٍ مِنَ المُصَلِّياتِ، لَتَتَوَالَى بَعْدَها سَلسَلَةُ الطَّوْفِ بَينَ المَساجِدِ حَتَّى إِذا انْتَهى رَمَضانُ وَجَدنا قُلُوبَنا مُتَعَلِّقَةً بِعَادةِ الذَّهابِ إلى المَسجِدِ بِكُلِّ جُمُعةٍ.

تَعَاقَبَتِ السِّنِينَ لِتَقِلَّ الْخُطُواتُ نَحْوَ الْمَسْجِدِ وَنَكْتَفِي بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِنَا؛
كَانَ الْمُنَى وَلَا يَزَالُ أَنْ أَكُونَ شَابًا كَثِيرَ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ يَوْمُ النَّاسِ
فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَمَعَ ذَلِكَ فُؤَادِي تَوَاقُّ لَزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِأُرْمَمَ
شَظَايَا رُوحِي بِمِسْكِ الطُّهْرِ وَالتَّعَبُّدِ.

14-03-2023



تَعَالِ بِجَانِبِي يَا نُورَ الْعَيُونِ مِنْذُ أَنْ عَرَفْتُكَ، تَعَالِ نَعِيدُ أَيَّامَ الشَّبَابِ
وَنَشْرَبُ قَهْوَتَنَا الْمَرَّةَ مَعَ حَلْوَى التَّمْرِ، تَعَالِ نَتَذَكَّرُ أَيَّامَنَا وَضَحَكَاتِنَا
الْإِلَازُودِيَّةَ فَتَتَنَاسَى الشَّيْبُ الَّذِي غَزَى رُؤُوسَنَا، نَبْدَأُ صَبَاحَاتِنَا بِإِعْدَادِ
الْإِفْطَارِ مَعًا، نَغْنِي لِحَبْنَا أَغْنِيَةً لِأُمِّ كُلْثُومٍ أَوْ نَطْرِبُ عَشْنَا بِصَدْحِ فَيْرُوزِ،
تَقْرَأُ لِي قَصِيدَةَ لِلْقَبَائِي فَتَتَرَاقِصُ الْقُلُوبُ صَبَابَةً وَاسْتِكَانَةً كَأَوَّلِ قَطْرَةِ
حُبٍ قَدْ جَمَعْتَنَا.

15-03-2023



وإني لأتعجب من أولئك الذين يكسرون قلبًا، فينتزعون شيئًا من سلامه ويفقدونه بريقه، ثم حين الصلاة تبوح أفواههم: "السَّلامُ علينا وعلى عِبَادِ اللَّهِ"، فأَي سلام هذا بعد كسر القلب وجزع الروح؟

15-03-2023



لن تجد معنى للحياة إن لم تبحث عنه في أعماقك، هناك في النقطة التي آمنت بأن لا شيء فيها يستحق البحث، أنا أيضا حين وصلت إليها لم أجد شيئًا يجعلني أسرف دقائق الانبهار أمامها لكنني وقفت عندها، تأملت الفراغ وحفظت تفاصيله جيدا حتى أنني أحيانا أتخيل بعض الأشياء العالقة فيه مع روحي.

15-03-2023



رمضان على الأبواب ونحن لا زلنا مُتخنين بالذنوب والتدوب؛ فأئِ
استقبالِ هذا إن لم نُرَمِّم ثُقوب قُلوبنا، نَجبر كُسور أرواحنا، ونُشَمِّر على
سواعدِ العبادة والتَّوبة؛ شهرُ رمضان المبارك يأتي كلَّ عامٍ لتظمًا فيه
الحناجرُ وترتوي فيه القلوب، لتُفرَّغ فيه الأمعاء وتمتلئ فيه الأرواح،
فيوهنُّ فيه الجسدُ ويقوى الإيمان، بينما تفتُر فيه الحركة وتشتدُّ فيه
العقيدة.

إنَّه تجديدٌ بالإيمان وتنقيةٌ من الذُّنوب والشَّوائب، نغتسلُ بماءِ الصَّيام،
بثلجِ القيام، وبَرَدِ الطَّاعةِ والعبادة لنخطو خطيئَ مُصفاةِ الأنفُسِ
والقُلوب.

16-03-2023



لا تمل من إصلاح قلبك أبدًا مهما كثرت عثراتك، ثِق أن القلب وفود
مَساعيك، ومتى صلُح واستقام سابقتَ نفسك إلى العبادات والخيرات
وصارت خفيفةً في سبيلِ التَّنقُّل بين رحابها الوارفة؛ ليكن مشروعك

الأبدي أن تستقيم تلك المضغة التي بين جنبيك، وأن تحافظ على
دوافعك المنية بعد الزلل.

17-03-2023



ثم يرزقك الله روحاً تشبه الجنة؛ تزيح غبار الدنيا عن قلبك، تلملم
شئانه بدفء النصيح والإعانة، تقودك إلى الحق والاستقامة، وتشد
بيدك إلى طريق الحب حيث المنتهى هو جنة تفيح بمسك الإيمان وثمار
مزهرة بالصحة الصالحة.

18-03-2023



ما زلتم هنا

تتناثر ذرّات الشّوق من رُوحِي المُتعبَة، فلا حنينَ دون نُدوبٍ تُدْمِي
الفؤاد، ولا لوعةً أشدُّ من جراح الفراق، فلمّا الحنينُ إن كانَ الوجعُ
ينخرُ الرُّوحَ قهراً؟ ولمّا الألمُ إن ولّى الكابوسُ دهرًا؟

قطعةً من أيسرِ كُلِّ صدرٍ آدَمِي يَنْتَفِضُ مع كُلِّ قطرةٍ دمٍ، مع كُلِّ
رصاصَةٍ مُهشِّمةٍ، ومع كُلِّ اضطهادٍ خَلَفَهُ احتلالٌ طاغٍ على أرضِ
العروبةِ والإسلام؛ الدَّمُ يسيلُ فوق وَجَعِ الثَّرى، الجرحُ يستكينُ ببلسمِ
المقاومةِ والثَّورة، بينما القلوبُ تَفِيحُ بأوصالٍ أنصافِها فقد عادَ الباسلُ
مُضطهدًا، عادَ الجنديُّ أسيرًا، وعاد المناضلُ الجسورُ شهيدًا.

ما زلتم هنا أيا شعبًا حَكِمَ عليه بالجنّة، أرواحُكم تعانِقُ الأرضَ بِسلامٍ
مَقْدِسِي، وقلوبُكم يشهدُ التَّاريخُ على صِلاَةِ نبضِها وعُنُقِها
الفلسطيني؛ فماذا لو عُدْتُم بعد شوقِ الغائبين، وحينٍ أَرَدْتُهُ أَطِيافُكم
رصاصًا للعدوّ اللّعين؟

لاحتضنتكم فلسطينُ حُضنًا أخيرًا بملءِ محبَّتِها فأنتمُ الفِدَاءُ لأرضِها
والشُّهداءُ لروحِها، لتعطّرتِ العروبةُ بِمسكِ دِمائِكُم فقد صارَ عنبرًا

على جُرح الياسمين، لقدّمنا قلوبنا على طبقٍ من ذهب عُربونَ بَسالةٍ
أُسودِ صدى زئيرهم في الميادين، لأعددنا معكم العِدَّةَ للثَّوْرَةِ التَّليدَةِ من
جديد، لاستشهدتم مرَّةً أخرى دونَ تردُّدٍ فشُهداءِ الوطنِ لا يُحَرِّفونَ
بوصالتهم ولا لعزيمتهم رُجوع، لو عادت أرواحكم لسألناكم عن
الفردوسِ والنَّعيمِ، فشُهداءِ فلسطينِ بطولاتٍ تنزِفُ وجعًا وقهراً، بَسالةً
وطُهرًا، وعشقًا لا يستكين.

19-03-2023



أمَّهاتنا لسنَ بحاجةٍ إلى يومِ عيد.. هُنَّ عظيماتٌ في كُلِّ يوم، جنَّاتٌ بين
واديِّ أفحيحِ العنبرِ، قُلوبٌ من منابرِ اللُّؤلؤِ والياقوتِ والزَّبرجدِ، بينما
حُبُّهنَّ يطغى على الفُسيفساءِ والمِسكِ المُعطرِ.

21-03-2023



على واقع الحياة غرقت بين أحلامٍ سرمدية، وكأنَّ كلَّ ما حدث
بالأمس أو الماضي القريب كان حلمًا أضحى اليوم طيفًا ينحني بلطفٍ
ليقبَل ذكرياتي المخملية؛ أردت الاستيقاظ لكن ما بال نومي العميق
يعجز عن ترك هذه الأطياف، وكأنَّ كلَّ قوتي صارت عوجاء هشة أمام
التصدعات، مرهفةً بأحضانها الخائرة، ورثةً بعقبٍ كريح الجنة ومسك
عنبرٍ متشبَّتٍ بالحياة.

تُراني أسبح بالخيال لا فيه بملء غيهِبٍ روحاني، أحمله بأفكاري فوق
أرجوحةٍ صغيرةٍ متخمة الذِّكرى، ليقذفني نحو السَّماء بين إشراق
الانتظار وغسق الاحتضار، ألمس بكلتا يدي جزءًا من الغيم وغزله
لأطرب مسامعي بشجى المجهول، كأني ما كنت يومًا في ساحة الانتظار
أو هاوية متصدِّعة الأركان بأجنحتي المكسورة؛ سعيي يهمسُ لي برفقٍ
في كلِّ حينٍ بأنني الثُّور بين غمد ظلمةٍ تضجُّ بالبؤس، بأنني الخير بين
حياةٍ مكدَّسةٍ بالفتن، وبأنني البلسم الشافي لجروحي القائمة وآلامي
المُسْتَكِينَة، فنحن الآدميون لا بدَّ لنا من خوض المعارك فالحياة حروبٌ
ممتدَّة مرتدَّة ونحن الجنود في ساحاتها، لا الأرواح تشفع ولا الأحلام
تنفع وإنما بقدر الهمة ننتصر ونحقِّق الحلم.

24-03-2023



إِنَّ عِزَّةَ أَرْضِ فلسطين التَّليدة وَمَجْدَهَا يَكْمُنُ فِي عَنبرِ شُهَدَائِهَا، فلا بَلَدَ
بَعْدَ فلسطين ولا مَدِينَةَ بَعْدَ القُدسِ تَسْقِي قُلُوبَ العُرُوبَةِ أُخُوَّةً
وَإِسْلَامًا؛ الشَّهِيدُ وَحْدَهُ النَّاجِي فِي هَذِهِ المَعَارِكِ الطَّاحِنَةِ، فَقولُوا
لِلشُّهَدَاءِ سَلَامًا فوَحْدَهُمُ الأَحْيَاءُ بَيْنَنَا وَالْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ، بَيْنَمَا جَمِيعُنَا
أَمْوَاتٌ بَيْنَ الدُّجَى وَالْفِتَنِ، خُذُوا مِنَ الشُّهَدَاءِ رُفَقَاءَ لَكُمْ كِي يَأْخُذُوا
بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ رَافَقَ شَهِيدًا أَصْبَحَ مِنَ الشُّهَدَاءِ.

25-03-2023



تَوَقَّفْ قِطَارَ الزَّمَنِ بَرَهَةً لِيَكْشِفَ عَنْ خَبَايَاهُ، فَالحَيَاةُ لَيْسَتْ بِهَذِهِ
البَسَاطَةِ الَّتِي يُصَوِّرُهَا البَعْضُ، فلا يُمكننا أَنْ نَعِيشَ دُونَ العُبُورِ بِمَعَارِكِ
الحَيَاةِ الدَّائِمَةِ مِنَ المَهْدِ إِلَى اللِّحْدِ، فَلَعَلَّهَا مَعَارِكُ نَنْتَصِرُ فِيهَا وَنَزْهَدُ
بِالْغَنَائِمِ السَّخِيمَةِ وَالدَّسِيمَةِ لَحْظِيًّا، لَكِنْ مَا إِنْ يَتَقَدَّمُ العَمْرُ وَيَخْتَفِي
الشَّبَابُ وَرُوحُهُ حَتَّى يَقِفَ عَالَمٌ بِأَكْمَلِهِ أَمَامَ وَجْهِ كُلِّ آدَمِي فَيَنْخَرُ
صَحَّتَهُ، ذَاكِرَتَهُ، وَجَسَدَهُ... لَنْ يَهَمَّ سَهْمُ الزَّمَانِ أَوْ بَوْصَلَتُهُ رِيَّاحُ
الدُّنْيَا الْعَاتِيَةِ وَلَا قَوَافِلُ الْغُرَبَانِ الْجَائِعَةِ، لَنْ يَمْتَدَّ الأَمَدُ طَوِيلًا إِلَى أَنْ

نجد أنفسنا قد همرنا وسادت تجاعيدُ الدَّهرِ على ملامحنا؛ سُنَّةُ الحياةِ
تقتضي بدايةً ونهايةً مقدَّرةً بمشيئة الخالق فليس لنا سوى الرِّضى بهذا
القضاء والعمل للآخرة.

26-03-2023



مرحبًا يا عزيزي، لِمَ الهُمُّ جليّ في عينك الواسعة؟ ولِمَا الفضولُ مُستقرٌّ
على أعقابِ جفنيك ومُنغمسٌ في عالمٍ كئيب؟ لعلِّي أراه غياهبَ ظلمةٍ
مُخيفة، ليلٌ طويل، وألمٌ مُقيم...

بالله عليك أخبرني إلى متى؟ إلى متى ستخرجُ من ذاك التَّقوقعِ المُفزع،
من ذاك السُّباتِ المُكفهرِ بعتمته، ومن فُضولٍ لن يُشبع رُوحك
المُتخمة بياسٍ يُجاورُ دُجى الاحتقان؟ حولك الكثيرُ لتستكشفه في
الحياة فابحث عن الثُّور بدل سرابِ الظَّلام، ابحث عن اليقين بدل ستار
اليأسِ البالي، ابحث عن الحقائق بدل وطأة الأكاذيب وأسلحة الرِّيف،
وابحث عن الحرية خلف القُضبان لا بين ديجورِ الزَّنازن وصدى التَّلاشي
فالاندثار؛ نحنُ الآدميون لا نولد إلى الحياة مرَّةً واحدةً بل مرَّاتٍ

عديدة، عندما نبلغُ حُلماً مُنتظراً، عندما نتعلَّم ونودِّعُ ظُلُمات الجهل،
عندما تَنقَدِحُ شُعلة الوعي وشرارته في عُقولنا، عندما نَحْتَضِنُ دهشةً
جديدة، عندما نُعَانِقُ أرواحاً تُشبهنا، عندما نعيشُ تجربةً مُلهمة، عندما
نُخْرِجُ من عتمة اليأس إلى نورِ الأمل، وعندما نتخلَّى عن الألم والغرقِ
في مقابر السُّجون.

هناك صراعاتٌ بين كلِّ ولادة، هناك معاركٌ في الحياة نخوضها حتَّى
النَّهاية، فلا استسلام لسردِ الحكايات ولا لنيلِ الحرية، فما كانت
عُقولنا لترضى الزَّيف والبحث في شبائِك سُجون الرُّوح، بينما قُلوبنا
لن ترضَ يوماً صراع هذه الرُّوح في غسقِ ظُلمةٍ بلغت ثنایا السُّقوط.

30-03-2023



مرحباً عزيزي

مضت مدّةً على آخر مرّةٍ كتبتُ فيها لك فلرُبّما اعتقدت أن الحياة شغلتنِي عنكَ، بل لرُبّما اعتقدت أنتَ أنّي نسيْتُكَ؛ وحقيقةُ الأمر أن سقْف أضلّعي قد انهار بين صبوّةٍ واستكانةٍ كانت هُنا في مُنتصفِ قلبي، فلا تَوَاخِذْ قِلّةَ حديثي معكَ فأنا بهذهِ الفترةِ أمرٌ بأيامٍ ثَقِيلَةٍ على قلبي، بسقْرِ يَجْتَرُّ حَنِينِي إِلَيْكَ، وبوْطَرٍ لِمُكَامَعَةٍ دافئةٍ وَأَصَابِعٍ تَتَخَلَّلُ ما بين أناملِي بهُيام.

حسنًا يا عزيزي عساكَ بخير، فهل تشْتَاقُ إليّ كما أَشْتَاقُ لكَ؟ أم وجدتُ فَوَادًا قَشِيًّا تنهالُ عليه بالغزلِ والود؟

لا أعرفُ لما تبدو رسائلكَ ككثيبٍ في سُكونه، وكلماتُك شابحةٌ في يَبَابٍ يُعاني الكتمانَ وحرارةَ البوح؛ فكم أنا وفِيّةٌ يا عزيزي حتّى بعدما غادرتني وروحي لا زلتُ أراقبُ أخبارَكَ من بعيدٍ بكلِّ هَوَادَةٍ، وكأنّني أتأملُ تفاصيلِكَ من جديدٍ وأُترجمُ ما بقلبك المُتَمَرِّدِ، في كُلِّ مرّةٍ أرى فيها شيئًا يَخْصُصُكَ تتضاعفُ نبضاتُ قلبي المضطربة فتعبتُ بأوتاره من جديدٍ، نُحْيِي ما بي من طُفُولَةٍ موؤودةٍ، من خمائلِ زهرةِ الشَّبَابِ اليانعةِ،

ومن فُؤادٍ أَرَقَّتْهُ وطأةُ الأحزانِ والخذلانِ حتَّى كدَتْ الاستظلالِ بسدرٍ
مَحْضُوضٍ أنتظرُ تحتهُ اتِّصالِ، رسالةً، لفتةً، أو مُجَرَّدَ نقطةٍ تُرسلُها إلي
بدونِ عمدٍ، فلِمَا كُلُّ هذا الجفاءِ يا عزيزي؟

01-04-2023



هَلَّا أَخْبَرْتَنِي أَيُّ دَوَاءٍ يُعَالِجُ شتاتِ الرُّوحِ وانشقاقِ النَّفسِ؟ فلا الحُزنُ
يَنْتَظِمُ، لا التَّعبُ يَفْتَقِمُ، لا الأَلَمُ يَلْتَمِمْ، ولا الكذبُ يَخْتَضِمُ؛ انتشلي
من هذيانِ الرُّوحِ فقد نالها العتابُ على من هانَ عليها، ولا ملامةً لمن
استباحَ أذى القُلُوبِ الهائِمةِ والمُسْتَكِينَةِ.

خَذِنِي مِنْ دُجَى نَفْسِي عَلَنِي أَتَنَاسَى خِذْلَانًا أَرَقَّ الرُّوحُ، انكسارًا هَدَّ
العقلُ ونخرَ الكيانُ، وخيباتٍ انقضت ولا تزالُ تُقْضَى، فما بالُ الذي
يَفْتَعِلُ النَّسِيانَ ولا يَتَنَاسَى كُلَّ الأَلَمِ المُعْتَادِ؛ خيباتُ البشرِ وإساءةُهم لا
تُنْسَى، فلرَمَّا نَعْتَادُ على الصُّلحِ بينما يبقى سوءُ الفهمِ قائمًا وقرارُ
اللَّومِ مُعلَّقًا على أعتابِ الضُّلوعِ، تتوقَّفُ الرُّوحُ عن النَّزيفِ إن أيقنَ
القلبُ يومًا أن ثمنَ المَغْفِرَةِ لا يُباعُ ولا يُشْتَرَى، فيَكْفِيهِ مُعاملةً بالمثلِ

ليغتنني عن ألفِ عِتَابٍ، وبينما قطعني القابعةُ بأيسرِ صدري لن تُؤنَّبَ
أو تُعَاتِبَ ذاتًا، وإنما ستلومُ عينها على سوءِ القرار والروحِ إن حنَّت من
جديد.

05-04-2023



جرعة تفاؤل

بعد الشعور بالحزن والتعب والضيق والظلم، بعد الصبر وبذل المجهود واستنفاد الطاقة، وبعد الدعاء والابتلاء... يأتيك لطف من الله فينسيك ما فقدت وما تجرعت..

فترضى وترضى ثم ترضى ويزداد قلبك حباً لله بعدما رأيت كيف يأتي جبره؛ فاللهُمَّ اجعل هذا الصباح ملقياً علينا بظلال الخير والأنس، برياحين الجبر واللطف، وببلسم من السعادة والسكينة، اللهم فرج عنا الهموم والغموم وحقق لنا ما نتمناه من خير الدنيا والآخرة.

07-04-2023



«وألوم نفسي قبله إن أخطأت .. وإذا أساء إلي لم أعتب»

هلاً أخبرني أي دواء يعالج شتات الروح وانشقاق النفس؟ فلا الحزن ينتظم، لا التعب يفتقم، لا الألم يلتئم، ولا الكذب يختصم؛ انتشلي

من هذيان الرُّوح فقد نالها العتابُ على من هانَ عليها، ولا ملامةَ لمن
استباحَ أذى القلوب الهائمة والمستكينة.

خذني من دُجى نفسي علني أتناسي خذلاناً أرقَّ الرُّوح، انكساراً هدَّ
العقل ونخر الكيان، وحياتٍ انقضت ولا تزالُ تُقضى، فما بالُ الذي
يفتعلُّ التَّسيان ولا يتناسي كُلَّ الألم المُعتاد؛ خيباتُ البشر وإساءةُهم لا
تُنسى، فلربَّما نعتادُ على الصُّلح بينما يبقى سوءُ الفهم قائماً وقرارُ
اللَّوم مُعلّقاً على أعتاب الصُّلوع، تتوقَّفُ الرُّوح عن التَّزيف إن أيقن
القلبُ يوماً أن ثمن المَغفرة لا يُباع ولا يُشترى، فيكفيه مُعاملةً بالمثل
ليغتني عن ألفِ عتاب، وبينما قطعني القابعةُ بأيسرِ صدري لن تُؤتَبَ
أو تُعَاتَبَ ذاتاً، وإنَّما ستلومُ عينها على سوءِ القرار والرُّوح إن حنتَ من
جديد.

08-04-2023



مريضةٌ رغم أنَّ الجسد لا يشتكي من أيِّ عِلَّةٍ وكأَنَّها مُصابةٌ بنزيفٍ من
نوعٍ مُختلف، ليس نزيف الدَّم وإنَّما نزيف الرُّوح والكيان، وبين هذا

النَّزيفِ تجاويفٌ من الكدمات والعبرات تحتلُّ رُقعةَ الجسد؛ برداءٍ أبيضٍ
كطيفٍ ملائكي تقبُعُ بين سوادٍ سرمدٍ حالك، جدرانٍ مُحَضَّبةٍ
بالدمار، وضبابٍ يُثقل

الروح بعد انقشاع أصابعها الملوثة بالدماء، فتراها كالملاك وسط ميدانٍ
حربٍ دمويٍّ يعُجُّ بالشياطين. لعلّها تبكي حتى تتقرَّح أجفانها أو تنسى
من أيِّ مكانٍ تدمع؛ أمِن عيونها الكحلاء، أمِن قلبها المهشَّم، أو من
جسدها النَّازف؟ جنازةٌ تُغادر الكيان وللآن لا تعرفُ ما الذي يعنيه
الألم، قد تحطَّم قلبها وماتت ألفَ مرَّةٍ في الثَّانية دون تكبُّدِ عنانِ البوح
أو محاولة النَّجاة والتَّشبُّثِ بالحياة، فكلُّ ما تشعر به هو شللٌ في
الجسد والفكر؛ جحيمٌ في الأعماق وفي كلِّ مُكابرةٍ تهوي بها إلى
سرايِبِ السَّقَر أو غياهبِ الاهتراء. تنخمدُ حينًا وتحترقُ جمرًا أحيانًا
أخرى، وعلى كُلِّ بقعةٍ من جسدها وُشومٌ اندثارٍ تُنددُ بالاحتضارِ من
جديد، فأَيُّ غُفرانٍ هذا يُصيبها بين جدرانِ القبح والجحيم؟ أيُّ كتفٍ
مُتاحٍ الاستناد من كَمدٍ يهجرُ الحروف والخطايا؟ ألم يُشعرك صمتُها
وَبُرودها أيُّها القارئ بأنَّها مليئةٌ بحقائقٍ مُهترئة؟ أم أنَّ لواقعها رَمادٌ يُورِّم
قِطعَ قلبها ليُصيبها بوابِلٍ من الصُّداع والاكْتئاب.

مُتَعَبَةٌ هِيَ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ السَّيِّئَةِ، مِنْ نَفْسِهَا الْمَلْكُومَةِ، مِنْ دَرْبٍ طَوِيلٍ
يَعُجُّ بِالشَّتَاتِ، وَمِنْ سِلَاسِلٍ قَبِدَتْ خُرَيْبَتَهَا وَبَعَثَتْ أَوْرَاقَ رَيْبِهَا
الدَّابِلَ، تَعُودُ بِهَا الذَّاكِرَةُ لِسَنِينَ حَتَّى تَقْتَفِيَ أَثَرَ الرَّاحِلِينَ وَلَيْسَ لَهَا
سِوَى التَّرَاقِصِ عَلَى نَارِ التَّمَرْدِ؛ لَا تَذْكُرُ بِأَنَّهَا مَرِيضَةٌ نَفْسِيَّةٌ أَوْ مُخْتَلَّةٌ
عَقْلِيَّةٌ لِأَنَّهَا بِالْفِعْلِ تَبْتَلِعُ هُرُوبَ نَفْسِهَا مِنَ الْوَاقِعِ، فَوَجَعُهَا مُصَابٌ
بِرِصَاصَاتِ الْحَيَاةِ الْقَاتِلَةِ، بَيْنَمَا الْخَوَاءُ عَنيفٌ يَتَمَرَّدُ بَيْنَ حَوَافٍ قُورَةٍ
مَتَهَالِكَةٍ.. لَعَلَّ أَحَاسِيسَهَا لَا تَزَالُ مُسْتَجَابَةً فَهِيَ بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالْأُخْرَى
تُرَاهُنَّ نَفْسَهَا أَلَّا تَشْتَاقَ وَتَحْنُ، فَيَخُونُهَا الْفَارِغُ الْقَاتِلُ وَتِلْكَ الظُّلْمَةُ
الْمُعْتَمَّةُ لَتَنْقَلِبَ عَلَى أَفْكَارِهَا فَتَكْتَسِحَ الزُّهُورُ شَغَافَ فُؤَادِهَا، وَبَيْنَ
هَذِهِ الظُّلْمَةِ وَذَاكَ الْإِنْقِلَابِ جَذُورٌ مَعْنَاهَا أَنْ تَقْتَلَعَ لِيَذُوبَ مَعَهَا كُلُّ
الْأَلَمِ مِنْ بَيْنِ بَرَاثِنِ الْأَصْفَادِ.

09-04-2023



وكلُّ قلبٍ لا يأبى الفراق فما بالٌ وجعُ الحنينِ وحدادُ الزَّمنِ، الرُّوحُ قد
طال بها البُعدُ وفاصتْ بموجٍ يكامعُ وجنةَ العواصفِ والرياحِ، ما عادَ
الفؤادُ مُونسًا فبين التَّجاويفِ غرقٌ نحو الغياهِبِ ولؤلؤُ الاشتياقِ، يا
تُرى كيف يكونُ اللِّقاءُ بعد حبلٍ مُتقطَّعٍ ونبضٍ مُنغمسٍ في عُريِّ رُوحٍ
التهمها الصَّقيعُ؟

النَّفْسُ التي كُنْتُ أَسْكُنُها بحيني وشوقي، قد كُنْتُ دائماً فيأَصَّةً
بالدموعِ والمُشاعرِ المُرهِفَةِ، فلا يهْمُنِي ما أَنالُهُ مُقابل ما تُقدِّمُهُ رُوحِي
تلكَ، لكن حين يتجاوزُ الألمُ دُجى البُعدِ، لوعةُ الفِراقِ، وشِدَّةُ الشَّوقِ
يهزُمُنِي الشَّتاتُ والتَّيبَةُ لأبعدِ الحُدودِ، فأشتاقُ روحًا ثانيةً للمُكامعةِ بين
سراديبِ الدَّيْجُورِ.

مُتَيْمٌ قلبي بِحُبِّ الشَّجَنِ، فبين الفَوَضَى التي بداخلي والمَعاركِ الطَّاحِنَةِ
خارجيًا في التَّماسُكِ والكِتْمَانِ صرْتُ كالرِّيحِ الهائِجَةِ، أَهْبُ يَمْنَةً
وِيسرَةً أبحثُ عن شيءٍ أُداري به اكتظاظُ رُوحِي فأمنعُها من الانْخِيارِ؛
أنا لستُ بخيرٍ، لله قلبي المُتْهالِكُ ورُوحِي التَّائِهَةُ، لله ذاتي المُزدانَةُ بين
كِتْمَانٍ وَيَأْسٍ وغَرَقٍ.

10-04-2023



سَيَأْتِي الزَّوْجُ الصَّالِحُ الطَّيِّبُ الْمُحِبُّ لَكِنْ بَدُونِ أَنْ تَكْسِرِي حَيَاثَكَ
وَعَفَّتِكَ، أَنْ تُقَلِّلِي مِنْ كِرَامَتِكَ وَكَرَامَةِ أَهْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعْصِي اللَّهَ فِيهِ،
فَاحْفَظِي قَلْبَكَ حَبِيبَتِي حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْحَلَالِ.

15-04-2023



أَتَكُنِّي عَلَى كَابَةِ وَحْزَنِ عَقِيمٍ دُونَ سَبَبٍ يُذَكِّرُ، بَيْنَمَا دُجِيَ التَّفْكِيرُ
يَنْتَشِلُنِي مِنْ وَاقِعٍ لَعَلَّهُ مُؤَلِّمٌ، مِنْ عَالَمٍ لَرُبَّمَا مُنَافِقٌ، وَمِنْ حَيَاةٍ صَارَتْ
مَقْبَرَةً لِلْأَحْلَامِ السَّرْمَدِيَةِ؛ قَرَّرْتُ فَجَاءَةً أَنْ أَنْعِزِلَ وَأَتَقَوِّعَ عَلَى ذَاتِي فَلَا
رَغْبَةَ لِي بِرُؤْيَا أَحَدٍ وَلَا طَاقَةَ لِي لِلْحَدِيثِ مَعَ أَحَدٍ آخَرَ، فَكُلُّ مَا
أَعِيشُهُ هُوَ دَوَامَةُ مُتَقَلِّبَةٍ بَيْنَ تَفْكِيرٍ يُؤَرِّقُ رُوحِي وَصِرَاعٍ يَنْخَرُ كِيَانِي.

غَمَامَاتٌ تَحِيطُ بِي وَبَاكِتَابِي وَكَأَنَّهَا تَنْفُضُ غَبَارَ الْمَاضِي وَتُرِي الْأَوْهَامَ،
تُرَانِي عَالِقَةً بَيْنَهَا وَقَلْبِي خَامِدٌ مِنْ رُوعَةِ الْمَخَافِ، قَدْ أَبْكَتْنِي الْآلَامُ
وَهَشَمَتْنِي أَطْيَافُ الْحَاضِرِ بِالْأَوْجَاعِ وَالْحَنَنِ، فَيَا تُرَى هَلْ سَتُكَاْمِعُ رُوحِي
النُّورَ مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ لَسُحْبِ الْقَلْقِ وَالْمَوَاجِعِ أَصْفَادٌ حَكَمَتْ عَلَى
رُوحِي بِالْأَسْرِ فَالْإِعْدَامِ؟

16-04-2023

والعطاء مستمر بفضل الله...

دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية داربسة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأقلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



نبذة عن المؤلفة

منال الضو من المغرب

طالبة جامعية ذات 19 ربيعًا وعاشقة لكتابة الشعر
والخواطر، كما أنها قارئة نهمة بامتياز فوجباتها الدسمة
تنتقل بين الكتب والدواوين والروايات العربية الفصيحة.

اللقب في مجال الأدب: بنفسج.

"فؤادي كزهرة البنفسج بين الطلوع والدُّر، من فرط
رقتي يخالني الجميع لؤلؤة لامعة مع انسكاب الندى،
لكنني زهرة والرَّهر يشتاقي للربيع والمطر."

كلمات مخملية، وضربشات بنفسجية..



Bassmabook

0021277181493

Contact@darbassma.net